

المختار الأسلمي

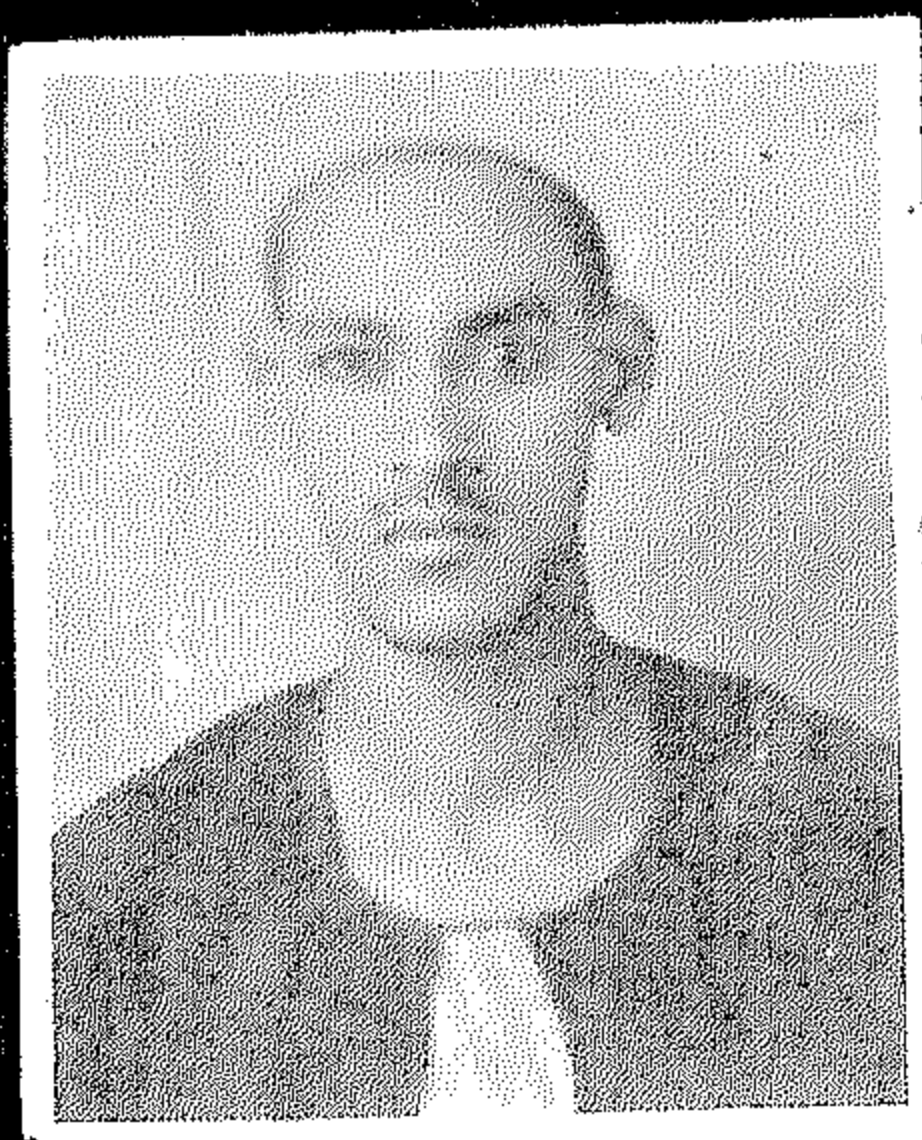
مجلة كل المسلمين

الشيخ

أحمد عيسى عاشور

في ذمة

الله



الشهادتي

من

أشرف الرجال



{ حماس } .. رقم هام !!



قصيدة

جامو وحشمير

العدد ٩١ السنة الحادية عشرة

AL MOUKHTAR
AL-ISLAMI



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الديسي

المركز الرئيسي

القاهرة - ص. ب. ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٣٠ دولار أمريكي سنوياً

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس

قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة

لبنان ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم

العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيهات

دولة أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

تصميم الغلاف

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب. ١٧٠٧ القاهرة

نُسلِّمُ عليكم

تجربة الانتخابات الجزائرية

جاءت نتائج الانتخابات الجزائرية الأخيرة لتعطي عدداً من الدلالات وتعكس عدداً من الحقائق وتشير إلى عدد من الآثار المترتبة على تلك النتائج .

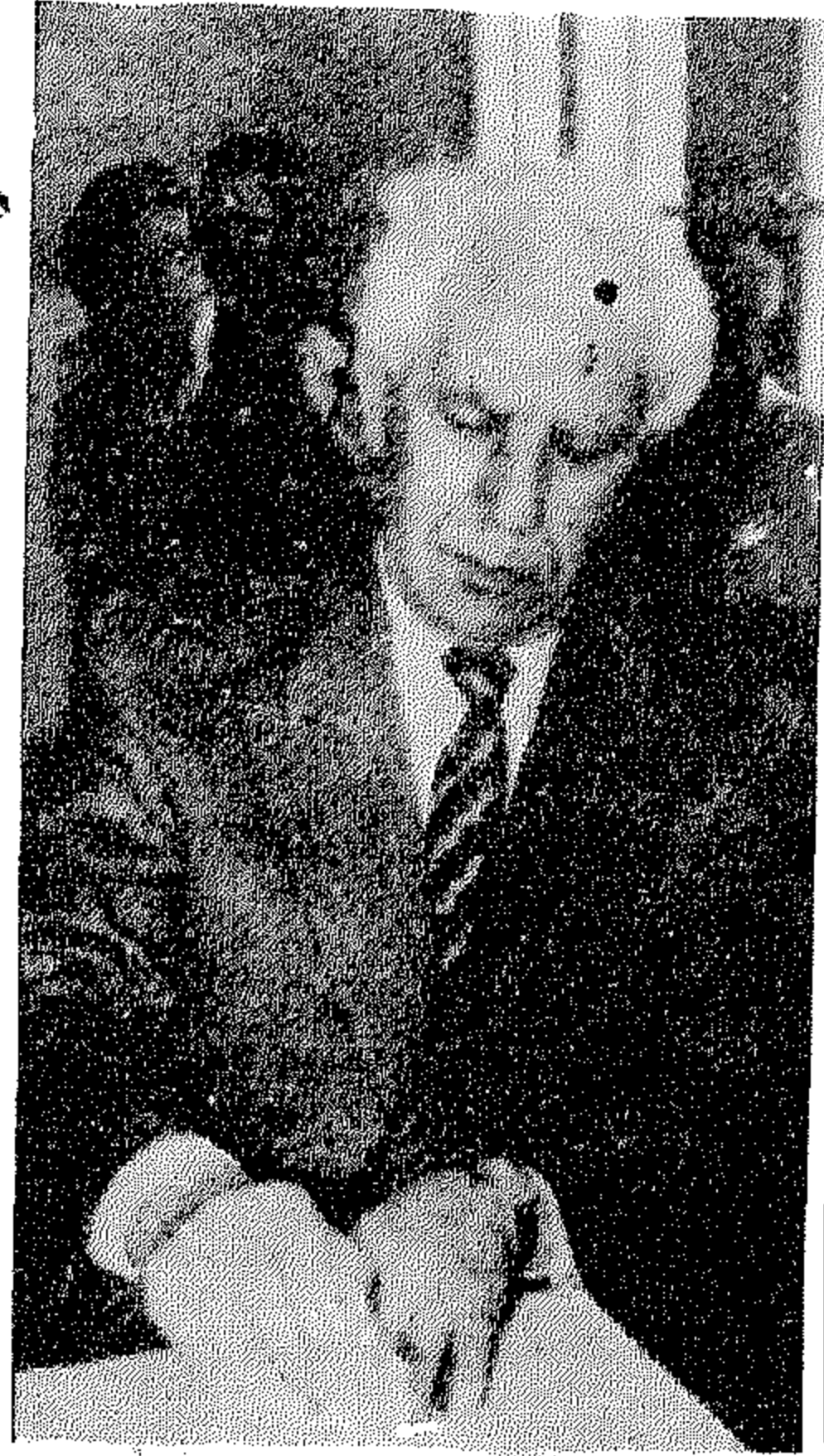
فهذه التجربة الخطيرة - قد أكدت عدداً من الحقائق التاريخية والتقليدية - فمن ناحية أكدت على الوجدان الإسلامي للجماهير في العالم الإسلامي - ومن الطبيعي والمنطقي ^{فمن} ينحاز المسلمون إلى إسلامهم وخاصة في بلد مثل الجزائر التي خرجت ثورته الكبرى ١٩٥٤ - ١٩٦٢ من عباءة الإسلام - والتي عرف تاريخ الكفاح الوطني فيها الارتباط الكامل بالإسلام - بدءاً من عبد القادر الجزائري ، ويوم معزة ولا لفاطمة وابن باديس وإنتهاء بشورة ١٩٥٤ - التي اتخذت الإسلام شعاراً لها على مستوى الحشد والتنظيم بل وكلمة السر التي كانت " الله أكبر - خالد عقبة " وعلى مستوى إطلاق اسم المجاهدين على رجال الثورة والمسبلين على أنصارها .

وإذا كانت التحليلات السياسية والصحفية قد أشارت إلى عوامل سياسية واقتصادية أدت إلى نجاح الاتجاه الإسلامي في الانتخابات وحصوله على ٥٦٪ من المقاعد ، فإن تلك العوامل تظل في إطار الاعتماد على القاعدة الأساسية لتصويت الجماهير لصالح الاتجاه الإسلامي إنطلاقاً من وجدانهم الإسلامي أولاً - وربما تزيد تلك العوامل هذا الوجدان أو تقلله ولكن في إطار محدد - لأن المسألة لو كانت مرتبطة فقط بتلك العوامل - لفازت الاتجاهات الأخرى غير الإسلامية التي خاضت الانتخابات من خارج جبهة التحرير الجزائرية .

كما أكدت تلك الانتخابات على الهوس الصليبي الاستعماري الفرنسي - الذي لم يترك وسيلة إلا واتبعها لإضعاف الجبهة الإسلامية - بدءاً من البث التليفزيوني إلى الدعاية الصحفية إلى دعم الأحزاب العلمانية إلى إثارة قضايا مجوجة وخاطئة مثل قضية الفن والمرأة والبربر وغيرها .



الشيخ عباس بن عبد المطلب بن عبد الله



أبو جليل ... ديمقراطية حتى النهاية

لكن على كل حال - فإن إجراء تلك الانتخابات بنزاهة - يضاف إلى رصيد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد - يضع تحدياً كبيراً أمام بعض حكومات العالم الثالث التي تصر على التزوير وحجب الشرعية عن الأحزاب الإسلامية - فمما لا شك فيه أن مد الحرية والنزاهة سيجاوز الحدود الجزائرية إلى العالم الثالث عموماً والعالم العربي والإسلامي خصوصاً ودول الجوار المغربي بالأخص .

وفي الحقيقة فإن نتائج هذه الانتخابات وإن كانت تؤكد على ضرورة السماح للإتجاه الإسلامي بحق التواجد العلني والقانوني في كل دول العالم الإسلامي - لأنه يعبر عن وجدان الجماهير وحضارة الأمة وثقافتها ، ولأنه هو الطريق الطبيعي للنهضة - فإنها من ناحية أخرى ستستفز القوى المعادية للإسلام في الداخل والخارج لمحاولة محاصرة الظاهرة الإسلامية وضربها وتطويقها وإستدراجها إلى قضايا جانبية - ونرجوا أن تكون الحركة الإسلامية في الجزائر خصوصاً ملتفتة ومتنبهة إلى هذه المؤامرات لأن للجزائر وضعاً خاصاً وآثاراً كبيرة على مستقبل الإسلام في أفريقيا والعالم العربي وربما تمتد تلك الآثار إلى أوروبا نفسها .

المختار الإسلامي

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ أحمد عيسى عاشور في ذمة الله

١٨٩٩ - ١٩٩٠

كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب وكأن الذي
نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوتهم اجداثهم وناكل من تراثهم كأننا
مخلفون بعدهم.. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.. طوبى لمن انفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم..

وأخيرا رحل عنا والدنا ورائدنا.. صاحب القلب الطيب ورجل العلم والحلم فله ما
أعطى ولله ما أخذ ولا نقول إلا ما أمرنا به ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون».
فيا سيدي رحمة الله عليك وأنا أعلم ما عانيت طوال مرضك العضال وأظن أيضا أنك
تعلمه فقد عشت وعاشت.. فليكن عزائك يا سيدي النية الخالصة لله وأن تطمئن
نفسك ويسلم خاطرك بأن ما أصابك من عنت دليل على أن لك ميراثا من النبوة وكلما
ازداد هذا العنت زادك الله منه هذا النصيب والدنيا بكل ما فيها أهون من أن تكون جزاء
للصابرين..

سيدي رحمة الله عليك وبركاته وتحياته يوم أن جئت إلى القاهرة المعز تاركيا فأسك
حاملا قرآن ربك وأهبا نفسك لمنازة العلم وعش الإيمان وحصن الإسلام «الأزهر الزاهر»
أجل لقد اصطفاك الله ضمن دعائه وحملة مشعله فتحولت إلى المجتهد المخلص الذي
يدافع عن بيضة الاسلام وحياض الإيمان.. أنه الاختيار والاصطفاء..

سيدي رحمة الله عليك فقد علمتنا وادبتنا وأفضت علينا من علمك الغزير وروحك
الطاهرة نحن أولادك وبنيك.. الآية والحديث هما منهج عملك وكان شعارك معنا الدنيا
مزرعة الآخرة خافوا ربكم ولا تركنوا.. إن قوما قالوا نحسن الظن بالله.. كذبوا لو
احسنوا الظن لأحسنوا العمل.. صلوا أرحامكم واتقوا ربكم.. لا تجعلوا الفقير دائنا
لكم، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.. أقربكم إلى قلبي أقربكم إلى أخوتي صلة

وبراً ورحماً..

ياسيدي رحمة الله عليك فقد صبرت واحتسبت على فقدان النظر وموت الزوجة ثم جاءك المرض الأخير فأقعدك وقيد حركتك وأنت الفارس المغوار فصعدت وصبرت واحتسبت وكانت آخر كلماتك أريد أن أصعد إلى الأفق الأعلى..

ياسيدي رحمة الله عليك وعلى والديك وقد كنت البار الرحيم بهما في حياتهما وبعد موتهما فلکم تصدقت باسمهما ولكم دعوت لهما ولكم وصلت رحمهما وكان لسانك الذاکر دائماً وأبداً يردد «رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»..

ياسيدي رحمة الله عليك وقد كانت الدنيا تحت قدميك، فمع أول طلقة أطلقها المجاهدون الأفغان كان لها الصدى في نفسك الأبية وروحك المجاهدة فوهبت كل ماتملك لآخوانك عند الثغور وفي مواجهة دولة أبناء الشيطان وظل هذا المدد حتى آخر لحظات الانتقال إلى الرفيق الأعلى لقد كنت تسمع أخبار انتصاراتهم الفذة فيشرق وجهك



وبعد أن شاب في طاعة الله



يوم أن بدأ مسيرة الدعوة

الصبر وتأنس نفسك ويطمئن خاطرك فتكثر لهم الدعاء وكان شعارك «من جهز غازيا فقد غزي» وكنت دائما تردد أنا رجل كبير ومقعد ولو أستطيع الجهاد لفعلت فلنكثر يا أولادى الدعاء لهم ولندفع بأموالنا وكل ما نملك لمؤازرتهم فهم الفئة المؤمنة الباقية من انتصر لها فقد انتصر للإسلام..

يا صاحب الفقه الميسر يسر الله عليك أمرك.. يا صاحب بر الوالدين تقبلك الله فى البارين الصالحين يا صاحب الأعتصام عصمك الله من غضبه وأنزلك منازل الشهداء يا صاحب النظرات نضر الله وجهك يوم تسود الوجوه..

رحمة الله عليك ياسيدى فما رأيناك إلا مبتسما مشرق الوجه راضيا معلما رقيق القلب حانيا على كل من حولك.. قواما بالليل صواما بالنهار نتسلل إليك والناس نيام وأنت وحدك اليقظان تدعو وتدعو وتلح فى الدعاء أن يتقبلك الله فى الصالحين والناجين يوم الموقف العظيم..

سبعون عاما فى نضال دائم وجهاد مستمر ترفع راية التوحيد وتدافع عن دين الله فما مللت ولا لانت لك قناة.. الكلمة الطيبة والخبر الصادق والتحليل الأمين شعارات رفعتها وكرستها حتى نشأ جيل الأعتصام الواعى والناضج والشجاع فى الحق والجريء عند المواقف كم من المسلمين تعلم على يديك وكم جيت الآفاق والقرى والنجوع تعلم بلسانك وقلمك وروحك المشابة..

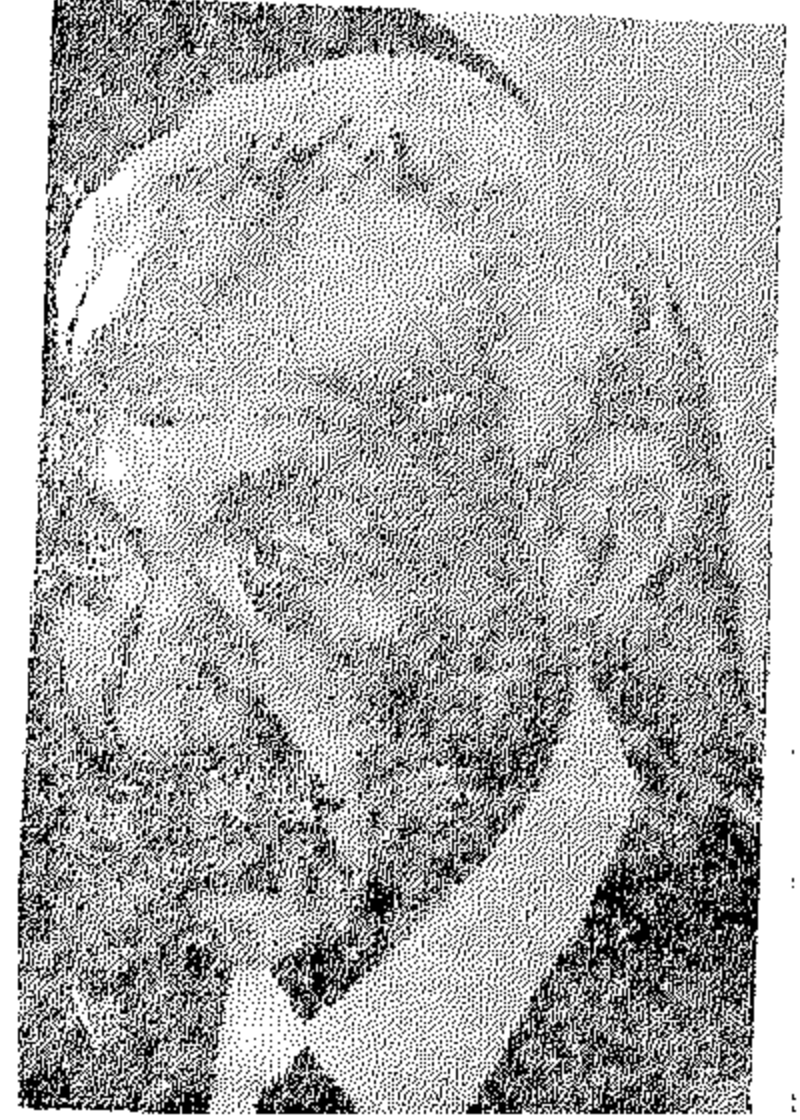
رحمة الله عليك وبركاته وتحياته..

اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عن سيئاته وزد فى حسناته.. اللهم وسع مدخله والهمه الاجابة عند السؤال واغسله بالماء والثلج والبرد اللهم باعد بينه وبين خطاياہ كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقه من خطاياہ كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة وأكرم نزله واحشره مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وسلام عليك فى الأولين وسلام عليك فى الآخرين والحمد لله رب العالمين..

وإدك الصابر والمحتسب

حسين عاشور

حديث السجيد سيد قطب



فاتحه الكتاب

الحمد لله رب العالمين . . الرحمن الرحيم . . مالك يوم الدين . . إياك نعبد وإياك نستعين . . إهدنا الصراط المستقيم . . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

يردد المسلم هذه السورة القصيره ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مره فى كل يوم وليله على الحد الأدنى ؛ وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ، وإلى غير حد إذا هو رغب فى أن يقف بين يدي ربه متنفلاً ، غير الفرائض والسنن . ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد فى الصحيحين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حديث عبادة بن الصامت : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " .

إن فى هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامى ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار فى كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها .

* * *

تبدأ السورة : " بسم الله الرحمن الرحيم " .. ومع الخلاف حول البسملة : أهى آية من كل سورة أم هى آية من القرآن الكريم تفتتح بها عند القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحسب آياتها سبعاً . وهناك قول بأن المقصود

بقوله تعالى : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " .. هي سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات " من المثاني " لأنها يثنى بها وتكرر في الصلاة .
والبدء باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - وأول ما نزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك . . . " وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامى الكبرى من أن الله " هو الأول والآخر والظاهر والباطن " .. فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بدؤه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

ووصفه - سبحانه - فى البدء بالرحمن الرحيم ، يستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن . فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن . ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان . . ومهما يختلف فى معنى الصفتين : أيتها تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس بما يعنينا تقصيه فى هذه الظلال ، إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها .
وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوى عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى فى التصور الإسلامى .. فإن استغراق معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها فى صفتى " الرحمن الرحيم " يمثل الكلية الثانية فى هذا التصور ، ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد .

* * *

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين : " الحمد لله رب العالمين " . .

والحمد لله هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله . . فإن وجوده ابتداء ليس إلفيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء . وفى

كل لحظة وفي كل لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلايقه كلها وبخاصة هذا الإنسان . . ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامى المباشر : " وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة "

ومع هذا يبلغ من فضل الله - سبحانه - وفيضه على عبده المؤمن ، أنه إذا قال : الحمد لله ، كتبها له حسنة ترجع كل الموازين . . فى سنن ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : " يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك " فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى الله فقالا : ياربنا ، إن عبداً قد قال مقالة لاندري كيف نكتبها . قال الله - وهو أعلم بما قال عبده - : " وما الذى قال عبدى ؟ " قالوا : يارب ، إنه قال : لك الحمد يارب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : " أكتبها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها "

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذى يستجيشه مجرد ذكره لله - كما أسلفنا - أما شطر الآية الأخير : " رب العالمين " فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالربوبية المطلقة الشاملة هى إحدى كليات العقيدة الإسلامية . . والرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية . والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين - أى جميع الخلائق - والله - سبحانه - لم يخلق الكون ثم يتركه هملأ . إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه . وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين . والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة فى كل وقت وفى كل حالة .

والربوبية المطلقة هى مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل ، والغبش الذى ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة . وكثيراً ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب

الذين يتحكمون فى الحياة . ولقد يبدو هذا غريباً مضحكاً ولكنه كان وما يزال .
ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم
المتفرقة : " ما نعبدهم إلا ليتقربونا إلى الله زلفى " .. كما قال عن جماعة من أهل
الكتاب : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله " .. وكانت عقائد الجاهليات
السائدة فى الأرض كلها يوم جاء الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أرباباً
صفاراً تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !

فإطلاق الربوبية فى هذه السورة ، وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعاً هى مفرق
الطريق بين النظام والفوضى فى العقيدة لتتجه العوالم كلها إلى رب واحد تقر له
بالسيادة المطلقة ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقة ، وعنت الحيرة كذلك
بين شتى الأرباب .. ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبية
القائمة وإلى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبداً ولا تفتر ولا تغيب ، لا كما كان أرقى تصور
فلسفى لأرسطو مثلاً يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به لأن الله
أرقى من أن يفكر فيما هو دونه ! فهو لا يفكر إلا فى ذاته ! وأرسطو - وهذا
تصوره - هو أكبر الفلاسفة ، وعقله هو أكبر العقول !

لقد جاء الإسلام وفى العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات
والأوهام والأفكار .. يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة
، والفلسفة بالأسطورة .. والضمير الإنسانى تحت هذا الركام الهائل يتخبط فى
ظلمات وظنون ، ولا يستقر منها على يقين .

وكان التيه الذى لا قرار فيه ولا يقين ولا نور ، هو ذلك الذى يحيط بتصور البشريه
لإلهها ، وصفاته وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصلة بين الله والإنسان على وجه
الخصوص .

ولم يكن مستطاعاً أن يستقر الضمير البشرى على قرار فى أمر هذا الكون ، وفى
أمر نفسه وفى منهج حياته قبل أن يستقر على قرار فى أمر عقيدته وتصوره لإلهه
وصفاته ، وقبل أن ينتهى إلى يقين واضح مستقيم فى وسط هذا العماء وهذا التيه

وهذا الركाम الثقيل .

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الإستقرار حتى يطلع على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التي جاء الإسلام فوجدها ترين على الضمير البشرى ، والتي أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير . (وسيجئ في استعراض سور القرآن الكثير منها ، مما عاجله القرآن علاجاً وافياً شاملاً كاملاً) .

ومن ثم كانت عنايه الإسلام الأولى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة ، وتحديد التصور الذي يستقر عليه الضمير في أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين .

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل الذي لا تشوبه شائبة من قريب ولا من بعيد .. هو قاعدة التصور التي جاء بها الإسلام ، وظل يجلوها في الضمير ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد حتى يخلصها من كل غبش . ويدعها مكيئة راكزة لا يتطرق إليها وهم في صورة من الصور ..

كذلك قال الإسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة . فقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير .. مما يتعلق بهذا الأمر الخطير العظيم الأثر في الضمير الإنساني ، وفي السلوك البشرى سواء .

والذي يراجع الجهد المتطاوّل الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذي تمثله النصوص القرآنية الكثيرة .. الذي يراجع هذا الجهد المتطاوّل دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل في ذلك التيه الشامل الذي كانت البشرية كلها تهيم فيه .. قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر ، وإلى كل هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير . : ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاوّل ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذي قامت به هذه العقيدة - وتقوم في تحرير الضمير البشرى وإعتاقه ؛

وإطلاقه من عناء التخيُّط بين شتى الأرياب وشتى الأوهام والأساطير !
وإن جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التى تمثلها ..
كل هذا لا يتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد
والتصورات والأساطير والفلسفات ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها
بالعالم .. عندئذ تبدو العقيدة الإسلامية رحمة ، رحمة حقيقية للقلب والعقل ،
رحمة بما فيها من جمال وبساطة ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجارب مع الفطرة
مباشرة عميقة ..

" الرحمن الرحيم " .. هذه الصفة التى تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها
ومجالاتها تتكرر هنا فى صلب السورة ، فى آية مستقلة لتؤكد السمة البارزة فى
تلك الربوبية الشاملة ، ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه . وبين الخالق
ومخلوقاته .. إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستجيش الحمد والثناء . إنها الصلة
التي تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة
الندية .

إن الرب الإله فى الإسلام لا يطارده عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب فى
نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الإغريق . ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما
تزعّم الأساطير المزورة فى " العهد القديم " كالذى جاء فى أسطورة برج بابل فى
الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين .

" مالك يوم الدين " .. وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير فى الحياة البشرية
كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة .. والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة . ويوم
الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة .. وكثيراً ما اعتقد الناس بالوهمية الله ، وخلق
للكون أول مرة ، ولكنهم مع هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء .. والقرآن يقول عن بعض
هؤلاء : " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن : الله " .. ثم يحكى
عنهم فى موضع آخر : " بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون : هذا شئ
عجيب إذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد " !

والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ، فلا تستبد بهم ضرورات الأرض . وعندئذ يكون الاستعلاء على هذه الضرورات . ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وفى مجال الأرض المحصور . وعندئذ يكون العمل لوجه الله وانتظار الجزاء حيث يقدره الله فى الأرض أو فى الدار الآخرة سواء فى طمأنينة لله ، وفى ثقة بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وسماحة وبتقين .. ومن فإن هذه الكلية تعد مفرق الطريق بين العبودية للنزوات والرغائب ، والطلاقه الإنسانيه اللاتقه ببنى الإنسان ، بين الخضوع لتصورات الأرض وقيمها وموازينها والتعلق بالقيم الربانية والاستعلاء على منطق الجاهلية . مفرق الطريق بين الإنسانية فى حقيقتها العليا التى أرادها الله الرب لعباده ، والصور المشوهة المنحرفة التى لم يقدر لها الكمال .

وماتستقيم الحياة البشرية على منهج الله الرفيع مالم تتحقق هذه الكلية فى تصور البشر . ومالم تطمئن قلوبهم إلى أن جزاءهم على الأرض ليس هو نصيبهم الأخير . ومالم يثق الفرد المحدود العمر بأن له حياة أخرى تستحق أن يجاهد لها ، وأن يضحي لنصرة الحق والخير معتمداً على العوض الذى يلقاه فيها .. وما يستوى المؤمنون بالآخرة والمنكرون لها فى شعور ولا خلق ولا سلوك ولا عمل . فهما صنفان مختلفان من الخلق . وطبيعتان متميزتان لا تلتقيان فى الأرض فى عمل ولا تلتقيان فى الآخرة فى جزاء .. وهذا هو مفرق الطريق ..

«إياك نعبد وإياك نستعين» .. وهذه هى الكلية الاعتقادية التى تنشأ عن الكليات السابقة فى السورة . فلا عبادة إلا لله ولا استعانة إلا بالله .. وهنا كذلك مفرق طريق .. مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية ، وبين العبودية المطلقة للعبيداء وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل . التحرر من عبودية الأوهام . والتحرر من عبودية النظم ، والتحرر من عبودية

الأوضاع، وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان، فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال النظم والأوضاع. وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال النظم والأوضاع والأشخاص؛ كما تخلص من استدلال الأساطير والأوهام والخرافات..

وهنا يعرض موقف المسلم من القوى الإنسانية، ومن القوى الطبيعية..

فأما القوى الإنسانية - بالقياس إلى المسلم - فهي نوعان: قوة مهتدية، تؤمن بالله، وتتبع منهج الله.. وهذه يجب أن يؤازرها، ويتعاون معها على الخير والحق والصلاح.. وقوة ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه. وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها..

ولا يهولن المسلم أن تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية، فهي بضالها عن مصدرها الأول - قوة الله - تفقد قوتها الحقيقية. تفقد الغذاء الدائم الذى يحفظ لها طاقتها. وذلك كما ينفصل جرم ضخيم من نجم ملتهب، فما يلبث أن ينطفئ ويبرد ويفقد ناره ونوره، مهما كانت كتلته من الضخامة، على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله».. غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول.. وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعاً.

وأما القوى الطبيعية فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة، لا موقف التخوف والعداء، ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله ومشيئته، محكومتان بإرادة الله ومشيئته، متناسقتان متعاونتان فى الحركة والاتجاه.

إن عقيدة المسلم توحى إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقاً مساعداً متعاوناً، وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها. ويتعرف إليها، ويتعاون وإياها، ويتجه معها إلى الله ربه وربها. وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحياناً، فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها. ولم يهتد إلى الناموس الذى

يسيرها.

ولقد درج الغربيون - ورثة الجاهلية الرومانية - على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم: «قهر الطبيعة».. ولهذا التعبير دلالة الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله، وبروح الكون المستجيب لله. فأما المسلم الموصول القلب بربه الرحمن الرحيم، الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب العالمين..

فيؤمن بأن هناك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة. إنه يعتقد أن الله هو مبدع هذه القوى جميعاً. خلقها كلها وفق ناموس واحد. لتتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس. وأنه سخرها للإنسان ابتداءً ويسر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها. وأن على الإنسان أن يشكر الله كلما هياً له أن يظفر بمعونة من إحداها. فالله هو الذي يسخرها له، وليس هو الذي يقهرها: «سخر لكم مافى الأرض جميعاً»..

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسه تجاه قوى الطبيعة، ولن تقوم بينه وبينها المخاوف.. إنه يؤمن بالله وحده، ويعبد الله وحده، ويستعين بالله وحده. وهذه القوى من خلق ربه. وهو يتأملها وبألفها ويتعرف أسرارها، فتبذل له معونتها، وتكشف له عن أسرارها. فيعيش معها في كون مأنوس صديق ودود.. وما أروع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو ينظر إلى جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه».. ففي هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد - صلى الله عليه وسلم - من ود وألفة وتجارب بينه وبين الطبيعة في أضخم وأخشن مجالها.

وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامى، وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة.. يبدأ فى التطبيق العملى لها بالتوجه إلى الله بالدعاء على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها.

«اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين»..

«اهدنا الصراط المستقيم».. وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته فالمعرفة والاستقامة كلتاها ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه. فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين.. وهي في حقيقتها هداية فترة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كل في الاتجاه إلى الله رب العالمين.

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: «صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فهو طريق الذين قسم لهم نعمته. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلاً إليه.. أنه صراط السعداء المهتدين الواصلين.

وبعد فهذه هي السورة المختارة للتكرار في كل صلاة، والتي لا تصح بدونها صلاة وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور.

وقد ورد في صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل: إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم: قال الله اثنى على عبدي فإذا قال: مالك يوم الدين: قال الله: مجدني عبدي وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»..

ولعل هذا الحديث الصحيح - بعدما تبين من سياق السورة ماتبين - يكشف عن سر من أسرار اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة، أو ماشاء الله أن يرددها كلما قام يدعو في الصلاة..

سيد قطب



بقلم: د. محمد يحيى

العلمانية اليسارية فى تقرير اهداف الخطة اعلاميا من خلال السيطرة على وسائل الاعلام ونوعية هذا المخطط بدأ منذ الصيف الماضى بحادثة شرف فى بلدة المحمودية بالبحيرة واستمر بحوادث هتك عرض ودعارة منصوبة للفتيات المسلمات فى الصعيد والقاهرة الى حادثة الفيوم خلال رمضان الماضى .

نجم الموسم بلا
منازع هو ما أصبح
يسمى بالفتنة
الطائفية والتي
فرضت نفسها أو

الفتنة وأحاديثها

بالأصح فرضها المخطط على الساحة لتحقيق اهداف متعددة وواضحة . هذه الاحداث التى يطلق عليها اسم الفتنة الطائفية يصنعها تحالف العلمانية الصليبية اليسار من خلال عملية محكمة التنظيم ، فهناك من يقوم بالاستفزاز من خلال هتك الاعراض والتحركات التنصيرية ثم هناك من يتلقف الكرة عبر الضرب الامنى المباشر والاجرامى (سقط من القتلى المصريين برصاص قوات شيخ العرب فى اربعة اشهر ما يقارب من سقطوا برصاص زكى بدر فى اربعة سنوات) ويأتى بعد ذلك دور العصاة

وبجانب عمليات هتك العرض الدنيئة التى لم يدينها احد ولا تعرضت الشرطة لمن ارتكبوها كان هناك الفرع الصليبي التبشيري فى اشهر الشتاء الماضى بعمليات التبشير المكشوفة بالمنشورات وخلافه داخل الجامعة وفى بعض احياء القاهرة وما صاحبها من شائعات روجها اعضاء المخطط حول تنصر عدد من المسلمين . واخيرا فى الربيع من العام الحالى جاءت احداث المنيا والفيوم ثم تدخلات الانبا شنودة فى انتخابات نقابة الاطباء لصالح التحالف الحكومى العلمانى الشيوعى. المخطط اذن مستمر .

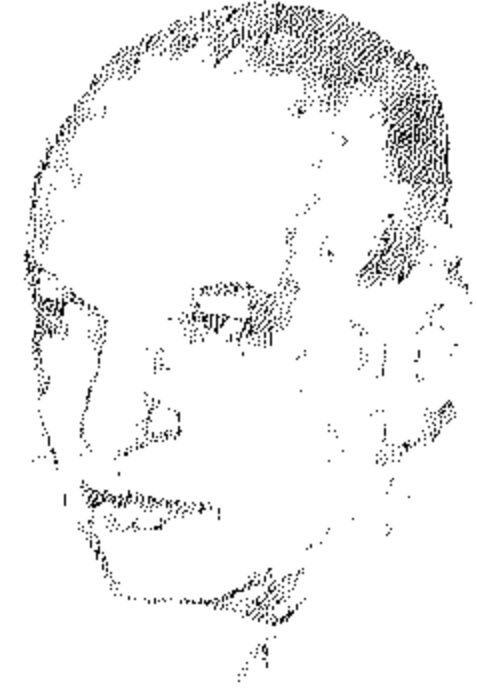
واهداف المخطط تتلخص فى تثبيت اتهام المسلمين - اغلبية الشعب المصرى - بانهم عدوانيون ومجرمون ومعتدون على ارواح واملاك الاقباط واستغلال هذه التهمة كما سبق ان قلنا مرارا هنا فى تكتيل الاقباط خلف القيادة الكنسية باعتبار انها الوحيدة القادرة على حمايتهم من العدوان الاسلامى ، وفى نفس الوقت كان الهدف هو تكريس التحالف العلمانى الشيوعى الصليبي وتدشينه من خلال الادعاء بأن اليسار واليمين ومعهم الحكومة يقفون صفا واحدا مشتركا ضد الارهاب الاسلامى

وهذا الجزء من مجموعة الاهداف مهم للغاية بالنسبة للاحزاب الموصوفة بالمعارضة والتى تريد الآن او يراد لها ان تنضم بصراحة الى جبهة الحكومة وان تخون مصالح الشعب الاقتصادية والسياسية التى طالما تشدقت بها . وهذا الاخراج للعملية يتيح لها فرصة مواتية لتغطية الانتقال من مواقع المعارضة الى مواقع التأييد دون فقدان ماء الوجه . اما بالنسبة للجانب الصليبي المتمثل فى قيادة الكنيسة الارثوذكسية فهذا المخطط يتيح فرصة لتجربة عمليات القيادة والسيطرة (ابرز مثال لذلك دعوة الانبا شنودة للاطباء الاقباط الذهاب لانتخاب القوائم غير الاسلامية فى نقابة الاطباء) وعملية تنظيم التحالف ضد الاسلام فى جبهة الحكومة واليسار .

وكان للمخطط اهداف اخرى ، فهناك تحويل الانظار عن عملية تنفيذ شروط صندوق النقد الدولى الاقتصادية القاسية (تعويم العملة ، رفع الاسعار ، الغاء الدعم ، بيع القطاع العام ، الخ) بحيث تكون الساحة السياسية مشغولة بأحداث معينة خلال تقرير هذا المخطط فى شهر الصيف . ومع ذلك الهدف هناك اشغال

وذلك بفضل رئيس تحريرها ومعها في ذلك التحول الجريدة اليومية لحزب الوفد التي قمر في دور الاحتضار بعد وفاة رئيس تحريرها السابق. لقد وصل الحال بهذه الجريدة على يد رئيس تحريرها الحالي الموصوف بالاسلامى الى انه يكتب بيانات شبه ثابتة المضمون بعد كل حادثة يدين فيها التيار الاسلامى مسبقا بالاتهام بينما تنشر جريدته في اليوم التالى مباشرة نفى لاي تورط للتيار الاسلامى كما حدث في اضطرابات الفيوم مثلا . وشاركت المطبوعات الحكومية في هذا التحول الطائفي الى درجة ان مجلة المصور مثلا تخترع حديثا وهميا وتنسبه للشيخ الغزالي في اواخر ابريل الماضى كي تخرج منه بسب للتيار الاسلامى وتشكيك في مبادئ اسلامية ثابتة بهدف احراج الشيخ وبث الوقيعة .

وهناك كتابات عدد من المفكرين الاقباط في الصحف الحكومية والحزبية والتي نادى بمنع اذاعة الاحاديث الدينية الاسلامية والتعليم الدينى وتطبيق الشريعة.. الخ . ان هذه الاحاديث يتصور صدورها من محتل اجنبى غازى يبسط



زكى بدر

التيار الاسلامى بهذه العملية ووضعه في موضع الدفاع عن النفس بدل تطوير اهدافه او نشر دعوته او الدفاع عن مصالح الجماهير الحيوية التي اهدرتها وخانتها اطراف التحالف الصليبي الشيعى العلمانى . وبالطبع فان هدف تحويل الانظار ينسحب على مسائل اخرى كفشل ما يسمى بعملية السلام مع اسرائيل وتدهور المكانة للبعض في مجريات السياسة الدولية في قضايا الديون او افريقيا او المنطقة العربية .

وعلى هامش هذا المخطط فان هناك ملاحظات عديدة لا يجب ان قمر بدون تسجيل .

هناك تحول جريدة الحزب اليسارى الى مجرد نشرة طائفية لحساب التيار المتعصب

سيطرته على البلاد والعباد (ولم يفعلها مع ذلك نابليون والاحتلال البريطاني) لا من اشخاص يدعون المحبة والسلام والاخوة. فليس من الاخوة مثلا ان يهاجم عميل المخابرات المركزية الامريكى الشيخ الشعرواى بأنه «ممثل» وان يصفه الدكتور ميلاد حنا بأنه «سعودى» (ويا لها من تهمة تكشف عن اتجاهات عنصرية بغيضة) وليس من الاخوة والوحدة الوطنية ان يكتب لمعى المطيعى فى الوفد نقلا عن امينة السعيد فيما زعم عن المتطرفين المسلمين الذين يهددون بقتل ابائهم الذين يأكلون الكانتالوب المستورد من اسرائيل ! فهل هذه دعوة للاستيراد من اسرائيل حلالا طيبا طالما انه يدعم اقتصاد الصهاينة .

وهناك الاصرار المريض على الصاق تهمة التعصب والتطرف المبهمة بالمسلمين وحدهم وكأن المقصود اغراقهم فى الاحساس بالذنب والدونية بينما تصور مصادر التطرف الاصلية بأنها الضحايا البريئة الملائكية المبرأة من كل شر أو دنس ، هذا التصور الساذج البسيط هو نفسه الذى يهاجمه الكتاب العلمانيون بشدة عندما

يتحدثون عن التمثيليات الدينية التى تصور الكفار فى مواجهة المؤمنين لكنهم يتقبلونه كحقيقة موضوعية مؤكدة عندما يتعلق الامر بالتحالف الشيطانى الجديد.

وهناك حديث الدكتور طنطاوى عن المحبة بين من يؤمنون بوحداية الله . ويبدو انه فى شرع الدكتور اللطيف حكوميا ان القول بألوهية المسيح والابن والروح القدس ، وان الله ثالث ثلاثة .. الخ تعنى وحداية الله وهذا اجتهاد جديد من طنطاوى يتفوق به على نفسه فى فتاوى شهادات الاستثمار ولعب البنات الكرة الشراب فى الشوارع والملاعب .

وهناك سقوط نظرية لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين على يد الانبا شنودة شخصيا بعد المنشور الانتخابى التابع لنقابة الاطباء . وقد ذكر فى معرض الدفاع عن هذا المنشور ان العمل العام ومنه الانتخابات والمشاركة الاجتماعية هى من الامور العبادية الروحية . فاذا كانت دعوة الناضحين الاقباط للذهاب بأعداد كبيرة الى احدى النقابات للمشاركة فى الانتخابات مع تأييد قائمة معينه حكومية يسارية (فشلت فشلا ذريعا رغم توسط

الانبا وربما بسببه) اذا كان هذا عملا عباديا روحيا فما هو الذي لا يعتبر عملا روحيا ؟ ويعنى هذا ببساطة ان العبادة والروحانية فى مفهوم البعض تمتد لتغطى كل شئون الحياة ومنها الذهاب للادلاء بالاصوات فى الانتخابات . وهذا هو المفهوم الاسلامى الذى يضرب المسلمون بالرصاص من اجله وتنتهك حرمااتهم لانهم يدعون اليه بينما يصبح الانبا بطلا قوميا ومفكرا مبدعا لانه تحدث عنه .. تطبيق الشريعة الذى يعترض عليه الانبا ومعه سائر اللادينيين والحكوميين هو الآخر عمل تعبدى روحى دينى ومعه اقامة الدولة الاسلامية . لكن المهم هنا ليس هو سقوط مبدأ فصل الدين عن السياسة والاعتراف بذلك من جانب الكنيسة التى ذكر انها تعتنق مفهوم دع ما لقيصر لقيصر (تبين الآن ان قيصر لا يمتلك شيئا لانه حتى انتخابات التجديد النصفى لنقابة الاطباء خرجت من تحت يد المسكين لتنضم الي ممتلكات الرب) المهم حقيقة هو بروز الكنيسة كحزب دينى واضح وصريح له كل مقومات السياسة وذلك بينما يقول البعض انهم لن يسمحوا باقامة احزاب دينية (ويقصدون عدم السماح للتيار

الاسلامى) . فعندما يصدر مسئول كبير ورئيس «روحى تعبدى» بيانا يطبعه عشرات الالوف طاعة عمياء ثم يصدر دفاع عنه من اسقف «الخدمات العامة» وسائر التنظيم الهرمى فما هو الذى ينقص لتكوين حزب دينى او دنيوى او مريخى . فالقيادة موجودة والجماهير موجودة والمنابر الصحفية موجودة والتنظيم الهرمى والتنسيق مع قوى سياسية اخرى والاتصال بين القمة والقاعدة وما خفى كان اعظم .

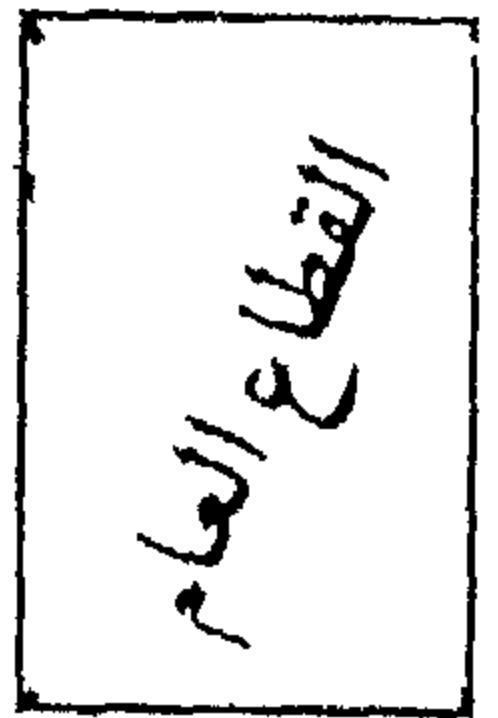
وهناك اخيرا هذا التدهور المشين الذى ادى بحزب التجمع وصحيفته الى ان يصبح مجرد بوق طائفى وصبى فى زفة كل امله فيها ان ينال الرضا الحكومى ومن ورائه الرضا الأمريكانى لان الأمريكان هم فى النهاية اصحاب الفرع المنسوب حاليا والمحرك الاول وراءه . فبالله من انهيار بعد كل دعاوى التقدمية والحفاظ على مصالح الكادحين اللهم الا اذا كان البيت الابيض والتحركات الصليبية والحكومة قد اصبحوا فى نظر التجمعيين من اصحاب المصالح الحقيقية ومن ذوى المكاسب الاشتراكية .

وعلى العموم فالحزب يغطى على خيبة الشيوعية الدولية بلبس ثوب الصليبية المحلية والفاشية الحكومية .

• • •

الضجة التي اثيرت حول بيع القطاع العام على أى وجه كان هذا البيع لم تتناول قضية هامة وهى من يشتري هذا القطاع العام

ومشروعات المحافظات . الواضح ان البيع سيتم لمن معه المال والنفوذ والسلطة ومن هم فى وضع يسمح لهم بالدخول فى هذه اللعبة اي اساطين الحزب الحاكم والمنتفعين بالعهد السابقة والحالية ، والذين سرقوا اموال الشعب بالتأميم وبغيره والذين وصلوا الى حالة من تركيز الثروة بفضل التكتل الطائفى . وبيع القطاع العام ومشروعات المحافظات يجعلنا نفهم لماذا ضربت شركات توظيف الاموال بعد استقطابها لجانب كبير من مدخرات المسلمين ولماذا صدرت الفتاوى المحللة لفوائد البنوك كى تستقطب البقية الباقية من هذه المدخرات بحيث لا تبقى اموال



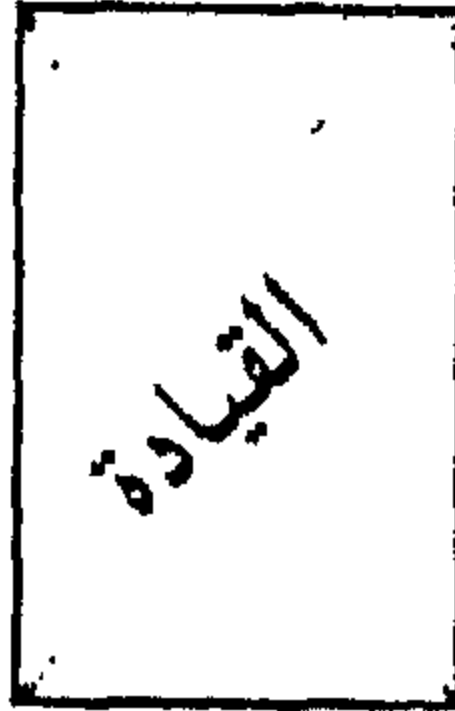
سائلة فى الساحة لشراء القطاع العام (اراضى ، مصانع ، اسهم ، ممتلكات) سوى لدى الفئات المذكورة واصدقائها من الاجانب . اذن القضية ليست فى ضياع مكاسب عمالية موهومة ولا هى اصلاح او افساد الاقتصاد كما يدور الحديث بل هى ببساطة اعطاء فئات معينة (سلطوية ، طائفية ، اجنبية ، لا دينية) نصيب الاسد فى ملكية مصر ومواردها وطاقاتها بعد تحويل هذه الاملاك اليها من جانب الحكومة التى فشلت فى ادارتها بالمعايير الاقتصادية وايضا السياسية اي لم تستطع ان تحول ملكيتها لقطاع واسع من الاقتصاد الي اداة لضرب الاسلام ونشر التغريب والعلمنة مكتفية فى اداء هذه الادوار باجهزتها الاعلامية والامنية .

الاصلاح الاقتصادى الذى يدور الحديث عنه هو فى الحقيقة عملية سياسية واسعة النطاق تتكامل مع المخططات الامنية والاعلامية فى هدف فصل الشعب عن الاسلام وتسليمه للغرب الاستعمارى الصليبي . ودور الشق الاقتصادى المسمى بالاصلاح هو التجويع والافقار ورهن المقدرات الاقتصادية المصرية فى يد نخبة من المالكين المديرين الذين ترتبط

انه احكام للسيطرة على اقوات الناس
وليس اصلاحا .

• • •

موضوع بيان الانبا
شنودة بدعوة الاطباء
الاقباط للانتخاب في
نقابتهم واستنماع الآلاف
لهذا النداء يشير قضية
القيادة والتوجيه بالنسبة



للمحركة الاسلامية . فمن الواضح ان
المسلمين في مصر محرومون من مثل هذه
القيادة والتوجيه والوعي على مستويات
عديدة وهو ما يجب ان ينتبه اليه الفكر
الاسلامي دون ان يتحول الامر الى مجرد
صراع على زعامات او تطلع اليها بصورة
فجة . الزعامات المطلوبة هي القدوة في
الفكر والسلوك والحركة والتمتع بالاحترام
الواجب . ولو نظرنا الى الرموز الرسمية
التي تعينها الدولة (المفتى ووزير
الاعراف) لوجدنا ان عنصر القيادة
والتوجيه مفقود بل ان عكسه هو الموجود
في هذه الشخصيات فمن ذا الذي يمكن ان
يستمع لوزير الاعراف لو دعا حتى الى
الصلاة المكتوبة وهو على اي حال لا يفعل

مصالحهم وتوجهاتهم بالغرب والذين
يعملون على تركيز الثروة في يد
المجموعة العلمانية . الصليبية القوية .
بحيث تتفرغ الحكومة للمهمة الامنية .
الاعلامية تاركة ادارة شئون الاقتصاد
السياسي للنخبة الموالية للغرب الفاهمة
لدورها . وهكذا فلسنا في الواقع بصدد
تحويل الملكية من قطاع عام الي خاص
فهذه اكذوبة كبيرة او وهم خادع بل
الحقيقة هي تحويل ملكية الاقتصاد
المصري من شريحة الى اخرى داخل النخبة
بهدف اتقان الاداء للدور السياسي المنوط
بالاقتصاد الا وهو احكام وضع الشعب
المصري المسلم تحت سيطرة المخطط الغربي
العلماني . الصليبي .

ولكى نفهم هذه الرؤية فلا بد من النظر
فيمن سيشتري هذا القطاع المعلن عنه
للبيع وفي يد من ستتركز الثروة وكيف
ستدار ولماذا نزع الثروة من يد المسلمين
بينما لم تنزع من يد الغير (الاوقاف
وشركات توظيف الاموال والبنوك
الاسلامية وضربها) ولماذا يتوافق هذا
الإصلاح الاقتصادي المزعوم مع المخطط
الطائفي الذي عرضنا له في الفقرة السابقة

. وينطبق نفس الشيء على المفتى . ومن المؤسف ان العلماء الذين يمتلكون سمات تؤهلهم للقيادة والتوجيه ممنوعون من الحركة ومخاطبة الجماهير والاتصال بهم او هم عازفون عن هذه المهمة . ومع خلو الساحة الاسلامية - ساحة الاغلبية الشعبية - من مستويات القيادة الموثوق فيها والصالحة ان سياسيا او دينيا او فكريا او اجتماعيا يبقى المجال مفتوحا * للعناصر الرديئة من النخبة العلمانية كي تطرح نفسها للعب هذا الدور كما تبرز قوة الاتجاه الصليبي الذي يحوز على قيادة منظمة واعية متحركة مخططة.

ومع قضية القيادة هناك قضية اخرى ضرورية وملحة هي الدور الذي يجب ان تقوم به المرأة المسلمة الملتزمة في المجتمع في اطار الحركة الاسلامية. لقد

الانبا شنوده
اصبح من غير المقبول ان تصدر بعض النسوة اللادينيّات مشبهوات الانتماء منحطات السلوك للحديث باسم المرأة

عموما واستغلال ذلك لترويج التبرج والفساد والانحلال وهدم الدين . اصبح من الضروري ان يكون المتحدث باسم المرأة هن النساء المسلمات الواعيات واصبح على الفتاة والمرأة المسلمة الدور الهام المنوط بها في مجالات الدعوة ونشر الوعي الاسلامي الحركي والديني على كل الاصعدة وبالذات في الجامعات والنقابات والمصالح الحكومية والمصانع ولا بد من القيام بهذا الدور القيادي التوجيهي سواء بالنسبة لقطاع المرأة او على نطاق المجتمع ككل . ومنطلق المرأة المسلمة الملتزمة



الواعية في اداء هذا الدور لا ينبغي ان يبدأ من نواحي عنصرية تشدق بمفاهيم مغلوطة وزائفة عن تحرر المرأة وما اشبه ، كما لا ينبغي ان يسير من ترديد شعارات كالتى يطلقها الآخرون بل لا بد

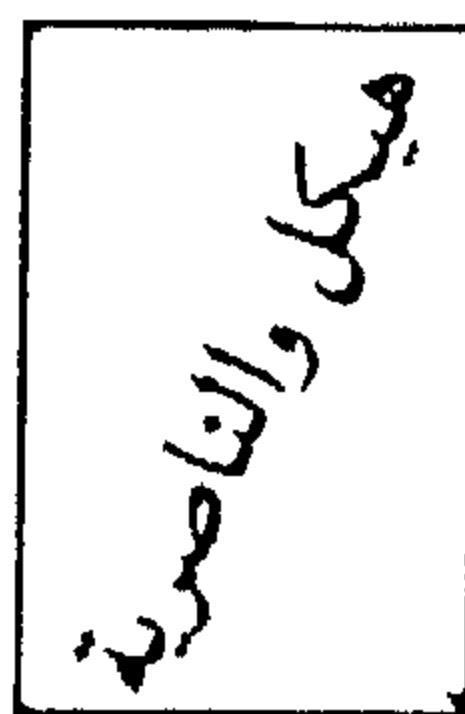
ان ينبع من الاسلام وتعاليمه وفي اطار شريعته وحركته .

ان مهمة القيادة والتوجيه هي بث

الوعي وتنشيط الالتزام والممارسة الدينية والاجتماعية لدى الجماهير وإبقاء الاتصال بها وعدم الانعزال عما يدور في الساحة الاجتماعية دون السقوط في التدهور الذي يعم هذه الساحة أو السلبات التي تعج بها بل علي العمل علي نشر الايجابيات، والقيادة ينبغي ان ترشد الحركة الجماهيرية وعيا منها بظروف الواقع لاسيما في اطار حقد وتآمر الاعداء الداخليين والخارجيين .

● ● ●

بينما كان التليفزيون المصري يعرض مسلسلا يمجد الناصرية بأسلوب الدعاية الساذجة وترديد الشعارات وتجاهل الجرائم كان هيكل (محمد



حسين) في الاهرام يفضح اللعبة كلها بصورة مذهشة في وضوحها . ففي الحلقة الثانية من كتابه المسلسل (٢ مايو الماضي) قدم هيكل وثيقة هي عبارة عن تحليل سياسى للموقف الراهن كتبه الزعيم الخالد بنفسه في اواخر عام ١٩٦٤ (بعد السد العالي والاشتراكية والمكاسب

والصواريخ واليمن والكونغو .. وسائر الانجازات ولكن قبل انجاز مذبحة الاخوان الثانية) وفي هذا التحليل المطول جاء ذكر القضية الاسرائيلية (وليس الفلسطينية) في المرتبة التاسعة بعد ثمانية بنود تتعلق بتحسين العلاقة مع السوفيت ومحاولة تحسينها مع امريكا لكن فشلت بسبب تعنت جونسون (لاحظ : الزعيم هو الذي يسعى الى التحسين وخطب الود لكن راعى البقر هو الذي يرفض) ومحاولة تحسين العلاقات مع الرجعية العربية التي اصطدمت برفض الرجعية والحديث عن حلفاء الجمهورية العربية المتحدة المشكوك في ولائهم وتحسين العلاقات مع دول عدم الانحياز وخطب ود فرنسا ديغول .. الخ بعد هذه البنود الثمانية خطب ود طوب الارض والتودد الى الرجعية بألوانها من امريكية الى عربية الى فرنسية يأتي الزعيم الى الحديث عما اسماء بالعلاقة مع اسرائيل.

القضية الفلسطينية اذن (والزعيم يتحدث عن اسرائيل (لا فلسطين) هي ابعد ما تكون عن اهتمامات الخالد كما كانت في اواسط الستينيات وفي وسط

التسوية مع اسرائيل لكنه يلمح الى انه سيكون سلميا حين يقول ان الاوضاع العسكرية في صالح اسرائيل وان كل المأمول في تلك الفترة هو وقف اى عدوان تقوم به اسرائيل او تثبيت الاوضاع القادمة.

الرأى اذن يجول في اطار الدفاع عن الموجود وليس التحرير لما هو محتل . فلماذا اذن الحديث الآن فى تمشيلات التليفزيون الخائبة عن بطل التحرير بل لماذا قام كاتب هذا الكلام نفسه بعد اقل من ثلاثة اعوام بالمظاهرة العسكرية التى ادت الى هزيمة ١٩٦٧ وهو قبلها بعامين ونصف لا يتوقع اى مواجهات عسكرية ويرى ان الوضع العسكرى فى صالح اسرائيل حتى قبل صفقات الاسلحة الامريكية فى ١٩٦٥ وعلى الرغم من افشال صفقة الاسلحة الالمانية لاسرائيل فى ١٩٦٤ .

وهذا الاسقاط للقضية الفلسطينية لصالح الكونغو والصلح مع الرجعية حتى رغم انف الرجعية نفسها وانف الاستعمار لا يقل عنه إدهاشا المكانة التى تحتلها القضايا الداخلية فى فكر الزعيم كما تدل

ل
ع
ل



الامجاد بل على العكس تحسين العلاقة مع الدول الكبرى حتى الاستعمارية منها وتحسين العلاقة مع الرجعية العربية التى كان يحاربها فى اليمن كما هو المفترض هى الامور الهامة ومعها تعميق الصلات بفرنسا الاستعمارية ودول عدم الانحياز. هذا التدنى فى وضع القضية الفلسطينية كتب فى اواخر عام ١٩٦٤ حينما كان يقال ان القوة العسكرية موجهة لصالح القضايا العربية.

والاكثر ادهاشا كما جاء فى وثيقة الخالد كما نقلها هيكل هو رأيه المذهل فهو يقول ان القضية مع اسرائيل لن تسوى فى الجيل الراهن ولا الذى يليه ولكن ربما فى حياة احفاده (وهو ما حدث بالفعل اسرع مما يوحى كلامه) وهو لا يحدد نوع هذه

عليه وثيقة التحليل السياسى هذه ووثائق
او كتابات اخرى تحدث عنها هيكل . فهذه
القضايا تأتى فى المرتبة العاشرة أى
الأخيرة من الوثيقة وهي لا تشغل بال
الخالد الا من حيث الحديث عن درجة انجاز
الخطة الخمسية ومشاكلها الاقتصادية
(اذن كانت هناك مشاكل ولم تكن اللجنة
على الارض كما ينطق الآن العاكفون على
الصنم بعد ربع قرن من مضي الاحداث
ونسيان الناس لها) الزعيم لا يتحدث
عن خطر الثورة المضادة ومؤامرات
الرجعية المحلية (الاخوان) الذين بلغ
خطرهم على العالم حدا دعا بالزعيم الى
ضربهم بعد اشهر قليلة من هذه الوثيقة
فى اواسط عام ١٩٦٥ (اغسطس) ومن
حديثه عن القضايا الداخلية فى ربيع
١٩٦٥ . أين الرجعية اذن من اهتمامات
الزعيم وهل بلغ به الاستهتار ان يترك
الشعب بلا حماية ام ان الاهتمام الخارجى
حتى بقضايا الكونغو أهم ؟

الحقيقة هى ان الخالد لم يكن عنده وقت
للشعب او للداخل بل النظر كله مثبت
على الخارج لضمان مقعد السلطة وعدم
ظهور اوضاع غير مواتية تؤدى الى

عزله ، ورغم كل الدعاية والحديث عن
الشعب فهذا الشعب لم يكن ابدا موضع
الثقة لدى الخالد او حلفائه كى يعتمدوا
عليه فى الحرب والسلام لضمان امن البلد .
وهذا الاهتمام بالخارج على حساب الشعب
وقضاياه هو الذى يفسر ضرب الاخوان عام
١٩٦٥ وذلك ليس كما يقول الاخوان ،
ولكن كما يقول هيكل نفسه ضمنا ! فهو
يقول ان الخالد كان يريد خطب ود القيادة
السوفيتية التى جاءت بعد عزل خروشوف
فى اواخر عام ١٩٦٤ وقد وقعت زيارة
لموسكو فى اغسطس ١٩٦٥ حدث فيها
هذا الغزل ، وما لم يقله هيكل هو ان
ضرب الاخوان كان عربون الصداقة والمودة
مع القيادة السوفيتية المتشددة والتى
(كما قال هيكل) كانت تعار الخالد فى
نفس الفترة بحدوث تحول فى السياسة
السورية الداخلية ناحية اليسار الشيوعى
وتتمنى لو حدث نفس الشئ فى مصر
بحيث يصبح ممكنا تبرير كميات العون
والاسلحة السوفيتية التى كانت تضخ
لمصر .

وهكذا ومن تحليل هيكل نفسه يتضح
ان مذبحه الاخوان عام ١٩٦٥ كانت هى

العربون الذى قدمه الخالد للسوفيت لكى ينال الرضا ويبدو انها كانت ايضا العربون الذى قدم فى سبيل تحسين العلاقة مع الامريكان ايضا ومع اسرائيل التى اجل تسوية الموضوع المعلق معها (يا سلام علي هذا الاسقاط لقضية فلسطين) الى عهد احفاده الميامين . انها خيانة مزدوجة للقضية الفلسطينية وللشعب المصرى فى سبيل تدعيم مركز الزعيم وعلاقاته مع الدول الكبرى والصغرى ومع الاستعماريين والرجعيين . وهذه هى فائدة هيكمل فى تمجيد الناصرية وليست دعاية الدرجة الثالثة التى تبشها تمثيلات التليفزيون .



الى جيش مدجج بالسلاح . حرام ان يسيل الدم فى الشوارع انهارا بدرجة لم يكن زكى بدر يجرؤ على التفكير فيها . وحرام ان يتحول ضباط الشرطة المصريين الى مجرد قتلة مرخص لهم بالقتل .

ومن ناحية اخرى فان الاحزاب وجمعيات حقوق الانسان والصحف ودعاة التقدمية والتسامح والمحبة والوحدة الوطنية الذين هالهم ان يشتم مسيحي هنا او تحرق صيدلية هناك لم ينطقوا بكلمة واحدة عندما سالت دماء المصريين فى مذابح جماعية متعمدة بكل معني الكلمة واتضح الآن اي انسان ذلك الذى تصان حقوقه فى مصر .

وبدعة جديدة هى عملية تأميم صلاة العيد على يد بعض الصفار من المحافظين (محافظ الجيزة مثلا) مدفوعين بأوامر من الحكومة التى فشلت فى ادارة كل شئ الا انها استدارت لتهجم على عقيدة الناس وشعائر دينهم . لا يجرؤ احد هؤلاء ان يمنع موكبا لجماعة سياحية او مهرجانا راقصا بل على العكس يقدمون له كل التسهيلات كما حدث فى الجيزة بالذات فى مهرجانات شم النسيم وغيرها . لكنهم

عملية اطلاق النار
وذبح المسلمين بالجملة
فى (منفلووط والفيوم)
يجب ان توقظ ضمائر
رجال جهاز الامن
المسلمين الى حقيقة ما



يراد بهذا البلد ومن الذى يتحكم فى الاوامر الصادرة اليهم بإبادة شعبهم المصرى فى حوادث لا تستحق رد الفعل العنيف والدموى من جانب الشرطة التى تحولت

يستديرون الي الصلاة فيمنعون تنظيمها على يد الشباب المسلم ويوكلون ذلك الي بلطجية الحزب الحاكم ورجال شيخ العرب الذين خرجت جريدة الوفد تهلل وتشيد ببطولتهم في السيطرة علي صلاة العيد واحتلالها بالقوة المسلحة وليتهم احتلوا الباطنية او اوكار توزيع المخدرات ومراكز الرذيلة وسياح الايدز .

وتسليط القتل والتأميم على المسلمين لم ينفع ولن ينفع لكنه فقط يشير الى الاهتزاز والتردى رغم حديث البعض عن هيبة الحكومة وهو في الحقيقة ارهاب الحكومة .

لقد اصبح مكشوفاً امام الجميع الآن من الذى يفرض الارهاب على المجتمع والناس، انهم هم الذين يطلقون الرصاص على المواطنين العزل ليمنعوه من الاحتفال بالعيد في منفلوط ويبررون ذلك بأنهم يمنعون البدع ومنذ متى يحاربون البدع وهل تحارب البدعة بقتل الناس بالرصاص والا فما هو الذى يميز هذه الدولة عن تقول انهم دعاة تكفير المجتمع الذين يفرضون الدين على الناس بالقوة .

د . محمد يحيى

كأس العالم ، عجل القرن العشرين الذهبى ... !

ذكرت وكالات الأنباء أن عدد الذين شاهدوا مهرجان افتتاح " بطولة " كأس العالم عبر الأقمار الصناعية في جميع أطراف الأرض بلغ أكثر من ٢, ٥ مليار نسمة ... أى حوالى نصف سكان العالم ... !

نقلت وكالات الأنباء أيضاً قول أحد علماء النفس الأمريكيين تعليقاً على هذه الظاهرة "إنها بمثابة دين جديد أو نوع من الديانة العلمانية ..."

وهكذا فيبدو أن (سامرى القرن العشرين) نجح في إخراج "عجلاً ذهبياً" آخر جديد اسمه كأس العالم استطاع أن " يفتن به " من الناس عدداً لم يكن سامرى العهد الجديد ليحلم بأن " يفتنهم " بعجله الذهبى الساذج ... !

في ذكرى الهزيمة يتلاشى حزينان لينتصر الاسلام

شبرا.. شبرا وهم يبحثون عبثا عن ملك
لهم أو مملكة في رمال الصحراء..
وعلى مدار سنوات القحط والعذاب
منذ سقوط الخلافة وحتى النكبة الأولى
(١٩٤٨) ظلل السواد والانكسار وجه
المنطقة، وأراد الغرب لذيوله الصغيرة
في المنطقة أن تُقدّم (للمغلوبين على
أمرهم) بدائله وألهيته لكي يبقى
الاسلام / الثورة بعيدا.. بعيدا عن خط
المواجهة ولكي تعلقو كفة (بني
إسرائيل).. استمر النزيف وامتد
الحصار واستهلكت كل الشعارات
وسقطت شعارا.. شعارا..

العورات كلها كشفت وقدم
الاسلاميون شهادتهم الفذة على المرحلة
فسقط الامام الشهيد الشيخ «عز الدين
القسام» وهو يخط بدمه أولى ملامح
«مشروع النهضة والصعود» مؤكداً أن
الدم والواجب لا بد له أن ينتصر في
النهاية..

في مايو (أيار) ١٩٤٨ أعلن الكيان
الصهيوني عن قيام دولته على الجزء
الأكبر من فلسطين.. وبدأت مرحلة
جديدة غابت فيها وجوه «الملوك
الصغار» وبرزت وجوه العسكر
والجنرالات أصحاب البيان رقم «١»..
ملأوا الدنيا ضجيجا عن أحلام

□ كان يوما سوداويا.. حارقا..
ومنكسرا.. وكانت بوابة الهزيمة فتحت
على مصراعيها من قاهرة المعز إلى جبال
الأردن والهضبة.. وغادرت فلسطين
زمنها العربي المنكسر على جبهة
الصحراء المتقدمة.. ليكرّس فيها (التحدي
العربي الحديث) وحُلم (بني إسرائيل)
ويعلمو إفسادهم وضجيجهم.. وتحلق
«نجمة داوود» فوق سماء الأمة من
محيطها إلى خليجها.. وصمة للعار
الأبدي.. والخزي الأبدي والهزيمة
الملعونة..

٥ يونيو (حزيران) أي يوم للحزن
حط برحاله على بوابات «الأقصى»
والوطن المبارك.. وأي يوم «دراماتيكي»
هذا الذي جاء لينهي زيف إحدى
وخمسون عاما منذ أن تقاسم (الغرب)
الغنيمة عام ١٩١٦ وفتتوا الجسم
الواحد ليصنعوا علما ونشيدا «وطنيا»
للدويلات التي زرعوها نقيضا لاسلام
الأمة ونهضتها.. إحدى وخمسون
عاما.. هي عمر الوهم وعمر الخديعة
والهزيمة..

حمل الاعراب (خديعتهم ووهمهم..
وهزيمتهم وخيبتهم) جرّوها على
أكتافهم، ساروا في ذيل القافلة وباعوا
تاريخ الأمة ومستقبلها ووطنها الكبير

(الاشتراكية الثورية والقومية والعدالة
والمساواة والوحدة وحقوق المواطن!)
وتحرير الوطن السليب وحملت عرباتهم
العسكرية صواريخ «الصفيح» وقالوا
«أنهم سيلقون إسرائيل في البحر»..
أيام طويلة من القهر والعذاب عاشتها
جماهير الأمة تحت سياط الجنرالات
وسحقت دباباتهم عظام الاطفال فيما
السجون أصبحت أكثر من عدد
المدارس والمستشفيات وأحاط «الوهم
الكبير» بالجميع.. حتى جاءت الهزيمة
لتوقفهم ودبابات (بني إسرائيل) تطل
على ضفة السويس.. فيما جنودهم
يحولون نهار اليوم الفلسطيني سوادا
شديدا ويحولون الوطن المقدس سجنا
كبيرا..

الاثنين ٥ يونيو (حزيران) كان
موشيه ديان يدخل دباباته الى الحرم
القدس الشريف ويقول: «هذا يوم بيوم

خيبر...» ويقول «محمد مات وخلف
بنات»...

كان الخامس من حزيران ليس فقط
يوما فاصلاً بين الوهم والحقيقة بين
الانتصار والهزيمة.. إنما كان يوماً
للتحدي الحقيقي الذي وضعت الأمة
أمامه.. إما أن تكون وإما ألا تكون. كان
الخامس من حزيران إشارة مأساوية
لكل ما سيفضي وجه المنطقة في
السنوات التالية، لقد دخلت المنطقة

والأمة إلى «الحقبة الاسرائيلية»
ووصلت بسقوط الى القدس الى القاع
الذي ما بعده قاع..

سقط الوهم كل الوهم، وسقطت كل
شعارات الحرية والوحدة وبقيت
الحقيقة الوحيدة.

إن «إسرائيل» أصبحت تجسيدا
مجتمعيًا حيا في قلب الأمة الاسلامية
والأمة كل الأمة تواجه الغرب/اليهود
في عين عيونها..

بقيت الحقيقة الوحيدة أن القدس
تحيط بها دبابات (بني إسرائيل) فيما
ضجيجهم يعلو الآفاق ومع سقوط
الوهم.. وكل البدائل الهشة يتقدم
الاسلام كخيار وحيد لخلاص الأمة
ونهبستها..

ثلاث وعشرون عاما على الهزيمة
وضياع القدس.. والاسلام وحده يتقدم
فيما يتراجع الجميع.

يتقدم أطفال فلسطين ونساءها
وفتيانها وفتياتها يزيحون عن صدر
الامة ظلال (حزيران الحزين) يتقدم
جيل ما بعد النكبتين ليدمر آثار
النكبتين..

تتصاعد الانتفاضة/الثورة.. فيما
حزيران الانكسار يتهيا للسفر والرحيل
والتلاشي لكي يتقدم أبناء الأمة كل
الأمة باتجاه فلسطين وبيت المقدس..

هكذا .. يتعامل جهاز الأمن العام مع المعتقلين الفلسطينيين



نشرت صحيفة «دافار» الصهيونية تقريراً عن وسائل التعذيب الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد معتقلات فلسطينيات شاركن بشكل أو بآخر في نشاطات وفعاليات الانتفاضة / الثورة ونحن بدورنا ننشر جزء من هذا التقرير على صفحات «المختار» وذلك نقلاً عن الصحيفة العبرية .

وتفيد الشهادات التي أدلت بها النسوة ان هناك ثلاثة طرق للاعتقال داخل زنازين جهاز الامن العام .

طريقة التعليق : وتشمل هذه الطريقة في وضع كيس فوق رأس ووجه المعتقلة ، يغطيها حتى العنق وتقييد يديها خلف

ظهرها ، ثم ربط القيد بالحافة العلوية للباب الحديدى وتقول المعتقلات اللاتى يسمح لهن بالجلوس ابان عملية التعليق ان السجنائين كانوا يقومون بركلهن فى وجوههن كلما حاولت الاغفاء ولو للحظة قصيرة .

طريقة الخزانة وتتمثل فى ادخال المعتقلة الى غرفة صغيرة عرضها ثمانون سنتيمترا وطولها متر وستحيل الوقوف فيها نظرا لانخفاض سقفها ولا يسمح للمعتقلة بالخروج من هذه الخزانة لقضاء حاجتها او تلقى اى طعام ساعات طويلة .

الزنزانة : وهى حجرة صغيرة جدا يوجد بها حفرة لقضاء الحاجة وهذه الحفرة ملوثة بشكل عام .

وشروط الاعتقال فى معتقل الشرطة ايضا سيئة للغاية وقد اعترف وزير الشرطة هاييم بارليف الذى قام قبل اسبوعين بزيارة المعتقل ان عدد المعتقلين فيه يبلغ ثلاثمائة معتقل ، فى حين انه لا يوجد فيه سوى مائة وسبعين سريرا .

واضافة الى الزحام الشديد تشير المعتقلات الى العلاج الصحى السيئ جدا وقلة الغذاء ورداءته والعقوبات الجماعية

والحرمان من الحقوق دون اى وجه حق . ونورد فيما يلى قسما من الشهادات التى اوردتها الكراسة آنفة الذكر .

الضرب حتى تنزف الدماء . شهادة ايمان جاد الله . ٢٦ سنة . من بيت صفافا : تم اعتقال ايمان خلال مسيرة حداد فى القرية اثر قيام الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على احد شبان القرية مما ادى الى استشهاده ، وقد جرى اعتقالها بتهمة رفع علم فلسطينى وتقول ايمان بهذا الصدد « ادخلت الى سيارة الشرطة وهناك انتظرت حوالى ساعتين وخلال تلك الساعتين تم جلب معتقلين جدد الى السيارة ومن بينهم اقارب وذو الشهيد .

وكان الشرطى السمين الذى اعتقلنى يدور طيلة الوقت حول السيارة وكلما اقترب منى يصفعننى او يلكمنى وخصوصا على رأسى ، فى حين ساهم اليهود الآخرون الموجودون بضربى بالعصا على فخذى وعلى رقبتى وكتفى وبطنى ورأسى وهم يشتموننى .

وفى مركز الشرطة حقق معى محقق ، وكان معه شرطيان وآخر بلباس مدنى

وعندما امتنع عن الاجابة يقوم الموجودون بضربى وشتى . وبعد فترة غادروا الغرفة فطلب منى المحقق ان اعترف غير اننى انكرت التهمة المنسوبة الى عندها استدعى الشرطيين اللذين قاما بتحرير يدى من القيود ووضعى فى غرفة صغيرة وطلب منى ان اعطيها رباط حذائى وابان محاولتى فك الرباط اخذا يشتماننى ويلكماننى فى بطنى ويضرباننى بمسطرة على فمى ووجهى ورقبتى . ثم اخذا يضربان رأسى فى مقعد طويل من الحجر .

التهديد بالاغتصاب

• شهادة فتاة من العيزرية - ١٦٥٥ سنة
تم اعتقال هذه الفتاة فى شهر شباط - فبراير ١٩٨٩ وحكمت بالسجن لمدة سنة بتهمة رشق الحجارة على حافلة اسرائيلية فى شارع صلاح الدين وتقول: «كنت اسير فى طريق جانبى فشاهدت عددا من الفتيات يركضن بينما اربعة رجال بلباس مدنى يحملون مسدسات يطاردهن فشعرت بالخوف واخذت انا الاخرى اركض غير اننى سقطت ارضا ، فامسكوا بى ووضعونى فى سيارة فوجدت بها عددا من

الفتيات تعرفت عليهن فى المدرسة .. وفى السيارة ضربونا بالعصى وقضبان الحديد .

وفى المسكوبية قيدت قدمائى ويدائى بالقيود وعندما رفضت التوقيع على ورقة مكتوبة باللغة العربية ولا ادرى ما فيها ضربتنى المحققة «مارسيل» بمسطرة من الحديد على اصابع يدى حتى نزفت دما . وفى الليلة التى سبقت تقديمى للمحاكمة ادخلونى الى غرفة فيها ثلاثة رجال وهناك هددونى بانهم اذا لم اعترف فسوف يغتصبونى .

والتهديد بالاجهاض

• شهادة مجدولين جنيدي محمد ابو عطوان من دورا :
تم اعتقالها فى السادس والعشرين من نيسان - ابريل ١٩٨٩ فور عودتها من زيارة للاردن ثم اطلق سراحها بعد اسبوع «قرأت وانا فى عمان ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال زوجى . فعدت فوراً ، الا انه تم اعتقالى انا ايضا على الجسر وكنت آنذاك حاملا فى الشهر الثامن ، وقد اجبرونى على خلع كامل ملابسى وقامت مجندة اسرائيلية بتفتيشى داخليا بتهمة



خفيف جدا وقدر وفي ارضية الزنزانة ثقب
لقضاء الحاجة .

وبعد يومين كاملين من العزلة اخذت
للتحقيق وقد سألتني محقق اسمه «جاسي»
عن عائلتي وعما كنت افعله في الاردن
ومن اين حصل زوجي على السلاح ؟ ثم
اعادوني الى زنزانتى وفي اليوم التالي
اخذوني للمحقق مرة اخرى حيث سألتني
نفس الاسئلة ولم يوجه لى أية تهمة .

وقد اخبرني زوجي فيما بعد انهم
هددوه بأنه اذا لم يعترف فسوف يعذبوني
حتى اجهض ، وعندما اطلق سراحى علمت
ان اهلى لم يعلموا باعتقالى وقد ولدت

اخفاء اسلحة وقنابل . غير انهم لم يجدوا
شيئا فقيدوا قدمي ويدي ووضعوا عصاية
على عيني واخذوني ثم امروني بالصعود
الى سيارة جيب عسكرية بينما قدماي
ويداي مقيدتان مما اضطرني للجلوس عل
ارضية الجيب طيلة الطريق من الجسر الى
مركز شرطة اريحا . وهناك ازالوا العصاية
عن عيني لكنهم ارغموني على خفض
رأسي كي لا ارى شيئا . وبعد نصف ساعة
نقلوني الى القدس الى المسكوبية ،
وهناك وضعوا على رأسي كيسا حتى
العنق وقيدوا يدي ورجلي ونقلوني الى
الزنزانة التي لا يوجد فيها سوى غطاء

بعد خمسة عشر يوما من خروجي من
المعتقل .

الجهاد الاسلامي في فلسطين

تصريح ناطق رسمي

تعليقا على ما يجري داخل الوطن
المحتل من تصعيد للقمع الصهيوني
وعلى ما جرى في مدينة رفح من مجزرة
ادلى الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد
الاسلامي في فلسطين بالبيان التالي :

صعدت قوات الاحتلال الصهيوني
وعلى مدى الاسبوع الماضي من ممارساتها
القمعية ضد شعبنا في الوطن المحتل في

محاولة يائسة لمحاورة الانتفاضة المباركة
وكسر شوكتها ، ولقد شهدت مدينة رفح
في قطاع غزة اعنف هذه الممارسات عندما
ارتكبت قوات العدو مجزرة حقيقية بحق
ابناء شعبنا راح ضحيتها عدد من الشهداء
اضافة الى عشرات الجرحى

ان هذه المجزرة لا تضيف جديدا الى
طبيعة العدو وممارساته البشعة التي درج
عليها منذ أول يوم في الانتفاضة .. بل
ومن أول يوم احتل فيه فلسطين ولكنها
تؤكد على «نفاق» القوى الكبرى والدولية
التي تتغنى صباح مساء بالديمقراطية



الانتفاضة الفلسطينية

والحرقات ورياح التغيير ونبذ الارهاب
ومحاربتة فيما هي تعطى العدو
الصهيونى تفويضا ليمارس ضد شعبنا
ابشع انواع البطش والتنكيل والارهاب
وسط صمت مريب بل وبدعم علنى
ومكشوف .

كما تؤكد المجزرة على طبيعة الموقف
العربى الذى يتراوح بين التردد والتخبط
وبين التملق الاجوف للانتفاضة دون
الانتقال الى مستوى الدعم الحقيقى والجداد
لمن يدافعون عن جدار الامة الاخير فى
بيت المقدس واكناف بيت المقدس .

اما العالم الذى تعودنا ان نناشده
الوقوف الى جانبنا فهو اليوم يتسابق
للاعتراف بالكيان الصهيونى واقامة
العلاقات الدبلوماسية معه بل وامداده
بالهجرات والبنين ، الامر الذى سيدفعه
الى مزيد من التوسع والغطرسة ؛ بل
وتتوقف اقامة العلاقات الدبلوماسية مع
المانيا الشرقية مثلا على اعتراف هذه
بمذابح فى حق اليهود جرت علي اراضيها
قبل نشأة الكيان الصهيونى وتقديم

التعويضات اللازمة دون ان يسأل احد عن
الذين يدفعون الثمن الحقيقى فى
مخيمات وقرى ومدن فلسطينية ، ثمن
الاحتلال اليومي و ثمن الذبح اليومي .

وحده يقف شعبنا المجاهد فى فلسطين
مسكونا بالاصرار على تجاوز العجز
والتخاذل العربى والنفاق والتآمر الدولى
والتعننت والبطش الصهيونى ، مؤكدا
مواصلة المسيرة وان مجزرة رفع كما
غيرها لن تكون سبيلا لكسر شوكة
الانتفاضة وها هي المدينة الباسلة ترد على
المجزرة بالخروج الجماهيرى الحاشد لتجسد
انتفاضتها وانبعائها ولتؤكد ان الدم لن
يجلب الا مزيدا من الدم وان دمنا سيهزم
سيف الاحتلال وان شعبنا سيستمر فى
انتفاضته وثورته مهما كانت الصعاب
حتى نهضة الامة ودحر الاحتلال وتحرير
فلسطين .. بكل فلسطين من بحرها الى
نهرها .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

لهرم المسلمين تحت قبعة الجامعة

- ماذا عن جامعة سنجور؟
- الأهداف التغريبية للمؤسسات التعليمية الأجنبية في مصر.

بمعلم:
د. ليلى بيومي

هجمة ثقافية تغريبية تجتاح القاهرة
والاسكندرية لتنشئ أظافرها في قلب
العالم الاسلامي (مصر) وتتزعّم هذه
الحملة الآن فرنسا . تلك العجوز
المتهاكّة، التي مازالت تبحث عن نصيبها
في الميراث الاستعماري الثقافي مع
امريكا وغيرها ومع البث التلفزيوني
الفرنسي المباشر الذي تقرر استقباله في
القاهرة ليحمل معه سموم العالم الغربي
تأتى الينا جامعة (سنجور)

حكاية سنجور وجامعته

في ظل غياب النظرية والمنطلقات
الاسلامية عن مؤسساتنا التعليمية ، وفي
ظل الهجمة التغريبية على بلادنا
الاسلامية تقرر انشاء جامعة فرنسية في
الاسكندرية على غرار الجامعة الامريكية
في مصر وستبدأ الدراسة في هذه الجامعة
العام الدراسي القادم من خلال ثلاثة
معاهد هي (معهد البيشة) ، (معهد

التنمية الادارية)، (معهد الامراض
الافريقية).. جاءت فكرة انشاء هذه
الجامعة من قبل الرئيس الفرنسى ميثران
وسفير مصر فى فرنسا والدكتور بطرس
غالى! هذا يعنى ان فكرة انشاء هذه
المؤسسة التعليمية تولدت من منطلق
سياسى وليس من قبل هيئة علمية
أكاديمية.

وماذا عن سنجور هذا الذى سميت باسمه
الجامعة؟ انه احد الشعراء الافارقة والزعيم
التبشيرى واحد دعاة نشر المسيحية فى
افريقيا ووضعها تحت سيطرة الغرب
ومعروف بعدائه الشديد للاسلام. فعندما
كان رئيسا للسنغال قاد حربا على
المسلمين.. فهذه الجامعة بكل مقوماتها
العلمية والتربوية والثقافية وضعت فى
قلب العالم الاسلامى لتخدم الاغراض
الفرنسية الاستعمارية ليس فى مصر
وحدها ولكن فى افريقيا كلها.

تمويل هذه الجامعة فرنسيا وسوف تدرس
علومها باللغة الفرنسية لنشر الفكر
العلمانى والثقافة التغريبية ولتكون حربا



بطرس غالى

على الاسلام ولغته وثقافته ولتخرج
اجيالا تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية
فى افريقيا وتدعم ايضا الوثنية
الافريقية.

مراكز للتجسس

وهناك جانب خطير ومهم فى تواجد تلك
المؤسسات الاجنبية فى مصر
وهو نشاطها فى مجال التجسس لصالح
الصهيونية والصليبية العالميه ويساعدها
فى ذلك ما يتمتع به الباحثين والقادمين
عليها من حرية إجراء بحوث ميدانية
وأبلغ دليل على ذلك هو الجامعة
الأمريكية التى تعتبر قلعة من قلاع
التجسس والهيمنة الأمريكية على مصر

من خلال بث الأفكار المضادة للإسلام والتبشير ومتابعة الحركات الإسلامية ونبض الشارع المصرى لتوجيه رأى العام والإعلام تجاه قضايا معينة تخدم المصالح الأجنبية فى مصر .. ولن تكون الجامعة الفرنسية سوى قلعة من قلاع العلمنة والتغريب فى مصر

ويعلق الأستاذ عبد المنعم سليم جباره على فكرة إنشاء هذه الجامعة قائلاً :

* يوم أن تتحول الذئاب الى حملان ودبابة نستطيع أن نصدق أن الغرب قد تخلى عن أطماعه وأحقاده ، فبالأمس سير الجيوش بالبنادق والمدافع وسيطر على الأرض والناس بالرصاص والقنابل واليوم سحب الهندقية وواصل الزحف والحرب بأسلحة الثقافة والإقتصاد والفكر والفن على شتى المستويات وبشتى الصور لبقى النفوذ ، ولتستمر السيطرة ولتتربى أجيال على الولاء ، فاقدة للهويّة ، دائرة فى الركب ، ماضية على الدرب .

ويكفى أن يلم أى منصف ولو المامة بسيطه بخفايا وأبعاد السياسة الفرنسية

وخفايا وأبعاد النشاط الماسونى فى قلب باريس وأذرعته الطويلة فى القارة الأفريقية ، ليدرك ويعرف أبعاد وأخطار المؤسسات الفرنسية فى عالمنا وديارنا الإسلاميه .

إن جامعة تحمل إسم سنجور والرجل واضح الوجهة والاتجاه ، واللغة فيها هى الفرنسية والإهتمامات التى بدأت بها لاتتصل بعالم الذرة والتكنولوجيا والعلم الحديث الذى يحرمه الغرب على الشرق ، لا نصدق أن هناك دولة اليوم فى عالم الغرب تسعى لنشر العلم والثقافة من اجل العلم والثقافة ولتنوير الازهان وللأخذ بأيدي المتعثرين ، أو تسعى للنهوض بالإقتصاد المتدهور هنا أو هناك بقروض لاربا ولاهيمنة من ورائها ويسط سلطان عبرها أو تسعى لإطعام الجوع على ساحة القارة الأفريقية حفاظاً على صحتهم ودفعاً للأمراض الفتاكة التى تتهددهم .

ليت سنجور يشدو بأشعاره وقصائده فى (نادى باريس) مطالباً بتحطيم القيود على العلم الحديث ، وإلغاء الديون



وفوائدها التي تكبل مصر وأفريقيا ،
وليت فرنسا تستجيب وتحض الآخرين
على الإستجابة لتكون بادرة من أجل أن
نصدق أن هناك تصحيحاً للنيات وتعديلاً
فى الوجهة والإتجاهات .

ونحن الآن نوجه تساؤلاتنا إلى وزير
التعليم والقائمين على أمور التربية
والثقافة والتعليم فى بلدنا المسلم ..

ما هى فلسفة إنشاء هذه الجامعة ؟ وما
هى الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية
التي أنشئت من أجلها ؟

فإذا كان هدف إنشاء هذه الجامعة تقديم
العلوم الحديثة ، فهل لاتكفى جامعاتنا
المصرية لتقديم هذه العلوم ؟ وإذا كان
هدفها نشر الفكر العلمانى ، فهل لاتكفى
مناهجنا التعليمية فى مدارسنا وجامعاتنا
لنشر هذا الفكر ؟ وإذا كان هدفها نشر
الثقافة الفرنسية والتفريبية ، فهل لا
يكفى المركز الثقافى الفرنسى والمؤسسات
الأجنبية التعليمية الأخرى فى مصر لنشر

ذلك ؟ وإذا كان هدفها خدمة الصهيونية
العالمية فهل لايكفى المركز الثقافى
اليهودى للعمل على ذلك ؟ وإذا كان
هدفها التجسس على الحركة الإسلامية
فهل لاتكفى الجامعة الأمريكية ؟ .. هل
لاتكفى معاهدة كامب ديفيد وأفواج
السياح الإسرائيليين والبحوث الأمريكية
الإسرائيلية المصرية المشتركة .. لتخريب
مصر . إذن فما هو الهدف الجديد الذى
أنشئت لأجله هذه الجامعة ؟

قد يكون الغرض هو كل هذه الأهداف !
د . لىلى بيومى

صفحات في طريق الوعي واليقظة

نرى كثيرا من المسلمين لديهم إيمان عميق وأخلاق طيبة وعبادات صحيحة ولكنهم مصاحون بالبلاهة .. إن الحياة على الأرض الآن وإن الصراع المصيري الذي أجبرنا على دخوله يتطلب منا مزيداً من الوعي .. مزيداً من الانتماء .. مزيداً من الاخوة مزيداً من الفهم .. فهم تفاصيل الصراع .. تفاصيل تلك الحرب الدامية التي يشنها علينا أعداء الإسلام في مختلف الأقطار الإسلامية .. الحرب العلنية .. والحرب السرية .. يجب أن نعرف عدونا جيداً وأن نعرف عملاءه بيننا - ذلك الطابور الخامس إن هذا أحد أنواع القوة المطالبين بإعدادها كما يأمرنا الله سبحانه :

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " الأنفال - ٦٠

** هذه الصفحات التي ننقلها من كتاب " الحروب السرية لوكالة المخابرات

المركزية " لمؤلفه " بوب وود ورد " تكشف للنائمين وللحالمين بالسلام الزائف أن الحروب الصليبية ما زالت مستمرة وأن العداء سيظل مشتعل في قلوب الكفار حتى يوم القيامة وصدق العلي الجبار :

" ... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا .. " البقرة - ٢١٧

أحد مزرخي الحملة البربرية للمذبحة
(... كانت الخيول تخوض في أنهار
من الدماء .. كانت الأطراف تسبح في
الدماء المندفعة ...) .. ولعلنا لا ننسى
قرآننا وهو يحذرننا من هذا المصير :
" كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا
فيكم إلا ولاذمة ... " التوبة - ٨

* تتحدث هذه الصفحات من الكتاب
عن غزو لبنان وعن اغتيال بشير الجميل
وكيف تمت مجازر صبرا وشاتيلا .. هذه
المجازر التي ذكرتنا بدخول الصليبيين
القدس أثناء الحروب الصليبية الأولى
وكيف ذبحوا عشرات الآلاف من المسلمين
في بيت المقدس ، حتى الذين احتموا
داخل المسجد الأقصى ، وتذكرنا بوصف

{ فى ربيع عام ١٩٨٢ إلتقى كايسى مدير . C.I.A. بوزير الدفاع الاسرائيلى آرييل شارون الذى كان يقوم آنذاك بجولة فى واشنطن وفى ذهنه قضية لبنان ومعاقل منظمة التحرير الفلسطينية فيه ، واثناء اللقاء كرر شارون التحدث عن التحركات المضادة إذ كان يقول : [لو فعل لبنان هذا ، تفعل إسرائيل كذا .. وإذا ضربت منظمة التحرير الفلسطينية هنا ، ستضرب إسرائيل هنا] وقال شارون بلهجة تنضح بالسخرية (لبنان) وكأن هذا البلد هو عبارة عن خدعة جغرافية لاوجود لها . ثم أضاف (لاتعجبوا ، دعنا نكشف الأوراق على الطاولة ، إن لم تفعلوا شيئاً فسنفعل نحن ، لن نحتمل ذلك) وكان كايسى يدرك أن لبنان هو البلد العربى الوحيد الذى يمكن لإسرائيل أن تبسط نفوذها فيه ، كما استنتج أن شارون كان يسعى إلى خلق ظروف تعطى إسرائيل مبرراً للقيام بتحريك عسكرى . قال شارون (ان أموراً ستجرى فى لبنان وأنه ليس هناك أى خيار) ، وبدا واضحاً

أن شارون كان يسيطر على رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بييجن سيطرة كبيرة وكأنه قد أوقعه فى سحره بحيث أصبح اتخاذ القرارات فى يد شارون . وقد اعجب كايسى بإسلوب شارون ، فقد رأى فيه السياسى النشط والمفكر ورجلاً يعى حساسية وضع بلده وقدره .

فى السادس من يونيو عام ١٩٨٢ غزت إسرائيل لبنان معلنة عن عزمها طرد منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان ، وذكرت على سبيل التبرير محاولة الاغتيال التى تعرض لها سفيرها فى لندن قبل الغزو بثلاثة أيام ، وأطلقت على غزوها هذا إسم " عملية سلامة الجليل " . وسرعان ما أدركت الاستخبارات الإسرائيلىة ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ومن بعدها الإستخبارات البريطانىة أن هذا التبرير كان زائفاً ، فالعناصر التى هاجمت السفير الإسرائيلى كانت تنتمى إلى جماعة ابو نضال التى انفصلت عن منظمة التحرير الفلسطينية الأم التى تتخذ لبنان مأوى لها ، وكانت

قال كايسى عندئذ مستخدماً كلمة نابية

:

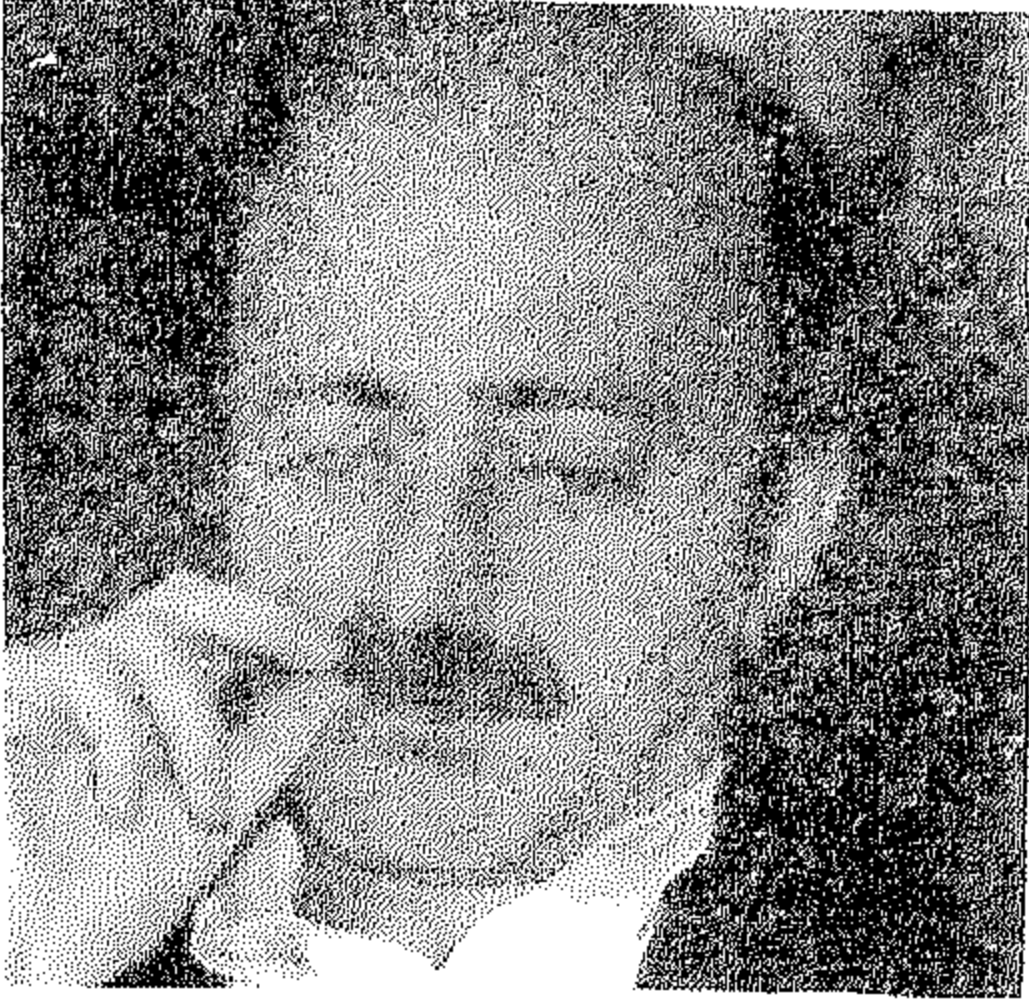
(لا أعير ذلك أية أهمية ، إن الوضع مائع ، والاحتمالات كثيرة ، والسؤال الذى ابحث عن إجابة له هو : كيف نوظف هذا لخدمة مصالحنا القومية) .

فى تلك الأثناء كان رجل الوكالة وزعيم الميليشيا الكتائبية بشير الجميل يلعب فى لبنان دوراً متزايد الأهمية ، وكان قد أقام عبر سنوات علاقة وثيقة مع شارون ومع " الموساد " الإسرائيلية ، وقد لعبت C A i. دور الخطابة التى تنظم الزيجات إذ سهلت الإتصال بين المسيحيين وبين الإسرائيليين وجعلت من بشير الجميل مصدراً مشتركاً لها ، وكانت الدلائل تشير إلى أن بشير كان يتجه نحو سدة الرئاسة بعد أن تخلص من منافسيه فى الفصائل المسيحية الأخرى ، والعلاقة الجيدة التى كانت تربطه بالغزاة الإسرائيليين ساعدت على دفعه إلى أعلى ، وكانت العناصر الموالية لإسرائيل فى داخل لبنان تنظر إليه نظرتها إلى نور جديد ، أما العناصر المعادية لإسرائيل (وهم المسلمون والدروز اليساريون بقيادة وليد جنبلاط) فكانت



بشير
الجميل

هذه الجماعة على نزاع مع المنظمة ، إذن كان الإسرائيليون يهاجمون الجماعات الفلسطينية التى لادخل لها بالقضية ، غير أن الأمر كان سيان بالنسبة لشارون ، وخلال أيام كانت قوات الغزو الإسرائيلى التابعة له على مشارف العاصمة بيروت . ورسم محلل وكالة الاستخبارات المركزية صورة للوضع تشير إلى فرصة عظيمة سائحة وأخطار كبيرة ، فدعا كايسى إلى إجتماع فى مكتبه ، وبرز فى الإجتماع تساؤل حول ما إذا كانت إسرائيل تستخدم فى عملياتها هذه أسلحة زودتها بها الولايات المتحدة ، وأعرب عدد من الحضور عن قلقهم من أن ينظر العالم إلى الولايات المتحدة على أنها شريك لإسرائيل مما سيخلق متاعب مع الكونجرس .



وليد جنبلاط

حتى وقت قريب بالوكالة انتابهم شعور هو مزيج من الفرج والهلع ، فلبنان بالنسبة لهم هو بلد لا تدوم فيه لالصداقات ولا العداوات ، والعوامل نفسها التي جعلت من بشير زعيماً خلقت له أعداء عديدين ، أما منظمة التحرير - وبالرغم من اجلاء أحد عشر ألفاً من مقاتليها عن بيروت ، بمن فيهم رئيسها عرفات ، كان قد بدأ - فإن المنظمة الممولة تمويلاً جيداً كانت ما تزال تحتفظ بوجود لها في لبنان ومن ناحية ثانية فإن تحالف لبنان الإستراتيجي مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة كان سيخل في توازن القوى في المنطقة ، وكانت سوريا القوية الواقعة على الحدود الشمالية والشرقية للبنان ، تحتل سهل البقاع اللبناني منذ

تعتبر بشير الإنسان الوحيد الذي يستطيع أن يحمل الإسرائيليين على الانسحاب ، فأصبح بشير عندئذ نقطة الارتكاز .

وأيد كايسى خطة تقضى بأن تقطع الوكالة علاقتها الرسمية ببشير ، الذي أصبح أمامه أشياء أهم من العمل لوكالة الاستخبارات المركزية ، وعلاوة على ذلك فإن الوكالة أصبحت تمانع في ابقاء رؤساء الدول على جدول رواتبها ، وذلك منذ أن كشف عام ١٩٧٧ بأن زعيماً عربياً كان ولمدة عشرين عاماً عميلاً لوكالة المخابرات المركزية ويتقاضى منها أجراً .

وكلما لمع نجم بشير كلما شكل افتضاح علاقته بالوكالة خطراً على مركزه ، إن لم نقل على حياته ، كانت الوكالة تبذل كل ما أمكن لصون ذلك السر إلا أن المرء لا يستطيع أن يكون متأكداً بصورة مطلقة في ٢٣ أغسطس أي بعد الغزو الإسرائيلي بشهرين ونصف الشهر تم انتخاب بشير رئيساً للجمهورية اللبنانية ، على أن يتسلم سدة الرئاسة في الشهر التالي ، والقلائل في الاستخبارات الذين كانوا على علم بالعلاقة التي كانت تربطه

الجهاز اللبناني الاسلحة المعقدة ومعدات المراقبة الالكترونية ووسائل الاتصالات، وفى نهاية الامر وقع الرئيس ريجان مشروعا يقضى بإنفاق مبلغ مبدئى لمساندة العملية يقدر بحوالى ٦٠٠ الف دولار، على ان يزداد المبلغ بحيث يصبح مليونى دولار وربما اربعة ملايين دولار فى العام الواحد.

بعد ظهر الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٢ اي قبل تسلمه سدة الرئاسة بتسعة ايام كان بشير الجميل يتحدث فى مكتب مركزى لحزب الكتائب فى شرق بيروت وكان على موعد للقاء مجموعة من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية عند الساعة الخامسة، الا انه لاقى حتفه عند الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة، حين انفجرت قنبلة ودمرت البناء الذى يقع فيه المكتب. ولم يتسن لوكالة الاستخبارات المركزية وقت البدء فى برنامج المساعدة السرى، ولم يكن هناك ما يثبت ان سر علاقة بشير بالوكالة قد سرب الى الخارج، وبالرغم من ذلك كان اغتيال احد المصادر السابقين بمثابة كارثة كبرى بالنسبة للوكالة اما بضعة الملايين من الدولارات التى



بشير

عام ١٩٧٦، وكانت فى الواقع تعتبر لبنان بأسره جزءاً من سوريا الكبرى، كذلك لم يكن حلفاء سوريا السوفييات راضين عن الوضع.

وازاء هذا العدد الكبير من الأعداء الداخليين والخارجيين بعث بشير برسالة إلى وكالة الاستخبارات المركزية يطلب منها أن تؤمن له حماية سرية ومساعدة إستخبارية. واعتبر كايسى ان الوكالة ملزمة بمساعدة بشير. وبما ان هذه المساعدة لا يمكن ان تتم بصورة مكشوفة بل تستلزم عملية سرية واسعة النطاق، كان يفترض من وكالة الاستخبارات الامريكية ان تتعاون بصورة اوثق مع جهاز الاستخبارات اللبنانية، كى تصبح اكثر فعالية. كما يفترض ان تشارك



العماد عون

للمارينز الامريكية تتخذ مركزا استراتيجيا لها فى ثكنة تقع بالقرب من المطار ، وبما ان المهمة المرسومة لها كانت تقتصر على حفظ السلام . لم يكن هناك امام تلك القوات اى هدف محدد سوى مساعدة لبنان والاشراف العام على الانسحاب المرتقب للقوات الغربية .

وبدا كل من جهاز الموساد والاستخبارات العسكرية الاسرائيلية استقصاءات لمعرفة هوية قاتل بشير وامكن تتبع اثر القنبلة الى حبيب الشرتونى ، وهو شاب فى السادسة والعشرين من العمر ، وبضم استخباراتهم الى الاستخبارات اللبنانية تمكن الاسرائيليون من الاثبات ان الشرتونى قد نصب اداء تفجير الكترونية بعيدة المدى استخدمها لتفجير القنبلة

خصصت لعملية حماية بشير فقد جرى تجميعها ووضعها فى حساب الطوارئ الخاص بالرئيس ريجان .

وكان الاغتيال بداية لحلقة من الحوادث المفجعة ، فبعد يومين من الحادث المذكور سمحت بعض القوات العسكرية الاسرائيلية لوحدات من الكتائب اللبنانية بالدخول الى مخيمات السلاجشين الفلسطينيين فى مهمة انتقامية ، واصبح بعد ذلك اسم اثنين من تلك المخيمات - اى صبرا وشاتيلا - جزءا من تاريخ المذابح ، وقد احصت الاستخبارات الاسرائيلية بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ ضحية فلسطينية ، معظمهم من النساء والاطفال ، وصعقت التقارير التى اوردت تفاصيل المذبحة العالم الغربى المتحضر :

جثث اطفال فى الحفاضات

اكداش من جثث المسنين .. حتى الجياد والكلاب والقطط لم تسلم من الذبح وقطعت اثناء النساء واعضاء الرجال التناسلية

كما نقش فى لحم بعض الضحايا علامة الصليب وبقرت بطون الحوامل وخلال اسبوعين كانت قوات تابعة

والمسؤول عن الشرطوني كان ضابطا في جهاز استخبارات دولة عرييه ، أقنع الشرطوني بأن القصد من زرع القنبلة هو اخافة بشير وليس قتله ، وبعد غريلة الاستخبارات ، بما فيها تلك التي اتى بها افضل عملاء الموساد ، اضافة الى تقارير المراقبة والاعتراض الالكترونى اثبت الاسرائيليون تورط جهاز الاستخبارات المذكور .

وهكذا واجه كايسى فشلا استخباريا آخر ، فعلاقة الوكالة ببشير وقرار الوكالة بقطع تلك العلاقة ، ثم طلب الحماية التي تقدم به بشير ، والقرار الذى اتخذته الادارة لتلبية ذلك الطلب ، وحادثة الاغتيال الذى تلا ، كل ذلك كان عبارة عن ورطة كبيرة ، ورطة غاية فى السرية ، وبقيت القضية سرا .

د . عماد الدين عباس

ان كانت هذه صحوة .. فكيف تكون الإغماء ؟

يقول الكاتب الصحفى جلال كشك :
من سوء حظى أننى قرأت كتاب الخلافة الإسلامية للمستشار العشماوى فأثار شجونى إذ لأظن أنه منذ الحروب الصليبية قد نشر مثل هذا القدر من الجهل والكيد للإسلام فى كتاب واحد .
وحسبك من كتاب وجد أخطاء لغوية ونحوية فى القرآن وصححها !
وجعل ابا بكر ثانى أثنى يأتى بدين جديد غير دين محمد ، ويلحق الأخطل الشاعر بالمهاجرين !

وغزوة بدر حاربها المهاجرون وحدهم ولم يشترك فيها الأنصار .

ونسى كل مايلتهم عالمنا من وحوش وراح يسكب الدمع دفاعا عن حقوق أهل الردة !
وتقمم كل الروايات التافهة التى أجمعت المصادر على هزليتها وفحش تزويرها ، وأعلن أن ذلك من حقه فالتاريخ إنتقاء !
وضاعف من غمى أننى قارنت بين كتاب المستشار وكتاب الشيخ على عبد الرازق ، فالكتاب الثانى أثار مصر كلها ، وليس فيه عشر معشار الافتراءات التى وردت بالكتاب الأول الذى لم يلفت انتباه أحد ، بل مدحه البعض ! ورغم ذلك يتحدثون عن صحوة دينية !

إن كانت هذه صحوتكم .. فكيف تكون الإغماء ؟ .. !

قضية جامو وكشمير

ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ويشعر المسلمون في هذه الولاية بأنهم جزء من الأمة الإسلامية. ويعانى هذا الشعب من ظلم مستمر على يد الهندوس الذين يسيطرون بالقوة على هذه الولاية ويرفضون مطالبها الشرعية بالاستقلال ويمارسون أبشع أنواع القهر والتعذيب على أهالى تلك الولاية.

والبحيرات التى تزيدها جمالا وبهاء كما تقع فيها أعلى القمم الجبلية فى العالم ويبلغ عدد سكان الولاية أكثر من ١٢ مليون نسمة.

الخلفية التاريخية

دخل الإسلام ولاية جامو وكشمير فى القرن الرابع عشر الميلادى وتأسست بها دولة إسلامية استمرت حتى ١٨١٩م. حيث استولى عليها السيخ فى ذلك العام ثم سيطر على تلك الولاية الأستعمار الإنجليزى ١٨٤٦م الذى باعها بدوره لطائفة الدوجرا وهى قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية.

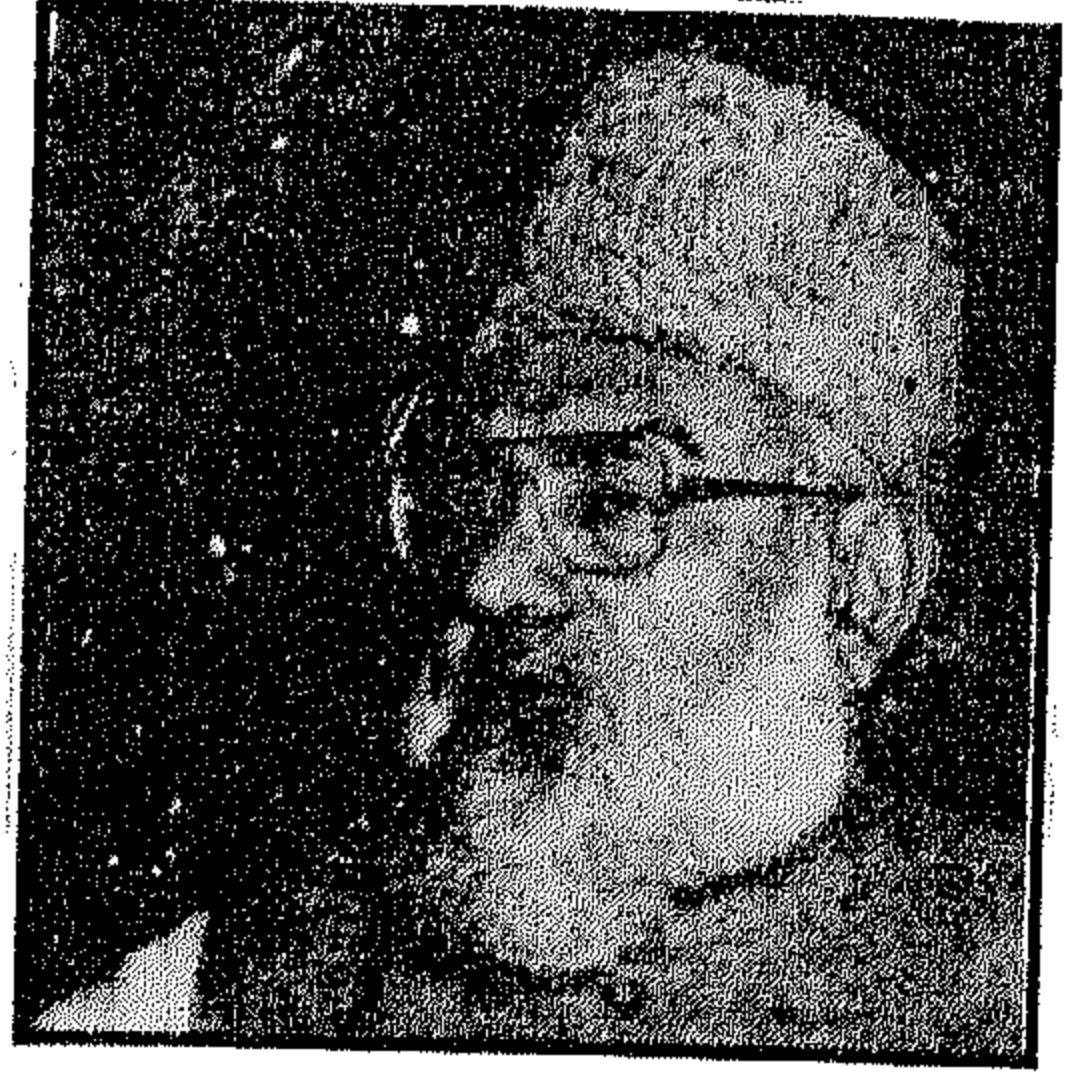
وفى ظل هذه الظروف القاسية نشأت

الموقع الاستراتيجى

تقع ولاية جامو وكشمير المسلمة فى منطقة ذات استراتيجية كبرى حيث يجاورها الاستعمار الهندوسى من الجنوب الشرقى والصين الشيوعى من الشمال الشرقى والاتحاد السوفييتى من الشمال الغربى وجمهورية باكستان الإسلامية من الجنوب الغربى وتمتد حدود ولاية جامو وكشمير مع جمهورية باكستان إلى أكثر من سبعمائة كيلو متر بينما تمتد حدودها مع الهند إلى ٣٠٠ كيلو متر وتعتبر ولاية جامو وكشمير من أجمل المناطق فى العالم إذ يطلق عليها أسم جنة الله فى الأرض لما فيها من الحدائق والبساتين والغابات

الهندية إلى دولتين مستقلتين دولة باكستان الإسلامية - ودولة الهند - على أساس أن المناطق ذات الأغلبية الإسلامية ستتنضم إلى جمهورية باكستان والمناطق ذات الأغلبية غير المسلمة ستتنضم إلى الهند. وبناء على ذلك كان من المفروض أن تنضم جامو وكشمير إلى باكستان ولكن المؤامرة التي ضلع فيها جواهر لال نهرو مع الاستعمار الانجليزي حالت دون تحقيق ذلك وتم ضم جامو وكشمير إلى الهند. وعقب حدوث هذا مباشرة - قام مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير الذي كان يعتبر في ذلك الوقت البرلمان الشعبي لمسلمي ولاية جامو وكشمير باتخاذ قرار بانضمام الولاية إلى دولة باكستان وذلك في ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧ كما قرر الشباب المسلمون في الولاية أن يقوموا بالجهاد لتحرير الولاية وضمها إلى دولة باكستان الإسلامية. إلا أن الملك الهندوسي للولاية بادر بتوقيع اتفاقية لضم تلك الولاية إلى الهند بالتواطؤ مع نهرو والانجليز.

وبالطبع فإن هذه الاتفاقية باطلة لأنها



قاضي حسين

حركة التحرير لولاية جامو وكشمير بقيادة مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير وكانت تلك الحركة تستهدف إنقاذ هذه الولاية المسلمة من براثن الحكم الهندوسي وانضمامها إلى دولة باكستان المسلمة - ويقول مؤسس حركة تحرير جامو وكشمير المرحوم غلام عباس - أن حركة تحرير كشمير ليست إلا حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية وتحت شعار إلى الإسلام من جديد - ويضيف مؤسس الحركة «لقد عرضنا هذه الحركة على العالم باسم الإسلام دما وقلبا وقالبا».

الاحتلال الهندوسي للولاية:

في عام ١٩٤٧ تم تقسيم شبه القارة

تخالف الاتفاقيات التي تم بناء عليها تقسيم شبه القارة إلى باكستان والهند حسب أغلبية السكان في المناطق المختلفة. كما كانت هذه الاتفاقيات تتعارض مع رغبات أغلبية سكان الولاية المسلمين الذين اتخذوا القرارات لضم ولاية جامو وكشمير إلى باكستان. أضف إلى ذلك أن الحاكم الهندوسي لولاية كشمير لم يكن له الحق في توقيع تلك الاتفاقية المشثومة والتواطؤ مع نهرو والانجليز على حساب رغبات سكان الولاية.

محاولات القضاء على الإسلام في كشمير

كان الاستعمار الهندوسي يدرك أن شعب كشمير وجامو المسلم لن يكف عن المطالبة بالاستقلال عن الهند طالما كان الإسلام قويا في وجدانهم. وهكذا وضع الاستعمار الهندوسي خططا بشعة للقضاء على الإسلام والثقافة الإسلامية في جامو وكشمير فأرسل الاستعمار الهندوسي وفدا من الخبراء إلى أسبانيا لدراسة الكيفية التي تم بها القضاء على الإسلام في الاندلس. وقدم هذا الوفد بعد عودته تقريرا

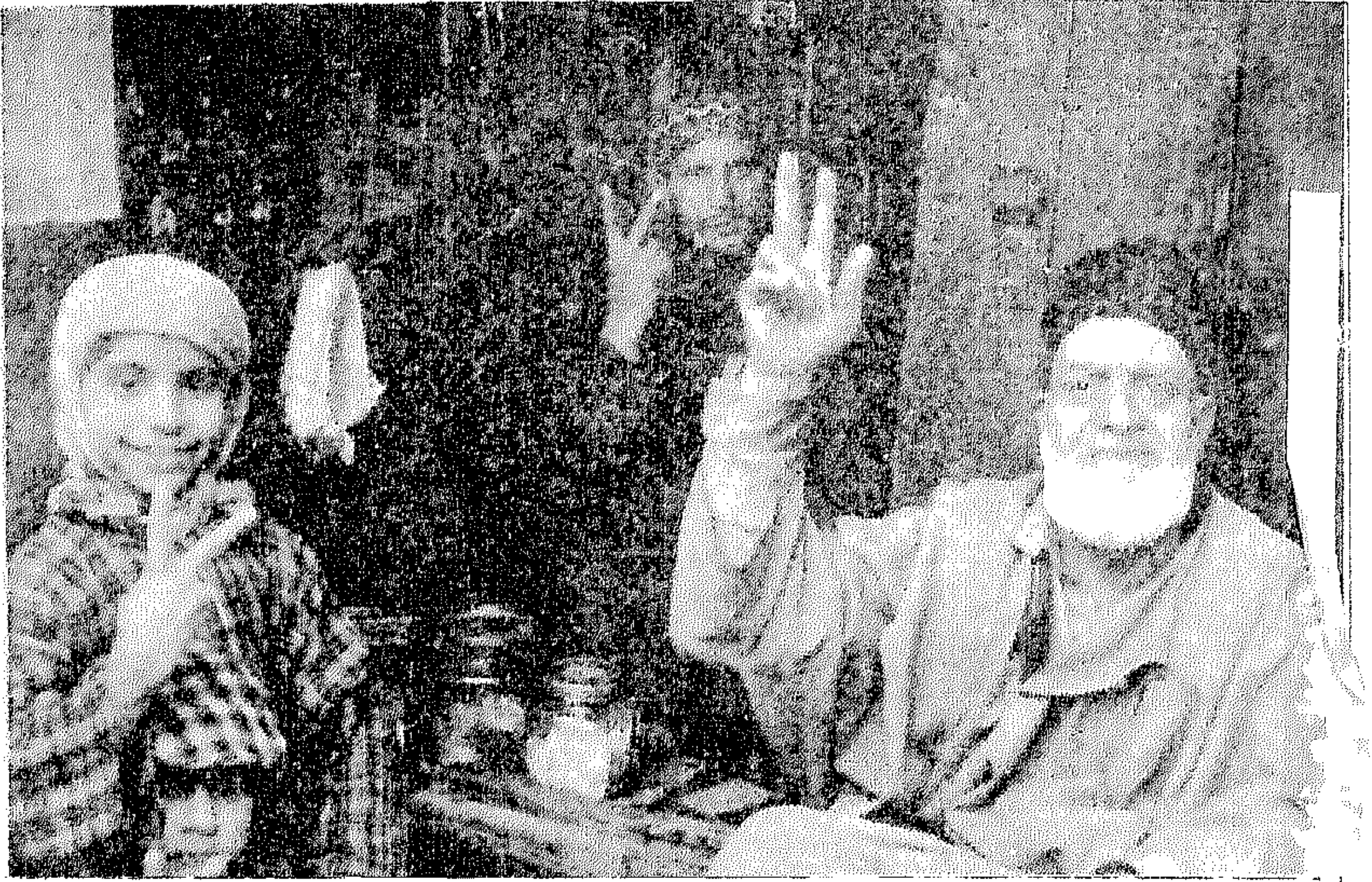
مفصلا عن الوسائل والأساليب التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك كما قدم الـ
الهندوسي في الاتحاد السوفيتي تقرير
الوسائل التي اختارها الاستعمار
السوفيتي للقضاء على الإسلام والمسلمين
في الولايات الإسلامية في آسيا الوسطى
وعلى ضوء هذين التقريرين تم مايلي
- تغيير المنهج التعليمي الإسلامي
بالمناهج التعليمية الهندوسية.
- تحويل المعاهد العلمية إلى أوكار
الفساد الخلقى.

- تشجيع الزواج بين المسلمين والهندوسية.
- إباحة الخمر وترويجها على حساب
في أنحاء الولاية.

- تجريد اللغة الكشميرية من الألفاظ
العربية للقضاء على الصلة بين
الناشئين وبين الكتب الإسلامية المدونة
باللغتين.

- بث الخلافات بين المسلمين.
- استخدام وسائل الإعلام لنشر الفوضى
والدعوة إلى فلسفة وحدة الأديان والدعوة
إلى القومية الهندية.

- ترويج الدعوة لتحديد النسل بين



اسلمين.

— طمس معالم التاريخ الإسلامى
للمضارة الإسلامية فى الولاية.
، التنكيل بالعناصر المجاهدة.

الجهاد فى وجه

الاستعمار الهندوسى

برغم كل هذه المخططات اندلعت حركة
بإد الإسلامى فى ولاية جامو وكشمير
لامية فعلت على توحيد جهود
سليمين فى الولاية وربطتهم بالعالم
الاسلامى عموما وباكستان خصوصا كما
عملت على نشر الدعوة الإسلامية من خلال

الأساليب المتاحة مثل الدعوة الشخصية
وأعداد الكتب وإنشاء المكتبات الإسلامية
وكذلك المدارس الإسلامية فى أنحاء
الولاية . وتوعية أهالى الولاية بالمخططات
الاستعمارية الهندوسية ، كما ظهر « حزب
المجاهدين » كمنظمة جهادية مسلحة
وحركة تحرير كشمير كمنظمة سياسية
علنية تحت قيادة السيد على الجيلانى
وبدأت حركة المسيرات والاضرابات
والكفاح المسلح . للمطالبة بإجراء استفتاء
لتقرير مصير الولاية.

وكان من الطبيعى أن يرد الاستعمار

الهندوسى بوسائله التقليدية على هذا كله فقام بإعلان حظر التجول - وسلم الولاية إلى الجيش الهندوسى وطرد مندوبى الصحف والمجلات العالمية من الولاية وأوقف الجرائد المحلية - ونظم المذابح للرجال والنساء والأطفال - وزج بالأهالى فى السجون ومنع وصول المواد الغذائية والأدوية إلى الولاية وهتك أعراض المسلمين وهن يصحن بأعلى أصواتهن وإسلاماه، وإسلاماه.. كما قام بحل الجماعة الإسلامية والمنظمات الإسلامية والسياسية - وقبض على زعمائها وأعضائها النشطين.

وكانت نتيجة تلك الاجراءات الوحشية أن عدد الشهداء قد بلغ أكثر من ٥٠٠٠ آلاف شهيد و٦٠٠٠ جريح و١٢ ألف معتقل يتعرضون للتعذيب الوحشى فى سجون الهندوس.

كشمير فى سطور:

● ذبح الهندوس خلال الأسابيع الأخيرة أكثر من ثلاثة آلاف مسلم كما قاموا بانتهاك أعراض المئات من النساء المسلمات الضعيفات.

● هناك عشرات الآلاف من المعتقلين

داخل جدران كشمير المسلمة يعانون أشد أنواع التعذيب من الهندوس عباد البقر.

● إن هناك عشرات الآلاف من المستضعفين من الرجال والنساء والأطفال الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا قد فروا بدينهم تاركين أرضهم وأموالهم.

● قليل من يعرف أن جميع مصادر المياه لباكستان تأتى من جبال كشمير فماذا فعل عباد البقر حولوا هذه المياه إلى دماء سائلة فكل يوم تدفع الجثث المشوهة عبر الأنهار داخل باكستان وكأنها رسالة إرهاب للمسلمين..!!

● إن الهندوس يمارسون أبشع ألوان العنف ضد المسلمين حيث أحرقوا المئات من القرى لقمع ثورة الشعب المسلم الحر وفرضت القيود المرهقة على الصحافة إلى حد أن أوقفت السلطات ستة عشر جريدة من الصدور..

● وسط هذا العجز الإعلامى العربى لم تتكلم إلا السنة الإعلام الغربى فيها هر مندوب جريدة واشنطن بوست فى «سرى ناجاز» يقول: إنه زج بمئات من النفوس فى المعتقلات قويل بعضهم بضربات عنيفة

صورة تعبر عن المأساة في كشمير



«لوفيجارو» الفرنسية قوله: «هزنى شاب جميل ضاربا على كتفى ليقص على قصة ما حدث فى قريته المسماة «مندى» فقال: «إن الهنود قطعوا ثدى بناتنا ثم ألقوا بها إلينا قائلين: «خذوها هذه هى باكستان». وقبض الجنود على سبعة أنفار من عائلتى وساقوهم إلى معسكرهم ثم قتلوهم شر قتله، ويستطرد مراسل الصصحيفة الفرنسية كلامه قائلا إن الشاب قال هذا وعيناه اغرورقت بالدموع.. ثم تقدم رجل آخر وقال: انهم «أى الجنود» أغلقوا أبواب البيوت على ساكنيها ثم أشعلوا فيها

وأطلقت على طالبات الكليات وطلبة كلية الطب خيول الجيش لتدوسهم بالخوافر.. وإن المواطنين ضربوا ضربا مبرحا بالهراوى ذوات السنان وتحولت مدينة «سرى ناجاز» إلى ثكنة للجيش المسلح وعين على مسافة كل مترين جندي، إن الشباب يصرخ هناك بلاء فيه «اخرجوا يا كلاب الهند» ولقد بذلت الجهود لكتمان هذه الحقائق حتى تحولت ولاية كشمير بأسرها إلى سجن واسع.

* ووسط موجات الهجرة من كشمير هجرة الفارين بدينهم وعرضهم ينقل لنا «ايف شيو» المراسل الخاص بجريدة

النيران وقد أصبحت القرية بساكنيها أكواما من الرماد وهناك آلاف مؤلفة من المهاجرين يعبرون حدود باكستان ولكل واحد قصة لا تقل فظائعها وأهوالها عما حكيناه..

لقاءات هامة للوفد الباكستاني في القاهرة

● (في إطار زيارة الوفد الباكستاني برئاسة فضيلة القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والذي زار القاهرة مؤخرا في جولة شملت عددا من البلاد الإسلامية وذلك لنشر الوعي بين المسلمين حول الاضطهاد الذي يتعرض له مسلموا كشمير.. اقام فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين حفل استقبال للوفد الباكستاني حضره لفيف من قيادات العمل الاسلامي في مصر والعالم العربي والاسلامي.

● عرض الوفد خلال حفل الاستقبال أبعاد مشكلة كشمير وصور الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون هناك.

ووجه فضيلة القاضي حسين أحمد نداء إلى المسلمين بأن يمدوا يد العون إلى اخوانهم في كشمير ويسعوا إلى نشر

الوعي حول هذه القضية.

● كما وجه أمير الجماعة الاسلامية بباكستان نداءه إلى شعوب المسلمين وحكامهم أن يبادروا بقطع علاقاتهم بالاستعمار الهندي كوسيلة ضغط لتحرير أرض كشمير وعودة الحق لأهله.

● وفي نفس اللقاء أكد فضيلة المرشد العام للأخوان المسلمين على دور الاستعمار في تفتيت الأمة وركز على دور الشعوب المسلمة في الخروج بأمتهن من الحالة المتردية التي وصلت إليها.

● وفي النقابة العامة للمهندسين التقى الوفد الباكستاني بقيادات العمل النقابي في مختلف النقابات المهنية.. وذلك من خلال مؤتمر شعبي موسع حضره جمع غفير من المهنيين.. وتحدث في اللقاء أعضاء الوفد الباكستاني وعدد من قيادات العمل الاسلامي.

ففي بداية المؤتمر رحب المهندس مراد جميل الزيات أمين عام نقابة المهندسين بالوفد الباكستاني وقيادات العمل الاسلامي والنقابي.. وأكد على أن الأمة الاسلامية هي جسد واحد.. إلا أن هذا الجسد العملاق



التبشيرية في الهند وكشمير لتنصير المسلمين هناك.

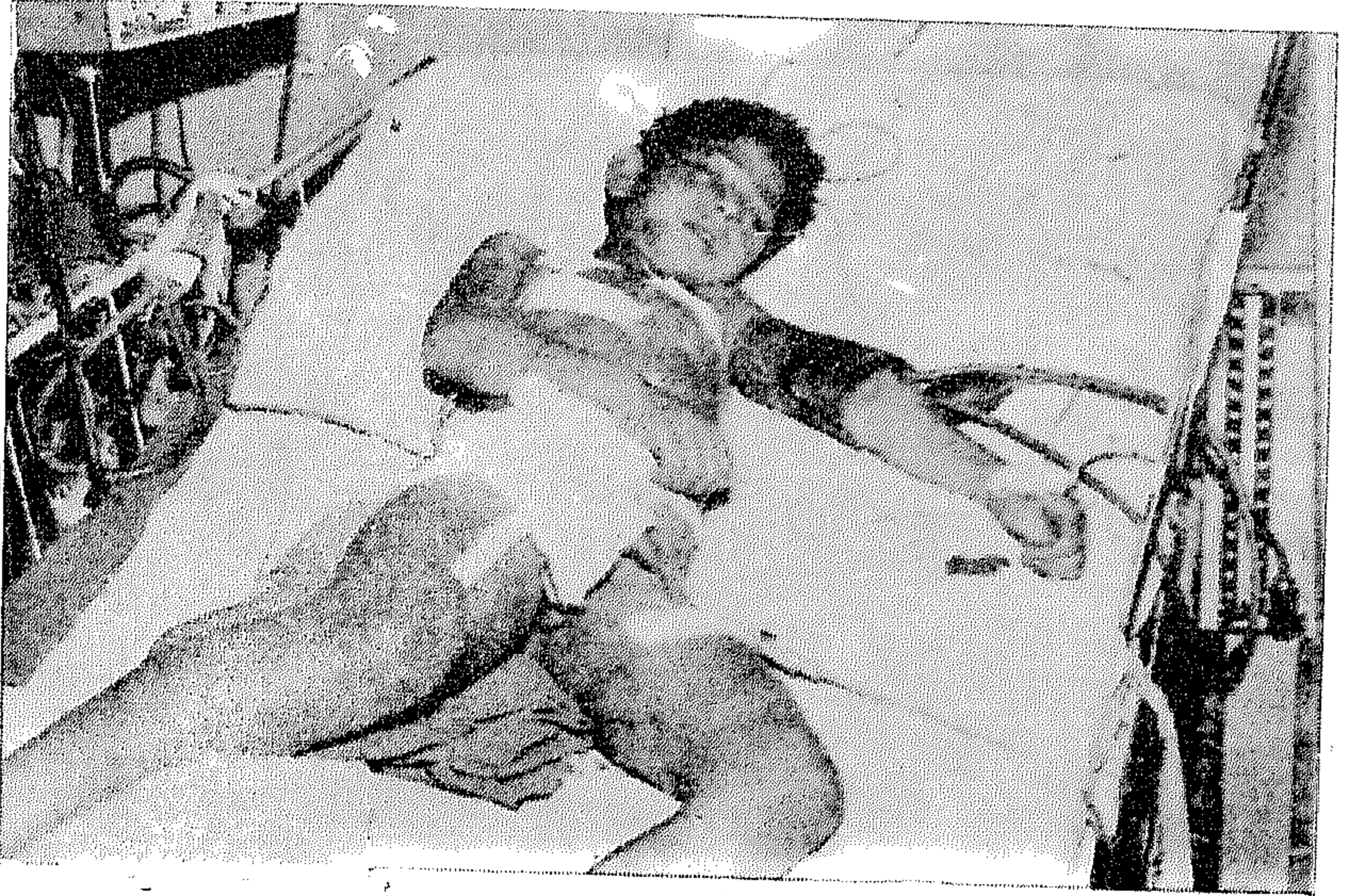
● وتحدث الأستاذ مصطفى مشهور

نائب المرشد العام للأخوان المسلمين مؤكداً على أن المأسى التي تشهدها الأمة في هذه الفترة إنما هي بمشابهة المخاض الذي يسبق ولادة الدولة الإسلامية.

ووجه الأستاذ مشهور كلمته إلى الشباب الذي أشار إلى أنه جيل النصر وأن دم الشهداء إنما هو زاد ووقود للأجيال.. وأضاف أن الجيل الماضي تحمل المحن والسجون أما شباب هذا الجيل فهو

تنتابه أمراض عميقة.. موضحاً أن دور الأمة في هذه المرحلة هو الوحدة في الواجهة والمنهاج.

● وارتفع صوت الأزهر الذي مازال رغم كل مايراد للأزهر ويحاك له من مؤامرات ارتفع صوته في أروقة المؤتمر الجماهيري فتحدث الدكتور عبد الجليل شلبى عضو مجمع البحوث الإسلامية السابق مؤكداً على أنه إذا اعتدى على امرأة في أقصى المشرق وجب على المسلمين في أقصى المغرب أن يهبوا لنصرتها.. وكشف الدكتور عبد الجليل شلبى النقاب عن دور الجمعيات



أغيثوا أخوانكم

مجلة المختار الإسلامي تدعو
المسلمين في العالم لمزيد من العون
إلى أخوانهم المجاهدين في ولاية
كشمير الإسلامية وإلى اليتامى
والشكالى الذين يعيشون تحت نير
الاحتلال الهندوسي.

ويمكن إرسال التبرعات إلى:
صندوق جهاد كشمير رقم الحساب
« ١٧٩٧ » ناشيونال بنك مدينة مظفر
إباد آزاد كشمير «باكستان».

الجيل الذي يحمل مأساة الهداية إلى
العالم.

وعرض الوفد الباكستاني قضية مسلمي
كشمير وناشدوا المسلمين أن يهبوا لنصرة
أخوانهم المجاهدين في كشمير..

وبرغم الدم والقهر والتعذيب ستنتصر
إرادة الشعب المسلم في كشمير الذي ينادي
الضمير الإسلامي والانسانى في كل مكان
بالتضامن معه من أجل مطالبهم العادلة
ووقف الاجراءات الوحشية التي يمارسها
الهندوس.

نحو وعى سياسى



سوراً واحداً كما تم فى أوربا . هزيمة دولة المسلمين تمت على مدى أواخر القرن التاسع عشر وعلى مدى القرن العشرين

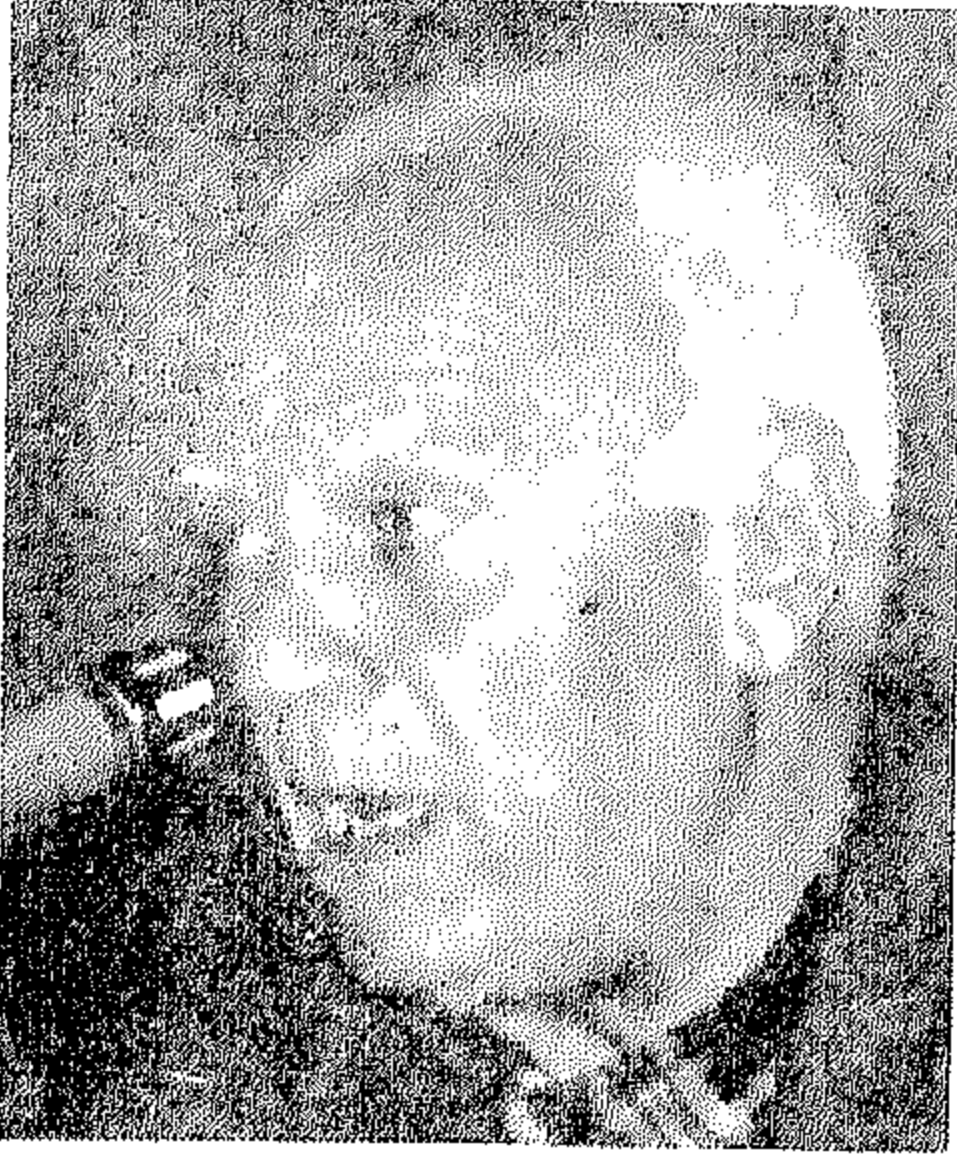
ووصل تقسيم وتفتيت العالم الإسلامى إلى درجة بشعة . فالصومال مثلاً كان صومالاً فرنسياً وصومالاً بريطانياً . أما الشام فقد صارت سوريا ولبنان وفلسطين والأردن . وهناك ما هو أصغر من هذه أيضاً . وبعض البلدان خلق خلقاً على الخريطة من أجل المصالح الشخصية

وإذا كان هناك سور واحد أمام أوربا أزاحته حتى تتوحد فإن أمام الأمة الإسلامية ٤٤ سوراً بل هناك أيضاً أسوار معنوية أصلب وأعلى وأشد من هذه الأسوار الحدودية التى خلقها الاستعمار وقسم بسكينه وساطوره وسيفه جسد هذه الأمة .

ومن الملاحظ أن أول محاولة فى العالم

”هززان برلين“
فى
العالم الإسلامى

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية قام سور برلين بشطر برلين ومن ثم ألمانيا كلها شطرين . وبانهيار هذا السور توالى حركات التحرير فى أوربا الشرقية وكأنما هبت على العالم عاصفة جديدة بالمثل أيضاً عندما هزمت الدولة الإسلامية جحافل الاستعمار القديم ثم الإمبريالية الحديثة أقامت ٤٤ سوراً أو جداراً يفصل العالم الإسلامى إلى ٤٥ دولة .. وليس



بقلم : د. فرحى الشناوى

لمفتتة أن هناك سدوداً وجدراناً وحواجز نفسية وفكرية يجب التعرض لها بعقلانية شديدة وكشفها بوضوح لجماهير هذه الأمة الإسلامية بكل طبقاتها من المتعلمين الى الدهماء معاً . لقد تعرضنا الى هذه الحدود فى مقالات ومناسبات متناثره سابقة وبحسن أن نجملها الآن :

أولاً : فصل الدين عن الدولة :

لقد كان هم الإستعمار القديم وهو الآن هم الإمبريالية الجديدة أن يغرس فى الأمة الإسلامية فكرة فصل الدين عن الدولة .

هذا الفصل معناه ومؤداه ونتيجته هو فصل الروح عن الجسد ، وترك الجسد جثة

الإسلامى ضد هذه الأسوار الإستعمارية نشبت فى حدود أذربيجان . ولعل أحد عوامل هذا التحرك هو أن هذه المنطقة إعتادت أن تخرج للإسلام مفكرين عباقرة هم الذين يعود إليهم الجانب الأكبر من التراث الإسلامى : أمثال ابن سينا وسيبويه والبخارى والقلقشندي الخ . وإذا كانت عملية إقامة الحدود سواء فى برلين أو فى العالم الإسلامى هى فن القواد العسكريين الذين فرضوا الهزيمة على ألمانيا من جهة وعلى الأمة الإسلامية من جهة ثانية فإن عملية إزالة هذه الحدود سواء أيضاً فى برلين أو فى العالم الإسلامى هى مهمة الشعوب المدنية بمفكرىها وسياسيىها وكتابها ومعلميها ومرشديها ورواد التجارة والصناعة والزراعة فيها .. ومن ثم لم يكن عجباً أن تفشل وحدة مصر مع سوريا عام ١٩٦١م أو مصر مع ليبيا أو مصر مع السودان عندما تكون هذه الوحدات من توجه عسكريين دون أن يسهم فيها أساسياً ومبدئياً مفكرون ورواد الآداب والفنون والصناعات والتجارة والبنوك . ويزيد فى خطورة الحدود الأربعة والأربعين داخل جسد الأمة الإسلامية

ميتة .

فالإسلام ليس مجرد طقوس ، فأى مجتمع وثنى أو بدائى عنده طقوسه الدينية ، إنما الإسلام سياسة وبرنامج للحكم وللحياة وللتعامل . والإسلام الذى يسجنه الإستعمار والإمبريالية ورجالهما داخل المسجد ، ولا يدعه يخرج إلى الشارع والحقل والمصنع ، هو إسلام محاصر مأسور لا يمثل حقيقة الإسلام . لقد استطاعت الشيوعية ببرنامج سياسى فقط دون أية طقوس دينية أن تنشئ لها دولة ومجموعة دول تابعة .. ولو على الأقل لمدة سبعين عاماً . ولو أن الشيوعية كانت مجرد طقوس تزاوّل داخل معابد ما حققت أكثر مما حققت أية طريقة صوفية مثلاً .

وفكرة فصل الدين عن الدولة كتب عنها موير ثم ارنولد ثم مرجليوث وكلهم مستشرقون استعماريون . كانوا يرسمون لقادة الجيوش وللساسة الغرب الطريق الذهبى الفكرى لاختراق الأمة الإسلامية اختراقاً هو انفذ من اختراق السهم أو الصاروخ لجسد هذه الأمة .

لقد زعم ارنولد فى كتابه عن الخلافة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان نبيا فقط ولم يكن حاكماً ولا قائداً ولا سياسياً ولا

قاضياً ، إنما هو رسول نزلت عليه رسالة . وهذا الذى يزعم هذا الزعم كان أولى به ما دام يؤمن بما يقول من انها رسالة من الله على رسوله ان يسلم ! ولكنه قال انها رسالة من الله على رسوله لغرض فى نفسه وخدمة لقومه . اراد ان يقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يمارس السياسة ولا الحكم ولا التطبيق . وبالتالى فلا ضرورة لان يتعرض الاسلام الى كيفية الحكم وتفاصيل السياسة وعليه ان يكتفى بالعبادة فقط .

ولقد امضى الشيخ على عبدالرازق عاماً كاملاً عند ارنولد ومرجليوث ثم عاد الى مصر لينشر كتابه الاسلام واصول الحكم ليردد نفس فكرة ارنولد هذا . وما دام الاسلام ليس له نظام حكم خاص فلا مانع من ان يتولى الشطر الخاص بالحكم ، دولة أجنبية أو تشريع وضعى . وهو بهذا اراد ان يحل مشكلة الاستعمار تماماً بأن يجعله مقبولا وشرعياً فى نظر الرعايا المسلمين الخاضعين .

وكتاب على عبدالرازق هذا لا يزيد عن ١٠٠ صفحة ، وواضح فيه الطابع الانجليزى فى العرض والسرور والنقاش وطريقة عرض الاحتمالات . ومن العجيب

الفريد الذى يزيد الشبهات فى علي
عبدالرازق انه لم يؤلف كتابا آخر وهذا امر
فريد جدا. لان اى مؤلف أو كاتب حقيقي
لا يملئ عليه انما يؤلف ويكتب بصفة
مستمرة. ثم الأعجب من ذلك ان يعتذر
علي عبدالرازق علنا عن كتابه هذا وينكره
فى اواخر حياته ولكنه لم يجد الشجاعة
بأن يعترف أنه كان من الإملاء الفكرى
لأرنولد. وعلى العموم فهى كانت حقبة
كان فيها بعض رجال الأزهر مبهورين
بتقليد ماسينون ومرجليوث وارنولد بل
هجر معظمهم لباسه الدينى الى البدلة
الافرنجية فى علامة واضحة عن توجه نحو
قبلة جديدة. أو تخلص من ماضى بائس.

وخطورة فكرة ارنولد وتابعة علي
عبدالرازق انها انتقلت الى كيان المنظمات
والأحزاب السياسية.

طبعاً رحبت هذه
الأحزاب بهذه الفكرة
التي كانت لها بمثابة
حلقة انقاذ للفريق.
فقد أصبح ميدان
السياسة خالصاً لاي
مدعى سياسة مهما
كان خواء فكره ومهما



الامام محمد عبده



الامام حسن البنا

كانت خبث طويته. حتى لقد تضمنت
برامج الأحزاب السياسية فى الوطن
العربى كله تحذيراً من رجال الدين بادعاء
التخوف من دكتاتورية رجال الدين
واخذوا يكررون الشجب لما يسمونه حزياً
حكم رجال الدين.

والمسألة كلها تتلخص فى كلمة: هم
يمنعون حكم الدين . بادعاء أنه حكم رجال
الدين ونحن نطلب حكم الدين لا حكم
رجال الدين . وهم يتخذون هذا مبرراً
للاتقضاى على الدين وسياساته
وأحكامه. وكأن الرجال صنفين، صنف نزيه
مضطهد من الدكتاتورية هو اللاديني
وصنف دكتاتور هو رجل الدين ان قالوا ان
رجل الدين يمتطى الدين ليفرض
ديكتاتوريته قلنا ان الدين يمنع
الدكتاتورية تماماً

لأنه ما جاء الا
ليحارب
الدكتاتوريين
والطغاة والظالمين،
ورجل الدين الذى
يمارس أى
دكتاتورية أو ظلم
لا يعود رجل دين

على الاطلاق ولا هو رجل دنيا انما هو طاغوت.

وواقع الأمر تاريخيا انه بعد ان كتب المستشرقون ونشروا فكرتهم عن فصل الدين عن الدولة (عند المسلمين فقط) بدأ السياسيون الاستعماريون أنفسهم برنامجا يمكن لهذا الخط تماما.

فمثلا اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى الخمس وعشرين سنة الأولى من استعمار بريطانيا لمصر يعترف فى كتابه مصر الحديثة بأنه كان يرتعش ويرتعد من موضوع الخلافة الاسلامية وميل الشعب المصرى الى الخلافة فى تركيا. ووضح ان كرومر ومن تبعه بعد ذلك هم الذين خلقوا تيار الوطنية المصرية كبديل عن الخلافة. وانهم قدموه للرجل العادى والفلاح المصرى كبديل حضارى متطور بدلا من الخلافة الرجعية المتحجرة!!



الشيخ على عبد الرازق

كرومر هو الذى التقط نبهاء الأمة وهم بعد أحداث صفار وصعدهم الى الصفوف العليا ووضع الزمام بين ايديهم التقط مثلا سعد زغلول وجعله وزيرا للمعارف (أهم وزارة طبعاً وقتئذ) عام ١٩٠٦ أى قبل ثورة سعد زغلول بثلاثة عشر عاما والتقط محمد عبده وهو شاب فى العشرينات وجعله مفتيا فى السودان ثم بعد ذلك فى مصر والتقط خلفاء كرومر كل رموز الوطنية المصرية كل هذا لم يكن حبا فى الوطنية ذاتها ولا تشجيعا للحركة الوطنية وهم متأكدون وواثقون أن الحركة الوطنية عندما تبلغ رشدها سوف تضربهم. ولكنهم خلقوا هذا التيار الوطنى - ولو فيه خسارة لهم - كبديل عن الحركة والاتجاه الاسلامى الذى يوحد الأمة الاسلامية.

وهكذا كان كرومر وأتباعه أذكى من الأحزاب السياسية المعاصرة. فهو لم يتعرض لمقولة دكتاتورية رجال الدين ولكنه قدم البديل.

خلاصة القول إذن أن الاسلام هو «دينسياسة» هكذا كلمة واحدة وليس دين وسياسة كلمتين. نعم هو كالسبيكة التى ينصهر فيها عنصران بحيث يستحيل فصلهما عن بعضهما من جديد.

والاسلام يختلف عن اليهودية وعن المسيحية في انه دين سياسى وسياسة دين. وقد تتقبل اليهودية أو المسيحية فصل الدين عن الدولة وإن يكون ما لله لله وما لقيصر لقيصر. وإن كان لم يحدث فالصهيونية هي اوضح مثال للممارسة السياسية فى الدين. والصهيونية لم تعد قاصرة على اليهود. انما هناك ايضا صهيونية مسيحية. وهناك مسيحيون يعتبرون صعود الصهيونية بشارة بعودة المسيح.

مذهب الاسلام السياسى :بعد الأئمة الأربعة العظام توقف الاجتهاد تقريبا. وصحب هذا تراجع فكرى للأمة الاسلامية انعكس على مفاهيمهم السياسية وتصرفات الحكام. الى ان بدأت الصحوة الاسلامية فى النصف الثانى من القرن

العشرين فظهر مجتهدون اسلاميون أدركوا الأهمية القصوى للناحية السياسية من الاسلام. فأضافوا الى الفقه الاسلامى التقليدى بابا وأبوابا

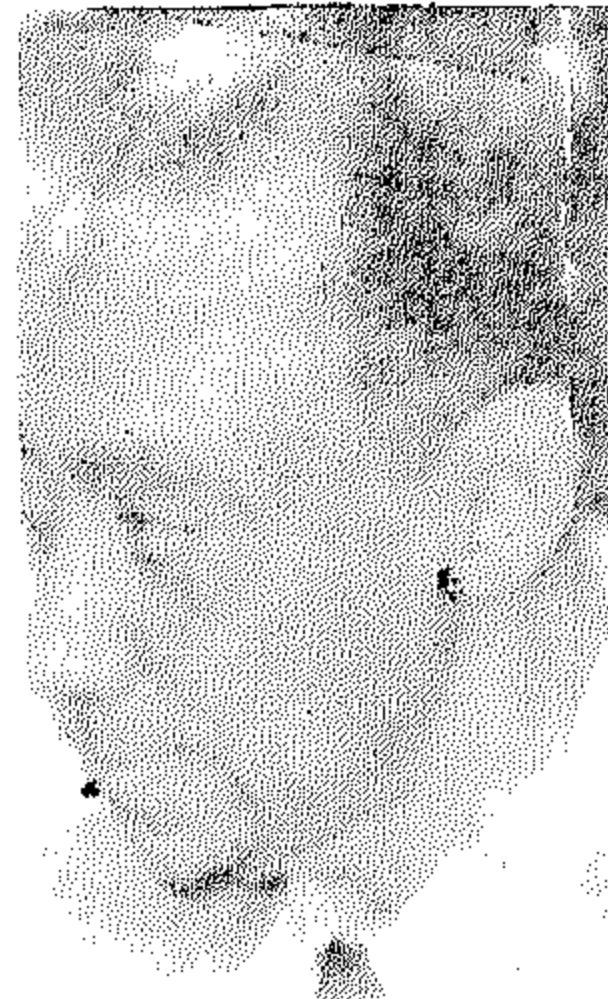
الشهيد سيد قطب

فى الفقه السياسى. هكذا كان الامام الشهيد حسن البنا والامام المودودى والشهيد سيد قطب وآخرين.

وأصبح تناول الجانب السياسى فى الاسلام جزءا لا يتجزأ من الفقه الاسلامى بل نستطيع ان نقول ان مذهبنا جديدا يتشكل الآن قد نسميه مذهب الاسلام السياسى وينتشر هذا المذهب انتشارا واسعا فى هذه الصحوة. على انه فى صدد الاسلام السياسى هذا يبقى هناك مجال للجيل القادم ليخوضه هو موضوع القانون الدولى. فالقانون الدولى القائم حاليا هو من وضع العالم اللاسلامى وضع فى غيبة تامة من دولة اسلامية حقيقية. ورغم هذا فان العالم الخارجى - خارج نطاق الأمة الاسلامية - قد نقل عن الاسلام السياسى كثيرا من المفاهيم: مثل الأهمية ومثل

الديموقراطية ومثل العدالة الاجتماعية. ويبقى على المسلمين ان يعطوا العالم المثل والقوة فى ميدان السياسة الدولية

الشيخ ابو الأعلى المودودى بفلسفاتها الخاصة



التي تجعل من أمة الاسلام شاهدة على الامم الأخرى . كما ينص على ذلك الاسلام.

ثانيا القومية :

كان اللغم الثانى الذى وضعه الغرب فى بناء الاسلام لنسفه هو القومية. بعد اللغم السابق (وهو فصل الدين عن الدولة) ان الوطنية هى ارتباط بالطين. والقومية هى ارتباط باللغة. واما الاسلام فهو ارتباط بالله. فبعد الرسالة المحمدية لم يعد هناك وطن إلا الاسلام ولم يعد هناك قومية إلا الاسلام.

لقد أوضحنا ان الوطنية ارتبطت تماما بالاستعمار العسكرى القديم. كان الناس فى حاجة الى استنفار الشعور نحو الارض لمتابعة هذا المستعمر لهذه الارض. وكان هناك مبرر للعزف على نغمة البيت الذى ولدت فيه والشارع الذى حبوت فيه ثم مشيت عليه ثم النهر الذى ارتويت منه والبيت الذى فيه سكنت. وبزوال الاستعمار العسكرى وخروج جيوش الاحتلال انتهى المبرر لهذا الشعور. أرأيت إذن كيف هو قصير عمر الوطنية هذه. ومع ذلك فالاسلام يضمن تحقيقها لعشاقها تحقيقا. ان الحاكمية هى لله وحده وانه بالتالى لا

استعمار فى الاسلام ولو كان على يد مسلمين. وكل وطن هو محرر تماما لاهله. والقومية هى ارتباط باللغة. فالقومية العربية - مثلا - تربط متكلمى العربية أو تدعى هذا. تربطهم حتى لو كانوا يهودا أو نصارى على غيرهم من مسلمين لا يتكلمون العربية. وهذا ارتباط ظاهرى مصطنع أو مكتسب فقط. قد يخفى تحته تأمرا ضد الاسلام. ولا يمكن ان تكون لغة ما فى حد ذاتها بديلا عن الله فى مكانته من الانسان. ولا يقبل عقلا استبدال رىوية الجالىق رىوية لغة ما وبالتالى رىوية أصحاب هذه اللغة على غيرهم حتى لو كانت هى اللغة العربية.

وتعرضنا فى هذا الصدد للقومية العربية ليس مقصورا على القومية العربية ذاتها دون باقى القوميات وانما لان العروبة - وهى القومية العربية - أكثر القوميات اشتباها على عقل البسطاء كبديلة عن الاسلام. هذه الدسيسة الفكرية نبئت أول ما نبئت فى كلية بيروت التبشيرية - الجامعة الأمريكية بيروت حاليا - ثم انتشرت كسحابة سامة فوق المنطقة كلها من الخليج الى المحيط وهى لا تقصد خدمة العرب كما تعلن، ولكن



ميشيل عفلق

تقصد إزاحة الاسلام من المنطقة أو دفنه فيها. واصبحت هي البديل الدينى الجديد عند كثير من الأحزاب والتجمعات والكتاب والشعراء. ولهذا كتبت قبل الآن عن ضرورة رسم الحدود الفاصلة بين العروبة والاسلام. وان رسم هذه الحدود هي المهمة الاولى للسياسيين الاسلاميين.

لقد استعملت اللغة العربية كقضية سياسية خالصة. استعملت في تأليب العرب ضد الترك وكلاهما مسلم. ولم تكن النتيجة اطلاقا هي خدمة العرب؛ فبعد تأليب العرب ضد الترك سقطت الخلافة وقامت اسرائيل على أنقاض هذه الخلافة ودخل الاستعمار البريطاني والفرنسى كل شيء. نقول كل شيء فى ارض الغرب ذاتهم لا ارض الترك.

والآن تكرر هذا التدخل اكثر واكثر: فغذاء العرب وكساء العرب وسلاح العرب صار من الغرب. واموال العرب صارت تودع فى بنوك الغرب وتدير عجل مصانع الغرب.

فأيا ما كانت القومية فهذه هي محصلتها النهائية عمليا.

وكحركة سياسية لم تحقق القومية العربية لاهلها ما حقته الحركات

السياسية الاخرى المعاصرة لها: ما حقته مثلا الصهيونية لاسرائيل ولا الشيوعية لروسيا أو الصين. أو ما حقته السوق الاوروبية لاهل اوربا او ما حقته رابطة دول افريقيا لدولها. فهذا الفشل الذريع الثابت لكل ذي عينين يكفى للرد على انصارها.

والواقع ان انصار العروبة لم يقصدوا عروبة حبا فى العرب. ولكنهم تصنعوا عروبة كيذا فى الاسلام. فأقوى أحزابهم تقول ان العرب هم الذين اوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى اوجد العرب. وبالتالي فالعرب قادرون على ايجاد محمد آخر بل ومن هو أقوى من محمد.. هذا هو الخبيث!!

وبلاحظ أن القومية العربية لم تنبع من ذات العرب المعاصرين كما لم تحقق لهم مرادهم. ففي الحرب العالمية الأولى نبتت من مبشرى جامعة بيروت ولم تحقق قيام خلافة عربية على أنقاض الخلافة العثمانية بل حققت قيام إسرائيل ودخول الاستعمار العسكري كل بلاد العرب

وفي الحرب العالمية الثانية نبتت من وزير خارجية بريطانيا . . إيدن ولم تحقق لهم إستقلال فلسطين العربية بل تقسيم فلسطين ثم هزيمة ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ . والآن حققت لهم عودة الإستعمار القديم إلى قواعد عسكريه وتدخله السافر في جنوب السودان ولبنان .

ثالثاً : التبعية والزلييه والتغريب والأورية :

هذا هو العامل الثالث في إقامة حدود فكرية بين الأقطار الإسلامية ، إن الإنبهار بالغرب يعود إلى عدم معرفة الجماهير وتمثلها تمثلاً كاملاً لحاكمية الله من ناحية والديموقراطية الكاملة من ناحية ووجودهما معا بالضرورة . ولكي نبسط الأمر للججمهور نقول إن الديكتاتورية هي أن يكون الحاكم فوق الشعب (والإسلام ما

وجد إلا لمحاربة الظلم والظغيان في الأرض وبين جميع البشر) والديموقراطية هي أن يكون الشعب فوق الحاكم . وأما الإسلام : فهو أن يكون الشعب فوق الحاكم وأن يكون فوق الحاكم وفوق الشعب - تشريع الله .

فالديموقراطية الكاملة من أولويات الإسلام ولكن ليس لمثلى الشعب أن يشرعوا ما يخالف شرع الله . والديموقراطية (الشورى) الإسلامية أوسع مدى من ديموقراطية الغرب لأنها إلى جانب ضمان حرية الترشيح والانتخاب والصحافة والاجتماعات تضمن وتحتّم إتصالاً مباشراً بين الحاكم والشعب بفئاته المطحونة والمظلومة . وتضمن وقوف الحاكم أمام القاضى .

فإذا كانت أوربا قد حققت نصراً لها على سور واحد في برلين فإن الأمة الإسلامية سوف تزيل ٤٤ سوراً عندما تتمثل جماهير الأمة أهمية السياسة في الفقه الإسلامى ، وخطورة القوميات على حياة الأمة ، وحتمية الديموقراطية ، وعلى مفكرى هذه الأمة طرق المواضيع الثلاثة طرقاً متواصلاً في ذهن الفرد المسلم المعاصر .

د . فهمى الشناوى

المولد النبوي .. في كابل !

في الأسابيع القليلة الماضية زار وفد من الصحفيين المصريين مدينة " كابل " العاصمة الأفغانية لحضور احتفالات " الرفيق " نجيب الله بذكرى المولد النبوي الشريف ، والصورة بمجملها لا تخلو من تناقض كما لا تخلو من مأخذ أحسب أن الوقوف عندها يكون من باب " تحصيل الحاصل " !

ولكن ما جذب انتباه المسلمين حقاً هو ذلك الاحتفاء الكبير من صحيفة " الأهالي " بالدكتور نجيب الله ومواقفه " النزيهه " ، وشخصيته " المحترمه " كما كتب الرفيق " خليل عبد الكريم " في مقاله الطويل الذي استحوذ على ما يقرب من نصف صفحة كاملة ، راح يحصى فيه مآثر الرفيق " نجيب الله " وخيانات " المعارضة " الأفغانية ، ولا أدري لماذا الحساسية من ذكرهم باسمهم الحقيقي والاعلامى « المجاهدين » ؟ !

كما راح " الرفيق خليل " يقدم احصائيات عن " جرائم " المعارضة / المجاهدين ، والقتلى الذين أودوا بحياتهم - وهم يذكرون الله !! - والمساجد التي هدمت ، والمزارع التي أحرقت فحرمت " الكادحين " من خيرات بلادهم ، كما تحدث " الرفيق عبد الكريم " عن التدخل الأجنبى " الامبريالى " فى شئون القضية الأفغانية ولم ينس أن يذكر أن الرفيق " نجيب الله " هو رئيس دولة " أفغانستان المسلمة " ؟ !! وما كتبه الرفيق خليل عبد الكريم كان مشار دهشة واستغراب كبيرين ، لعدة أسباب ، منها هذه الافاقة الفجائية للرجل ليقف وقفة مبدئية شجاعة يتحدى بها التدخل

الامبريالى الأجنبى فى شئون أفغانستان ، إذ أن مبلغ علمى - والله أعلم - أن الرفيق " عبد الكريم " قد بلغ الحلم قبل عام ١٩٧٨ م بما يعنى أنه كان حينها راشداً ، ويدرك تمام الادراك أن هناك

احتلالاً أجنبياً لأفغانستان من قبل مائة وعشرين ألف عسكري سوفياتى ، فهل كان مصاباً بعاهة فى لسانه أو ذراعه لكى يتآمر بالصمت على هذه الجريمة المنكرة ؟ ولماذا لم تفرد له " الأهالي " نصف صفحة

أوعشر
صفحة لكى
يدافع فيها
عن كرامة
أفغانستان
المسلمة ؟
ثم لماذا -



جمال سلطان

أيها الرفيق - تصف أفغانستان اليوم
بأنها " دولة اسلامية " هل أصبحت
طائفياً ، وتخلت عن مبادئك بعلمانية
الدولة ، وتحريم الصبغة الدينية لها ؟

أم أن المسألة - أيها الرفيق - مجرد
مناورات وخدع لابس - فى سبيلها -
بيع المبدأ ، وحتى الضمير ؟

ثم ما هذا الجهد الجبار الذى أجرته فى
زياره لم تتجاوز أسبوعاً واحداً ، فى
احصائك للمساجد التى دمرت والقتلى
الذين أزهقت أرواحهم والمزارع التى
أحرقت ، هل قمت أنت بهذا التحقيق
المحايد والفاحص والنزيه ؟ أم أنك تسلمت
" بياناً " ، من الرفيق الشريف العفيف

" المحترم " (نجيب الله) ؟ أم تسلمتها
من المخابرات السوفياتية ؟ وإلا ففسر

لى - أيها الرفيق - من أين حصلت على
هذه البيانات الاحصائية الدقيقة فى ظرف
أربعة أيام ؟ ثم ألا ترى يا أيها الرفيق
أنك تناسيت عاماً متعمداً جرائم سنوات
الاحتلال الروسى ، وهى التى اعترف بها
الروس أنفسهم ، عندما أفاقت ضمائرهم
، لو كان عندهم ضمير ... أيها الرفيق
عبد الكريم ، كم مسجداً دمرها الروس ،
وكم شهيدا أودوا بحياتهم وكم قرية
مسحوها من على وجه الأرض بنسائها
وأطفالها ، وكم مشرداً " كادحا " أجبروه
على التيه فى بلاد الله ؟ ألا ترى أن
احصائياتك ناقصة ، بل كاذبة ، وهى
تشبه الاعلانات مدفوعة الثمن ؟

أيها الرفيق ، إن كل طعمة طعمتها فى
موائد " كابول " ، هى من أشلاء مليون
شهيد ، ودموع خمسة ملايين كادح مشرد
والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس
لا يعلمون " صدق الله العظيم

جمال سلطان



الديمقراطية السودانية على الطريقة الأمريكية

بقلم : خالد الحروب

نفسه حين قصف عاصمة الفلبين وحين أخذ في شوارع عاصمتها آخر فصول دفاعه عن « الديمقراطية والحريات على الأرض » .

تكفينا هذه الأمثلة في عقد الثمانينات من تلك التي مارسها العم سام حماية للدكتاتوريات في العالم ودفاعاً عن مصالحه ومصالح إسرائيل في المنطقة وإسرائيلياته الأخرى في مناطق العالم المختلفة ، ولن نعود للوراء إلى حنوه على إيران الشاه أو فظائعها القديمة في فيتنام وغيرها .

المهم أن العنصرية الأمريكية ومن خلال بور التجسس المنتشرة في عالمنا تحت ستار السفارات والمراكز الثقافية منزعجة كون السودان لم يحقق الديمقراطية كما تريد وتهوى أمريكا .

والديمقراطية التي تريدها أمريكا في السودان تعني :

- اعتماد حل سلخ الجنوب السوداني وإعطائه لعملها وعميل إسرائيل في تلك المنطقة (جون جرنج) ، لبناء دولة مسخ تؤدي دوراً استعمارياً جديداً مهمته منع أية احتمالات مستقبلية لأي

امتداد حضاري إسلامي من الشمال وإقفال البوابة الشرقية الأهم لانسيان الإسلام إلى قلب القارة السوداء ، وتشكيل جرح نازف لا يلتئم

بصلفها المعهود . أعلنت الخارجية الأمريكية يوم ٨ مارس الماضي عن وقفها للمعونة السنوية التي من المقرر اعتمادها للسودان ، والبالغة خمسين مليون دولار على شكل إعانات نقدية أو عينية عبر دعم بعض المشروعات .

الحجة الأمريكية المعلنة خلف اتخاذ هذا القرار أن النظام السوداني العسكري لم يقيم بإجراء الترتيبات اللازمة لتسيير حياة ديمقراطية في السودان ، وإزاء ذلك وكون العم سام قد نصب نفسه منذ زمن بعيد « كحام لحمل الديمقراطية والحريات في العالم » فقد أراد معاقبة النظام السوداني على فعلته تلك .

« حاملي الحريات في العالم » نسي نفسه وعبر تاريخه الأسود الحافل بقمع حريات الشعوب واستعبادها والتدخل في شؤونها في طول وعرض القارات الخمس ، بل ومساندته الدائمة لأبشع الدكتاتوريات في العصر الحديث والمتمثلة بكيان العدو الصهيوني وجنوب إفريقيا ، نسي نفسه وهو يتدخل يمنة ويسرة في لبنان حين أشرف على مذابح صبرا وشاتيلا وأعطى الضوء الأخضر .

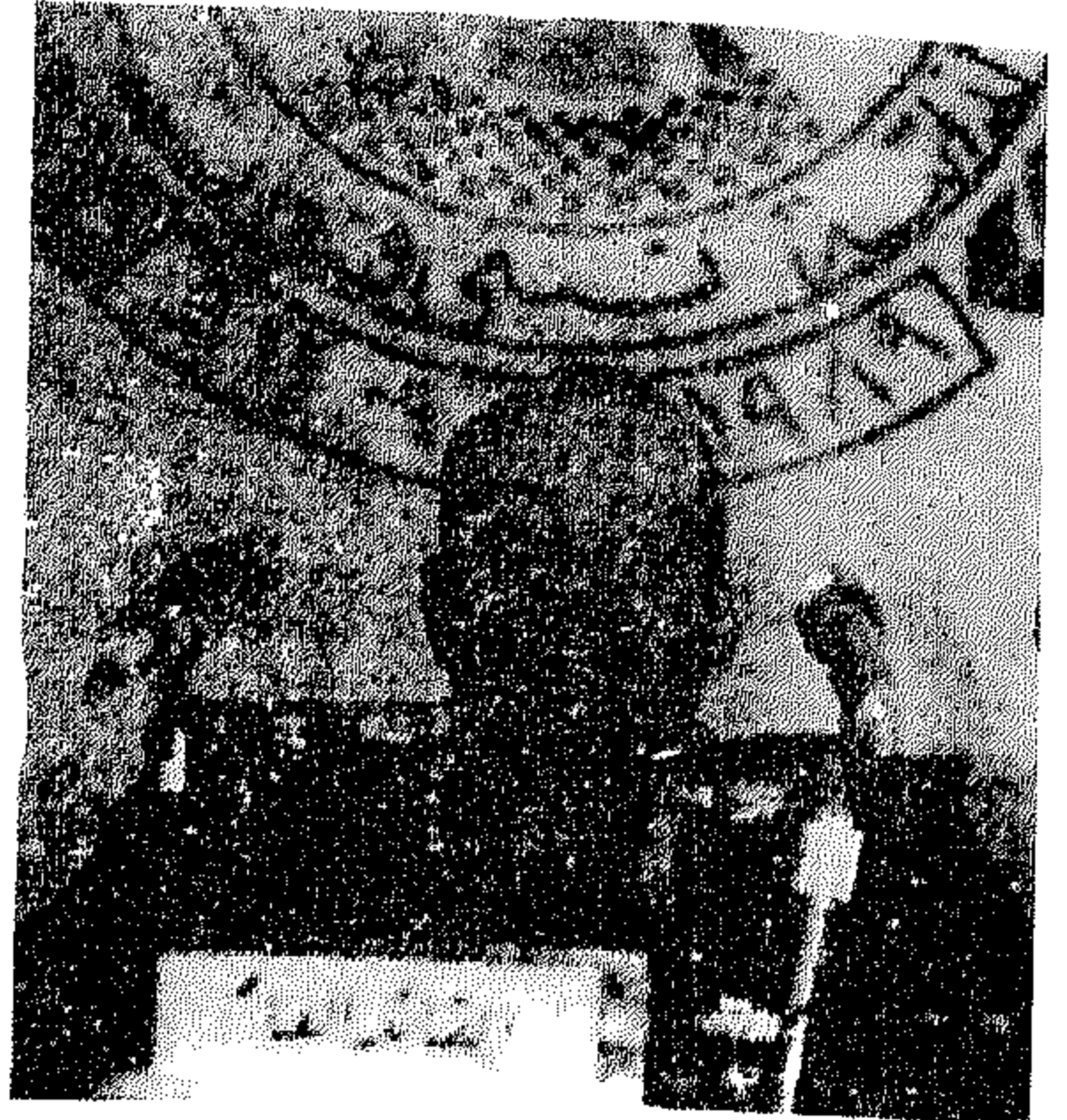
وفي غرينادا يوم أن غزاها عام ٨٢ ، وفي ليبيا عندما قصفها عام ٨٦ ، نسي علاقته المباشرة في الاعتداء على تونس (حمام الشط) عام ٨٥ ، ونسي

الحضاري .

• وأخيراً نقول : إن القرار الأمريكي الأخير يسجل لصالح هذا النظام ، كونه بطريقة أو بأخرى لا يسير وفق المخططات الأمريكية في المنطقة ، ويكفيه هذا القرار شهادة حسن سلوك له ، ولعله من الجلي الواضح ان خلفية هذا القرار قائمة على كونه ولأول مرة في تاريخ حكومات السودان تتبنى حكومة ما اسلوباً قوياً رادعاً في المفاوضات مع العميل الاسرائيلي جرنج بشكل يحفظ للسودان كرامة شعبه وعزته ويتعامل مع باللغة الوحيدة التي يفهمها ويخضع لها .

نحن ما زلنا على أحر من الجمر بانتظار شهادات حسن سلوك لدول أخرى في عالمنا الثالث هذا والتي تعج بالديمقراطيات - التي تريح ضمير العم سام فلا يتباكى لفقدانها - والذي لم يزعه إلا السودان الذي لا بواقي له .

بقيت كلمة .. ترى من وراء الانقلاب
الفاخر الذي حدث في الشهور الأخيرة ؟
علينا أن نفهم



عمر البشير

يستنزف الطاقات والجهود .

- والديمقراطية التي تريدها أمريكا في السودان تعني الخضوع أيضاً لشروط (جرنج) بعلمة الدولة ودستورها والغاء الهوية العربية الاسلامية للسودان والتي عاش السودان - ظلها قروناً طويلة من الزمن .

- والديمقراطية السودانية على الطريقة الأمريكية تعني الغاء الشريعة وهدم التفكير فيها واستبدالها بالبدايل والنماذج الغربية لا سيما تلك المختومة بـ (made in U.S.A) .

- الديمقراطية التي تتباكي أمريكا على عدم تحقيقها في السودان تريدها ارتقاء كاملاً في الشباك التآمرية للبنتاغون وجهاز مخابراتها المركزية ، وتريدها عودة إلى حكم السفارة حيث يخطط السفير الأمريكي وينظر للبلد ويرسم مستقبل خمسة وعشرين مليون سوداني حر .

- ديمقراطية أمريكا في السودان تعني أن لا ترتفع الرؤوس بعز وفخار لترفض الأيدي الغربية الممدودة بما يسمى بالمساعدات وبالسهم للزعاف ، وتعني أن لا تتوجه الإرادة الشعبية نحو الانتاج والبناء ، بل تعني دوام التبعية الاقتصادية واستدامة الاستعباد والرق الحديث والاستعمار

مكتاب الشهر

منذ عام ونصف مضى ، على وجه التقريب ، صدر كتاب الأستاذ الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» ، ومنذ صدر هذا الكتاب وثمة ضجة فكرية كبرى تشدد أصدائها في جنبات الأمة ، لا في مصر وحدها ، بل في كثير من ديار الإسلام ، وترجمت هذه الضجة عن نفسها بصور عدة كتب تناول كتاب «الغزالي» بالنقد والتعليق ، وأحيانا بما لا يليق من اساليب هي أقرب إلى السباب منها إلى الحوار العلمي الجاد .

والمختار الإسلامي ، كما عهد القارئ الكريم حريص علي متابعة بعض الساحة الإسلامية ، فكريا وسياسيا ، وملاحقة عقل القارئ المسلم وبصيرته بالحديد الجاد ، من الأفكار والرؤى التي تهدف إلى كشف معالم الطريق ، وترشيد مسارات الصحوة الإسلامية المباركة .

ومن ثم حرصت المختار الإسلامي - في هذا العدد على عرض وجهة نظر الأستاذ الشيخ محمد الغزالي كما سجلها في كتابه ، على أن يشعها في العدد القادم ، بإذن الله ، عرض لأهم الكتابات التي صدرت في نقد هذا الكتاب ، وهو كتاب الأستاذ جمال سلطان «أزمة الحوار الديني» ، إيماناً ، من المجلة بأن الخلاف الإيجابي الرصين والراشد ، يصب بالضرورة في نهر الصحوة الإسلامية مزيذاً من الخصوبة والتنوير ، والجديّة .

المختار الإسلامي

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بَيْنَ أَهْلِ الْفَقْهِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ

يقول الشيخ الغزالي ان تراثنا الذي قاد
العالم دهرًا يجب أن ينهض من كبوته -
يستأنف رسالته - ويفسل الارض من
ادراتها - لذلك انظر باهتمام شديد الى الجو

السنة الثبوتية بين أهل الفقه وأهل الحديث

المؤلف الشيخ : محمد الغزالي

كعادة الشيخ محمد الغزالي دائما . يتصدى الرجل للقضايا المثارة في الواقع الاسلامي المعاصر . ويقدم منها رؤيته واجتهاده . قد يخطئ وقد يصيب . الا انه يناقش القضايا الحية وليست القضايا الميتة . ولانه يناقش القضايا الحية فانه عادة ما يثير عاصفة من ردود الفعل المؤيدة والمعارضة على السواء . والرجل هنا يعبر عن شجاعة وجرأة في الحق ولا يتردد بمناقشة القضايا التي لا تثير احدا فلا يهتم بها احد . وقبل ذلك وبعده فان الشيخ الغزالي يخرج من مشكاة الاسلام المكافح والوعى العميق للاسلام كفته وكحضارة وكرسالة وليس مجرد نصوص . لا رابط ولا ضابط بينها . انه يتعامل مع الاسلام كمنهج وككائن حي متكامل وليس مجموعة من اشياء متفرقة وغير مترابطة .

الاططاء السائدة في حقل الصحوة
الاسلامية بشجاعة فيقول « لاحظنا ان
الحقائق الرئيسية في المنهاج الاسلامي لا
تحتل المساحة العقلية المقررة لها . وهذه
الحقائق افتقدنا الكثير منها في مسيرتنا
التاريخية لاسيما في القرون الاخيرة » .

الفكرى الذى يسود ميدان الصحوة
الاسلامية واتابع بقلق مده وجزره وخيره
وشره وخطاه وصوابه . معتقدا أنه بقدر ما
يقترّب من الحق تسانده بركات السماء
وخيرات الارض .

ويتصدى الشيخ الغزالي لمناقشة احد

هكتاب الشهر



الشيخ محمد الغزالي

وامكانيات البحث واستخراج الاحكام
لاصدار الفتاوى وحجتهم في ذلك انهم لا
يريدون اقوال الرجال ولا مذاهب الأئمة بل
يريدون الاعتراف مباشرة من الكتاب
والسنة ويعلق الغزالي على ذلك « اننى
اكره التعصب المذهبى واره قصور في
الفقه وقد يكون سوء خلق لكن التقليد
المذهبى اقل ضرراً من الاجتهاد الصبيانى
فى فهم الأدلة » ويتحدث الشيخ الغزالي
عن الفهم الاسلامى الدقيق لشروط صحة
الحديث من حيث السند والمتن ويرى ان
السنة النبوية قد توفى لها علماء اولو غير

ان السلطات المستبدة قديما وحديثا
تسرهما الخلافات العلمية التى لا تمسها - ان
حكام الجور يتمنون لو غرق الجمهور فى
هذه القضايا فلم يخرج لكنهم يشعرون
بضرر بالغ عندما يقال لهم « هل الدولة
لخدمة فرد ام مبدأ؟ لماذا يكون المال دولة
بين بعض الناس؟ هل يعيش الناس كما
ولدتهم امهاتهم احرارا ام تستعبدهم سيطرة
الفواعل حينئذ ولقمة الخبز حينئذ آخر؟ »

لقد شاعت الاقوال الضعيفة والمذاهب
العسرة ورجحت الآراء التى كانت مرجوحة
ايام الإزدهار الشفائى الاول . حتى ظن
بعض الناس ان الاسلام اذا حكم عاد الى
التزمت والجمود .

ويضيف الشيخ الغزالي « وقد اوجع
فؤادى ان بعض الشباب كان يهتم مثلاً
بمسألة هل لمس المرأة ينقض الوضوء ام لا
اكثروا من اهتمامه باجراء انتخابات حرة .

ويطرح المؤلف قضية فى غاية الاهمية
وهى تصدى البعض ممن لا يمتلكون أدوات

وتقوى بلغوا بها المدى . بل لا نجد نظيرا
في تاريخ الثقافة الانسانية يصل الى دقة
هذه التفاصيل والتوثيق .

ويضيف الشيخ الغزالي والواقع ان عمل
الفقهاء متمم لعمل المحدثين وحارس
للسنة من اى خلل قد يتسلل اليها من
ذهول او تساهل .

ويعلق الغزالي على سوء تصرف بعض
الصبيان ممن تصدوا لهذا الامر قائلا:
« وفي عصرنا تظهر فتیان سوء يتناولون
على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث
النبوي مع ان الفقهاء ما حادوا عن السنة
ولا استهانوا بحديث صحت نسبته وسلم
متنه . وكل ما فعلوه انهم اكتشفوا عللا
في بعض المرويات فردوها وفق المنهج
الاسلامي . وارشدوا الامة الى ما هو
اصدق قيلا واهدي سبيلا » .

ويوضح المؤلف في اجزاء اخرى من
الكتاب الفرق بين العادات والعبادات .

وذلك في المأكل والملبس والمسكن وغيرها
. ويحرص المؤلف هنا على ان يوضح ان
الاسلام يدعو الى النظافة والطهارة
والبساطة في كل شئ . وان تكون عادات
المأكل والملبس والمسكن ملائمة للاحوال
اصل المكان والزمان المعين ، ويقول المؤلف
ان هناك عادات الفها الناس ويستغفرون
الخروج عليها وهناك عبادات لابد من
الالتزام بها دينيا والعادات من صنع الناس
أما العبادات فمن صنع الله سبحانه
وتعالى وأن الإسلام دين الفطرة السليمة .
وكل ما يسمو بالجسد ويوفر له الصفاء
والجمال مطلوب - ونحن نفرض تعاليم
ديننا ونلتزم بها لأننا نريد إنشاء حضارة
إسلامية يحترم فيها الإنسان شكلا
وموضوعا لقوله تعالى

﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلننجيئنه حياة طيبة ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾

إعداد د. محمد مورو

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



لروما فى اواخر عام ١٩٨٩ يقضى بإعادة
ممتلكات وكنائس وأديرة الكنيسة
الكاثوليكية فى اوكرانيا والتي استولت
عليها الكنيسة الارثوذكسية الروسية فى
الاربعينيات عندما اغلق ستالين الكنيسة
الكاثوليكية هناك وفرض عليها الحظر .
وقد بدأت بالفعل عملية اعادة الممتلكات ،
وتواكبت الصحوة الدينية مع صحوة قومية
تتمثل فى استعادة الرموز القومية
الاوكرانية كالراية وغيرها فى اطار المطالبة
باستقلال اكثر عن الاتحاد السوفيتى . الا
ان الكنيسة الارثوذكسية التي اصبحت
تعد بمثابة الحارسة والممثلة لدين الدولة
الرسمى هناك بعد سقوط الايديولوجية
الماركسية ترفض اعادة ممتلكات الكنيسة

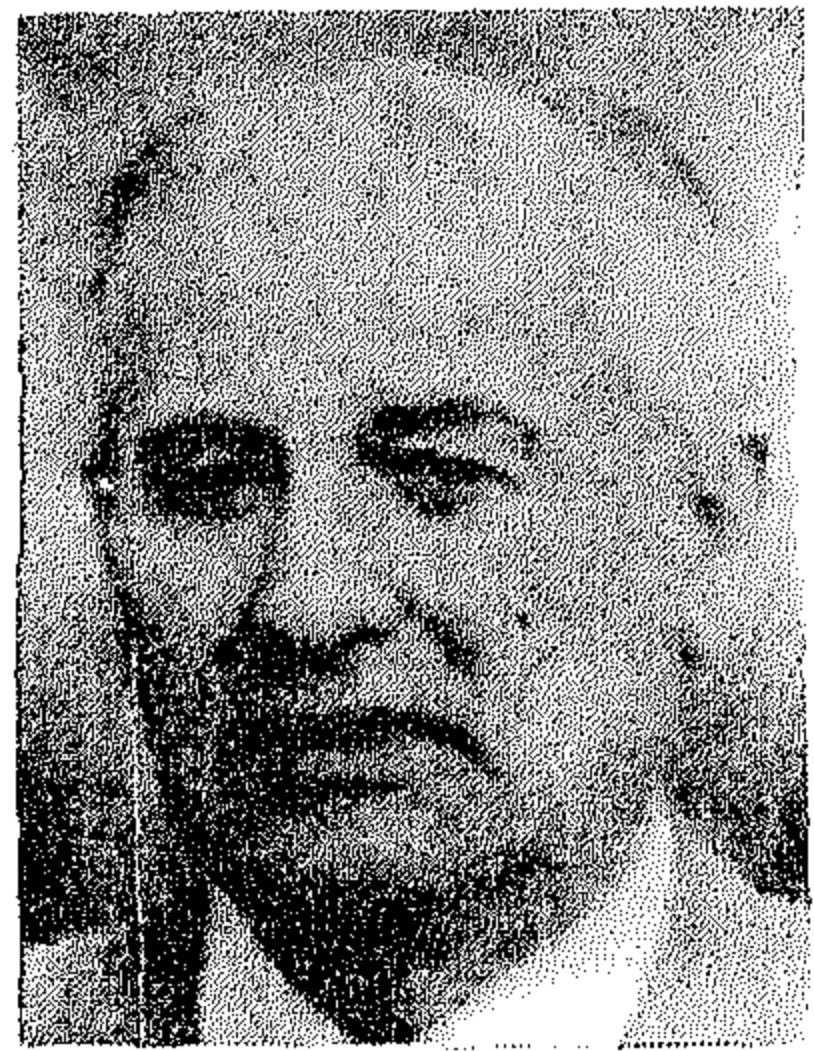
من المؤشرات الهامة
على تغير الاوضاع
داخل الاتحاد
السوفيتى فيما
يتعلق بالموقف من

الكفر
عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ

الدين ما تناقلته وسائل الاعلام الغربية
فى اوائل مايو حول الصحوة الكاثوليكية
الجارفة فى جمهورية اوكرانيا (٥٠
مليون نسمة يمثل الكاثوليك حوالى ١٠٪
منهم) الاستراتيجية التي تطعم الاتحاد
السوفيتى بمنتجاتها من القمح وتزوده
بالفحم . وقد تبين ان ميخائيل
جورباتشوف قد وقع اتفاقا مع بابا
الفاتيكان منذ اشهر سبقت خلال زيارته

الكاثوليكية اليها وتتمسك بحقتها في
الهيمنة على كل الشئون المسيحية في
جمهوريات الاتحاد السوفيتي . ومن ناحية
اخرى تمثلت الصحوة الدينية في اوكرانيا
في امتلاء الكنائس بالرواد وفي انطلاق
مسيرات المطالبة بالاستقلال القومي منها
. وفي العاصمة قام رئيس برلمان اوكرانيا
المنتخب لأول مرة في الاتحاد السوفيتي
بأداء قسم استلام المنصب على نسخة من
الانجيل .

واهم ما في هذه الاشياء هو ما سبق ان
اشرنا اليه هنا من ان المسيحية ممثلة في
الكنائس هي المرشحة الوحيدة لملء الفراغ
الذي خلفه سقوط الفكر الشيوعي في
المستويات الرسمية والعقائدية ذلك لان
هذا الفكر لم يتغلغل ابدا الى المستوى



جورج تشورن

الشعبي . وبما يدعم هذا القصور ان
بابا الفاتيكان قد امر في اواخر ابريل
الماضي بعقد اجتماع غير عادي لكبار
الاساقفة في روما لبحث الموقف في اوربا
الشرقية عموما على ضوء سقوط واندحار
الفكر الشيوعي المدهش في سرعته .
وصرح البابا بأنه يجب على الكنيسة ان
تسعى لملء هذا الفراغ على المستوى
الرسمي . وقد ادلى بهذه التصريحات
عقب عودته من رحلة الى
تشيكوسلوفاكيا حشدت له الكنيسة
خلالها عشرات الالوف من مواطني شرق
اوربا الكاثوليك واعلنت بيانات تقول ان
حوالي ٩٠ ٪ من سكان جمهورية
تشوسلوفاكيا من الكاثوليك المتدينين .

وهكذا ببطء او بخفية تتركز حقيقة
الدور القيادي الذي ستلعبه (وقد لعبته
بالفعل) المسيحية في سياسات اوربا
الشرقية والاتحاد السوفيتي . فالكنيسة
الارثوذكسية الروسية تتصرف الآن
وتعاملها الدولة على انها هيئة رسمية
وممثلة للدين الرسمي للدولة وذلك الى حد
انها تعارض وجود كنيسة اخرى تمثل

الاقلبية في اوكرانيا ولنا ان نثخيل كيف
سيكون موقفها من الاسلام في
الجمهوريات الجنوبية او في سياسات
الاتحاد السوفيتي الخارجية . ومن ناحية
اخرى فان الكنيسة الكاثوليكية تلعب
الدور القيادي والرائد في بولندا والمجر
وتشيكوسلوفاكيا وبعض الجمهوريات
السوفيتية (مثل جمهوريات بحر
البلطيق واوكرانيا ومولدافيا) بينما تلعب
الكنائس الارثوذكسية ادوارا مشابهة في
رومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا . وكما
سبق ان المحنا فان هذه الكنائس بحكم انها
مؤسسات اجتماعية قائمة تمتلك الابنية
والتنظيم الهرمي والمرافق والمنابر الاعلامية
والمؤسسات التعليمية والاكاديمية
والعلاقات الخارجية المهمة مع الكنائس
الدولية مما يجلب لها النفوذ والمال تحتضن
العديد من النشاطات السياسية
والاجتماعية التي لا تجد لها مكانا نظرا
لاحتكار الاحزاب الشيوعية التام في
اوربا الشرقية حتى الماضى القريب لكل
وسائل الفعل الاجتماعي . وبعد موجة
التحرر التي وقعت هناك في الاشهر

الاخيرة فان موقف الكنائس (ولاسيما
الكاثوليكية والبروتستانتية في بلدان
كألمانيا الشرقية وجمهورية المجر
وتشيكوسلوفاكيا) قد تدعم على اعتبار
ان الحركات المعارضة والتي وصلت الى
الحكم عقب الانتخابات الحرة قد خرجت
من تحت عباءتها . وبالطبع فان قوة
الكنائس في اوربا الشرقية والاتحاد
السوفيتي ستصعب في النهاية في قنوات
مجالس الكنائس العالمية وستستخدم
معنويا او ماديا او سياسيا في تدعيم
الحركة الصليبية الدولية ان لم يكن في
بعدها التبشيري فعلى الاقل في بعدها
الفكري والحركي المواجه للاسلام . ولا
يجب ان ننسى في هذا الاطار الدور
المتزايد الذي تلعبه الآن الاتجاهات
الصهيونية في اوربا الشرقية والاتحاد
السوفيتي وهو الدور الذي يمكن ان ينسق
مع الكنائس بخصوص قضية فلسطين
مثلا بعد ان لعب ورقة المهاجرين اليهود
السوفيت .



تكثيف عملية
تدبير الانقلابات
انفاشلة فى السودان
فى الفترة الاخيرة

يشير الى عدة امور خطيرة ابرزها ان ما يسمى بالقوى السياسية فى البلاد كحزبى الامة والاتحادى الديمقراطى قد اصبحت مجرد واجهات جوفاء هزيلة بل وعميلة الى حد ان الزعماء الذين كانوا يملأون الدنيا بالتصريحات الطنانة قد تحولوا الى مجرد صبيان لمتردى الجنوب بزعامة الاخ قرنق كما كانوا يطلقون عليه . لقد هبط هؤلاء الزعماء الى مستوى التودد الى قوى ضعيفة مشبوهة (اليسار السودانى والقوميين البعثيين وما يطلق عليه تضليلا الحركة النقابية) كى تتوسط لهم لدى جماعة قرنق والقوى الدولية المؤيدة لها ان تعيدهم الى الحكم كى يلفوا دور الاسلام فى السودان ثم يوقعوا على اتفاقية تسليم للصليبية الجنوبية . وبعد ضجة الاحزاب الكبرى هناك ودعاويهم العريضة تلخص كل جهدهم فى الاستعانة

كل بضعة اشهر بعدد من الضباط المغامرين والمرتزة لاحداث انقلاب كل هدفه ضرب الاسلام وهم يدعون انهم مشايخ الاسلام وارياب الطرق الصوفية وخلفاء المهدي والختمية . وبالفعل من عار عندما يلجأ مدعو خلافة المهدي (الذى حارب الصليبية الزاحفة) الى ان يلتمسوا العون اذلاء من صليبي من الدرجة الثالثة لا يعيدهم الى مجدهم القديم ولكن فقط ليمنحهم شرف تسليم السودان للغرب . تعاونوا مع الشيوعية ومع القومية البعثية اللادينية ومع المخابرات المركزية الامريكية فقط ليعودوا الى كراسى الحكم ويوقعوا اتفاقيات تهتر نصف السودان وتبقى لهم نصفه تحت السيطرة الفعلية للاخ قرنق واسياد اللادينيين عندهم .

لقد كشفت محاولات الانقلابات هذه عن خيانة مذهلة للاسلام من جانب هؤلاء المهديية والمرغنية (الزعماء منهم) بجانب فضح تدهور الاحزاب التقليدية الذى يماثل تدهورا مماثلا بل واشد وقع فى بلدان اخرى . ففى مصر مثلاً توجد صحيفة

تصدر باسم حزب غير موجود فى الواقع
(الوفد) صفحة الاشقاء .. كرسى صفحة
اسبوعية لتخوض معركة يفترض ان لا
تناق فى فيها ولا جمل ضد الاسلام فى
السودان . ويطالع قراء هذه الصحيفة
الاكاذيب الرقعة والمتدنية فى اخلاقها
حول الحركة الاسلامية فى السودان
ويتعجبون من المصالح الحقيقية التى
دفعت القائمين على هذه الصحيفة الى
تبني مصالح وقضية الاخ قرنق
والشيوعيين المصاحبين له وهى جريدة
كانت تقول عن نفسها انها ليبرالية .
ولكن عندما يكتشف المرء يد امريكا وراء
الجميع يدرك ان تجمع خلفاء المهديّة
والختمية والبعثية والوفدية والنقابية ..
الخ على الدعاية للاخ قرنق له ما يبرره
فالمال والعمالة والعداء للاسلام تقف وراء
الكل وتقف كذلك وراء حفنة الانقلابيين
المعدومين فى ابريل الماضى الذين خانوا
شرفهم العسكرى (على فرض وجوده) لا
لشئ سوى خدمة صليبي خائن يريد
الاضرار بالاسلام وببلادهم ولا لشئ سوى
خدمة مصلحة من يسمون بالزعماء
تهالكوا على المصالح الشخصية الى حد

اهدار الكرامة .. حفظ الله السودان
الحبيب قلعة للاسلام وقذى فى أعين
الكارهين له .

• • •

وتعت خلال
شهر ابريل
الماضى
اضطرابات فى
مقاطعة



سنيكيانج الصينية
حيث اغلبية السكان من المسلمين وفى
نفس الفترة زار رئيس الوزراء الصينى
الاتحاد السوفيتى واصطحب معه رئيس
وزراء تلك المقاطعة المسلمة فى تطور
غريب لم يعلن عن تفسير له .

ومن الواضح ان الهدف هو التنسيق بين
الطرفين لاحكام السيطرة على الاقليم
المسلم بوسط آسيا والذي تقسمه الدولتان
حيث ان الاغلبية المسلمة فى سنيكيانج
هى الامتداد الطبيعى او هى جزء من
المحيط الاسلامى الواسع فى جمهوريات
كازاخستان واوزبكستان وداغستان
الواقعة تحت حكم السوفيت . وذكر
الانباء الصحفية ان الشرطة وقوات الجيش
الصين قد استخدمت العنف لقمع انتفاضة

اسلامية فى سنكيانج تطالب بحرية
ممارسة الشعائر الدينية والاحتفاظ بالهوية
الاسلامية .

ومن الواضح الآن اذا نظرنا الى المنطقة
نظرة استراتيجية ان الكم الاسلامى فى
منطقة وسط آسيا الضخمة مستهدف من
ثلاث قوى كبرى (الاتحاد السوفيتى
والصين والهند) وتسعى للحيلولة دون
نهضته ووعيه واستقلاله وتأكيده ذاته
فليس من المصادفة ان تتوافق احداث
الصين مع احداث القمع الدموى للمسلمين
فى كشمير المجاورة التى يقوم بها الجيش
الهندي الى حد التهديد باشغال نيران حرب
ذرية ضد باكستان . فروسيا تهيمن على
منطقة واسعة من المحيط الاسلامى فى
وسط آسيا وقد نفوذها الى افغانستان
والهند تسعى الى بسط السيطرة على
كشمير ثم الهند ملتقية مع النفوذ
السوفيتى فى افغانستان بينما تكمل
الصين الحلقة بالسيطرة على الجزء الشرقى
من هذا المحيط الاسلامى . وتلتقى مع
النفوذ السوفيتى فى منغوليا . ويعتبر
اللقاء الصينى - السوفيتى الاخير مفاجئا
الى حد ما فى اطار العلاقات المتوترة بين

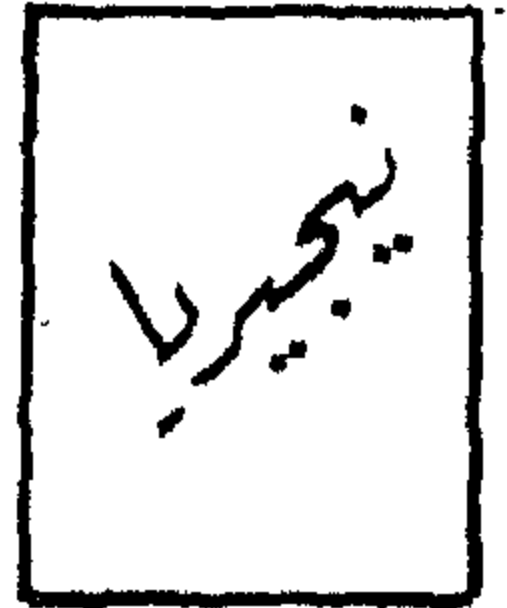
الطرفين منذ فترة بعيدة ويزيد من
علامات الاستفهام حوله ان الموقف فى
مقاطعة سنكيانج الاسلامية اصبح هو
مدخل التفاهم ونقطة التعاون المقترح
استثناؤه بين البلدين .

وهذه الهجمة الجديدة على الاسلام
الناهض فى وسط آسيا يجب ان يشير
اهتمام المسلمين ويحفزهم على التفكير
فى كيفية دعم هذه الجبهة الاسلامية
الحوية التى تسعى الشيوعية متحدة مع
الوثنية الهندية الى خوض آخر معاركها
ضد الاسلام فيها . ذلك لان الهجمة على
الاسلام فى جنوب آسيا وشرقها
(اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ،
بنجلاديش ، كمبوديا تايلاند ، بورما)
قد اوكلت فى المقام الاول الى الاستعمار
الغربى من خلال الاداة الصليبية
الرأسمالية التى تمارس العمل بشراسة وان
التقت مع الاداة الشيوعية فى نقاط تماس
فى كمبوديا وفيتنام وجنوب تايلاند .
ويجب التفكير فى تحرير الكتلة الاسلامية
بوسط آسيا كخطوة على الطريق نحو دعم
جبهة جنوب شرق آسيا التى تتعرض
لتهديد اقوى من تهديدات الشيوعية

المنهارة نسبيا . ولا يجب التسليم (كما يفعل بعض المعلقين اللادينيين) السوفييت ولغيرهم بحقوق ثابتة على الارض الاسلامية على حساب حقوق تقرير المصير لشعوب وسط آسيا المسلمة التي تمثل صحتها الآن احدى حلقات النهضة الاسلامية العالمية وتستحق الاهتمام في اطار النظرة الاسلامية في تحرير العالم الاسلامي من نير الاستعمار الغربي بأنواعه .

• • •

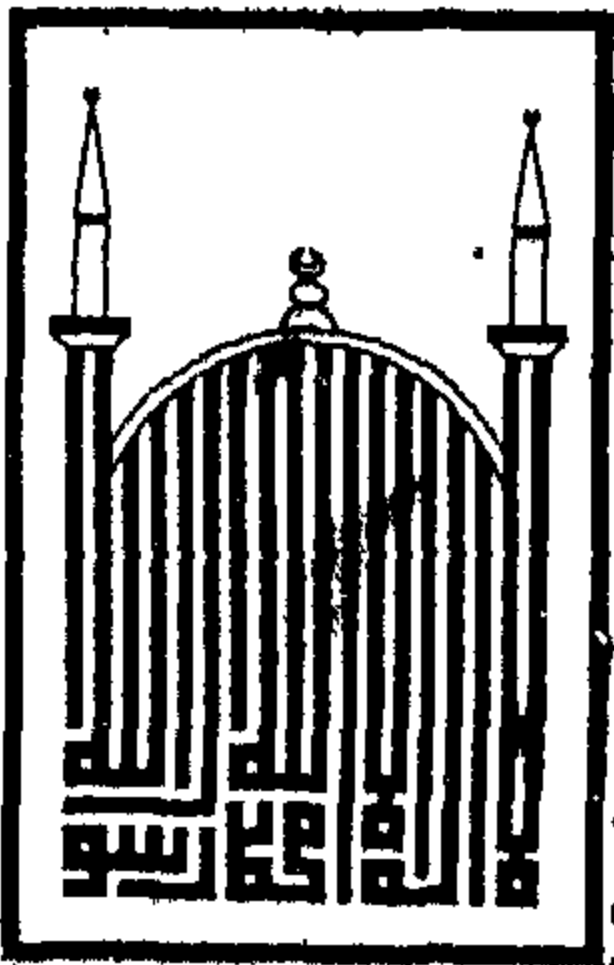
يمكن القول ان محاولة الانقلاب الفاشل التي وقعت في نيجيريا في ابريل الماضي هي اغرب محاولة تقع في بلد



افريقي في الفترة الاخيرة فعلي الرغم من عدم اعداد الانقلاب جيدا ومحدودية عدد المشتركين فيه فقد غامروا بالمحاولة وركزوا على هدفين فقط هما محطة الاذاعة بلاجوس وقصر الرئاسة الاغتيال الرئيس بابا نجيدا . ومن محطة الاذاعة ولمدة

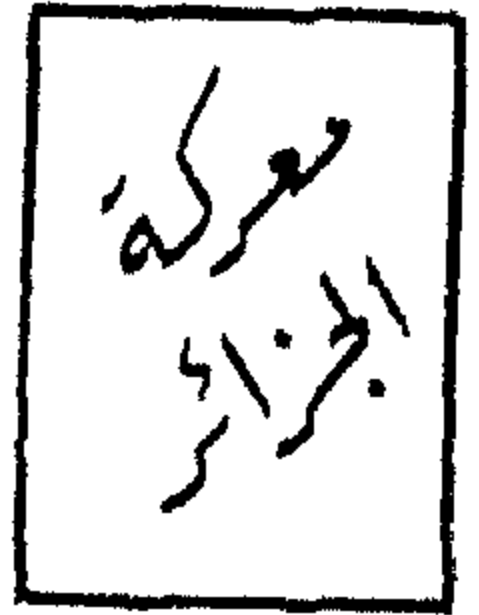
ساعات قصيرة سيطروا عليها اذاع المتمردون بيانات غريبة في صراحتها . فقد هاجموا ما سموه بالسيطرة الاسلامية على مقدرات وسياسات البلاد من جانب الاغلبية المسلمة واعلنوا اسقاط سلطان كادونا في الشمال وفصل بعض الولايات الشمالية المسلمة عن الاتحاد النيجيري كما دعوا المسيحيين في الجنوب ومعهم الوثنيون الى الثورة ضد المسلمين . ومع ذوبان المحاولة وتصفيتها بسرعة بدا وكأن المقصود ليس انقلاب حقيقي بل فقط عملية دعاية وتحريض ذات بريق تهدف الى اشغال حركة تمرد انقسامية في نيجيريا وقلب المسيحيين على المسلمين وتقسيم البلاد . وقد سارعت اجهزة الاعلام الغربية الى التقاط الخيط وبدأت تعدد جرائم بابا نجيدا ومنها الحاق نيجيريا كعضو مراقب في منظمة المؤتمر الاسلامي وسماعه لبعض الاصوات الاسلامية بالدعوة للاسلام وعدم تعيينه وزرا

الاسلام تؤذى الى تفريق الصفوف وهدم الوحدة الوطنية لمجد ان الذي يهدم ويشق الصفوف فعلا هو الحق الصليبي الذي يرفض ان تعبر الاغلبات الاسلامية عن نفسها ويصل في هذا الرفض الى حد القبول والسعي على تمزيق وحدة هذه البلاد وتعرضها المصدر الحقيقي للفتنة ودعاوى تمزيق وحدة البلاد الاسلامية والمغامرات الارهابية ، وهذا المصدر هو التيارات الصليبية وليس الحركات الاسلامية.



مسيحيين في حكومته يباثلون عدد الوزراء المسلمين . ولم تشفع الاتجاهات العلمانية لهذا الرئيس عند الاعلام الغربي . ويبدو ان الهدف كما اسلفنا لم يكن تحقيق انقلاب فعلى فهذا مستبعد كما اثبتت احداث انفصال بياقرا في الستينيات والتي اظهرت ان الصليبيين لن يستطيعوا وحدهم حكم نيجيريا الا من خلال فصل الجزء الجنوبي وتمزيق الجزء الشمالي . بل ان الهدف كان محاولة ايقاظ الجانب المسيحي وتكتيله وتحريكه واشعاره بضرورة التحرك .

من الملفت للنظر ان التحرك الصليبي الذي يصل الى حد تفضيل تمزيق البلد الواحد (نيجيريا) في سبيل ضرب المشروع والمستقبل الاسلامي هو نفسه الذي نجده في السودان بل وفي بلدان مثل مصر وغيرها في افريقيا (كينيا ، اثيوبيا ، الكامبيرون) فعلى الرغم مما يدعيه اللادينيون في دعايتهم من ان الحركات والتيارات الاسلامية الناهضة في بلدان



الفوز الكبير الذى
حققته الحركة
الإسلامية فى
الجزائر فى
الانتخابات البلدية
والمحلية التى جرت
هناك فى ١٢
يونيو الماضى فجر

بالفعل تعليقات وتأثيرات عديدة . وبهنا
فى هذا الصدد الإشارة إلى روح الخوف
والتخندق التى سادت عددا من الأنظمة
العربية المجاورة للجزائر والبعيدة عنها كذلك
بعد هذا الفوز، وهذا الأمر غريب فإذا كان
هؤلاء يقولون أنهم مسلمون ويطبقون الإسلام
ولا ينتوون أى شر بالنسبة له فلماذا الخوف
والتخندق والإرتعاش الذى وصل إلى حد
الاحتجاب عن الأنظار أياماً طويلة لتدبير
الكيد للحركات الإسلامية المحلية ؟

بل لماذا الخوف الملحوظ فى أجهزة إعلام الحكام
لاسيما وقد أسرف اللادينيون الموضوعين على
قمة هذه الأجهزة فى التأكيد لمستخدميهم أن
ما حدث فى الجزائر لا يمكن أن يحدث عندنا
كما سبق أن قالوا أيام الثورة السودانية وأيام
النجاح الإسلامى فى الأردن .. إلخ) ، الخوف
والتخندق الذى أعقب الإنتصار الإسلامى
لا يمكن أن يفسر إلا بأنه العداء الأصيل لدى
بعض الأنظمة فى وجه الإسلام .

وقد تمثل إحساس الخوف والتخندق لدى
البعض فى تصعيد حملة الإضطهاد للحركات
الإسلامية بلاداعى سوى الحساسية والإهتزاز
فصودرت صحف فى تونس وحلت جمعيات
فى مصر وسلطت الأصوات العلمانية بتكثيف
فى وسائل الإعلام ، وانتقلت عدوى الخوف
إلى العلمانيين أنفسهم الموكل بهم طمأنة بعض
الأنظمة فراحوا يتخبطون كما حدث من عدد
منهم (وبينهم كبير خبراء الشئون العربية فى
الأهرام) الذين طالبوا بجهة الإنقاذ الإسلامى
فى الجزائر بالحفاظ على حقوق غير المسلمين
هناك بينما كان رئيس التحرير الناصرى
لصحيفة حكومية يؤكد أنه لا يوجد
مسيحيون فى الجزائر! وخلال هذا التخبط فى
التحليل ظهرت حقيقة مهمة تحكم التحرك
العلمانى ضد الحركات الإسلامية فى المنطقة ،
وهذه الحقيقة هى محاولة إستخدام فئات
وقطاعات معينة فى المجتمعات الإسلامية
وإثارتها ضد هذه الحركة بشكل أو بآخر .
ففى مصر والسودان جرى إستثارة الأقليات
غير المسلمة بشتى الوسائل والإيقاع بينها
وبين المسلمين وتحفيزها ضد المشروع الإسلامى
وذلك بفضل السيطرة العلمانية على وسائل
الإعلام مما يتيح لهم القيام بدور الوسيط
المهيمن الذى يشوه صورة الحركات الإسلامية
أمام شتى قوى المجتمع والذى يقوم فى الوقت
نفسه بدور المتحدث الرسمى بإسم الأقليات

والمدافع الأوحده عن مصالحها . وفي بلاد أخرى حيث لا توجد أقليات غير مسلمة جرى إستغلال الأقليات العرقية (الزنوج والبربر في موريتانيا والمغرب العربي) واللغوية . وكذلك جرى بشكل خطير جداً وعلى أوسع نطاق في الجزائر (وفي تونس كذلك) إستغلال ما يسمى بالمخاوف من تأثير الإسلام على وضع المرأة في المجتمع والدروس المستفادة من التجربة الإسلامية الأخيرة في الجزائر هي أن العنصر الأساسي في تحرك العلمانيين في هذه الفترة هو كما أسلفنا إستغلال دورهم المحتكر لوسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات المسلمة والقيام من ناحية بتشويه طروحات الإسلاميين وجعلها غير مقبولة لقطاعات إجتماعية شتى ومن ناحية أخرى بإثارة قطاعات محددة ضد المشروع الإسلامي .

وفي التجربة الجزائرية الأخيرة برز الدور المريب والخطير الذي تلعبه فرنسا (نفس فرنسا التي تفتتح جامعة في مصر وتتغلفل فيها بحجة القيام بدور ثقافي مزعوم) . ففرنسا كما ظهرت بوضوح من تدخلاتها الفاضحة في شئون الجزائر الداخلية لا تريد أن تتخلى عن الدور الإستعماري المعادي للإسلام الذي تلعبه في أفريقيا والمغرب العربي منذ زمن بعيد . وقد ظهر الطابع الحقيقي لفرنسا (التي يمجدها الكثيرون في الصحف القومية المصرية كمصدر الحضارة) في التهديدات السافرة بالتدخل

ضد الإسلام في الجزائر وفي الحملات الصحفية والإعلامية الجارفة التي تبنت التقسيم العرقي للجزائر والتقسيم اللغوي ثم الإتجاه المعادي للإسلام والمؤيد للتبعية للمغرب وفرنسا . والغريب أن الذين هاجموا الحركة الإسلامية الجزائرية على إمتداد إعلام بعض الأنظمة لم يذكروا ولو بكلمة واحدة الدور التحرري الإستقلالي لهذه الحركة بل امتدحوا وشجعوا وتأسفوا على القوى العلمانية التي وقفت صراحة تدعو إلى إستمرارية التبعية لفرنسا إن مباشرة وإن عبر تبني ثقافتها .

وهكذا ظهر مرة أخرى الوجه الإستعماري القبيح لهذه القوى العلمانية التي تتستر وراء دعاوى جوفاء عن التقدم والعقلانية .. إلخ ، وظهر من خلالها الولاء الحقيقي للأنظمة العلمانية كما ظهر أن الخوف والتخندق من التيار الإسلامي مدفوع في نهاية المطاف من القوى الخارجية التي تسيطر على هذه الأنظمة المعادية للإسلام والمسلمين ، وتبقى بعد ذلك دعوى " إن هذا لن يحدث هنا " وهي دعوى تقوم على مجرد الطمأنة الإنشائية وليس التحليل العلمي وإلا فإن الثورة الإسلامية والصحة المباركة التي قالوا أنها لا شيء قد وصلت من أقصى الشرق إلى معازل الغرب . متى يواجه بعض الحكام الحقيقة بدل الإحتماء خلف أستار التمع المتهاوية ؟

د . محمد يحيى

حركة المقاومة الإسلامية في لقاء مطول :

« حماس » رقم هام

في معادلة الصراع الفلسطيني

الإسرائيلي

استطاعت الحركة الإسلامية (حماس) في فلسطين وفي فترة الثلاث سنوات الأخيرة أن تترك بصمت واضحة على خارطة العمل النضالي داخل الأراضي المحتلة من خلال قيام وتصاعد بل واشتعال انتفاضة الحجارة ، ولم تستطع الإدارة الإسرائيلية اغفال الدور الهام الذي تلعبه حماس في تحريك الغليان الشعبي المحتج على الممارسات الإسرائيلية ضد السكان العرب ومع تزايد حدة تأثير الانتفاضة التي فرضت نفسها خلال السنتين الأخيرتين على تصدر نشرات الأخبار والتقارير العالمية عما يدور داخل إسرائيل ، استطاعت حماس بجدارة أن تكون جزءا هاما في الرقم الفلسطيني .

الفعلي على خارطة كفاح الشعب الفلسطيني ؟ وما هو دورها في القيادة الموحدة للانتفاضة ؟ وما مدى التنسيق بين حماس وبين منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهل هنالك خلافات في التوجه بينهما ؟ بل هناك خلافات فعلا بين القيادتين ؟

ولكن هناك العديد من الاسئلة التي تدور في اذهان المراقبين العرب والاجانب وكلها تدور حول الدور الذي تلعبه حماس على الساحة الفلسطينية .. وبالتالي تفرض التساؤلات نفسها .. كيف قامت حماس ؟ ولماذا تشكلت ؟ وما هو تاريخها الفعلي ؟ وهل هو منذ سنتين فقط .. ام ان دور حماس بدء منذ فترة طويلة ؟ وما هو دورها

- هدفنا العام هو التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .
- الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية .
- منهجنا السياسي : لا يمين ولا يسار ولا تطرف ولا تفريط بل منهج اسلامي واضح يتسم بالوسطية والاعتدال .

هذه التساؤلات وسواها اجابت عليها (حماس) في هذا اللقاء المطول .

■ تعتبر (حماس) من احدث الفصائل التي ظهرت على ساحة العمل الفلسطيني فلماذا هذا التأخر في الظهور ؟

■ ■ حماس حركة اسلامية شعبية جهادية هدفها العام التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .

فهي اسلامية لانها تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها ومنهاج عملها من دين الاسلام الخالد . وهي شعبية لانها تقبل في صفوفها كل من اراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي من الفلسطينيين خاصة ومن العرب والمسلمين عامة .

وهي جهادية لانها تعتقد ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية وبواسطته يتم تفصيل بقية الوسائل وامدادها بنبض الحياة .

من حيث الاسم والشكل فإن حماس تعتبر جديدة على ساحة العمل لفلسطين إذ كان مولدها قبل تفجير الانتفاضة المباركة بفترة وجيزة . أما من حيث الحقيقة والمضمون فيمكن اعتبار حماس من اقدم الحركات الفاعلة على الساحة الفلسطينية إذ ترجع جذورها الى زمن انبثاق فجر الدعوة

الاسلامية والمعاصرة في فلسطين حين نهض شباب الدعوة الاسلامية يزرعون بذور الصحوة الاسلامية بين الناس ويُعدّونهم ليوم الجهاد والتحرير . لذلك فان حماس تعتبر نفسها امتدادا طبيعيا لكل الحركات التي سبقتها والتي رفعت المصحف في يد والبندقية باليد الأخرى للذود عن ارض فلسطين المقدسة مثل حركة القسام ومجموعات الشهيد أحمد عبد العزيز الفدائية وكتائب الاخوان المسلمين عام ١٩٤٨ وقواعد الشيوخ عام ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م ونشطاء الحركة الاسلامية داخل فلسطين الذين هياؤا الشعب ومهدوا لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

■ ما هي المعادلة التي تحكم الصراع في القضية الفلسطينية من منظور حماس ؟

■ ■ معادلة الصراع في القضية الفلسطينية بعمومها هي صغرة من صور الصراع بين الحق والباطل . وتضم جبهة الباطل قوى عديدة تقف في طليعتها عصابات الاحتلال الصهيوني التي تسعى لتكريس احتلالها لفلسطين كي تطلق منها لتحقيق حلمها الكبير في اقامة « دولة اسرائيل العظمى » بين الفرات والنيل .

وتعتمد اسرائيل في تنفيذها لهذا البرنامج العدواني على قوى الاستعمار العالمية بزعامة امريكا والتي تسعى جاهدة لايجاد ركيزة لها في قلب العالم العربي والاسلامي للبقاء على ضعفه

وتمزقه ونهب خبراته وتهديد أمنه وللحيلولة دون نهوض الأمة الاسلامية بدينها لأن ذلك من أشنه ظهور قوة عالمية جديدة تقدم للبشرية برنامجا حضاريا ربانيا مغائرا في أصوله وأغلب فروعه للبرنامج المادي الظالم الذي تقدمه قوى الاستكبار العالمي والذي تعاني منه البشرية جمعاء أمر الولايات .

وللتصدي لهذه الجبهة العاتية فلا بد من حشد كل الطاقات الممكنة لدى الشعب الفلسطيني ودول المواجهة خاصة والأمة العربية والاسلامية عامة .
■ ما هي الوسائل التي تعتمد عليها حماس للوصول الى هدفها النهائي ؟

■ تتضمن الوسائل والأساليب التي تعتمد عليها حركة المقاومة الاسلامية حماس للوصول الى هدفها النهائي جميع ما تجيزه الشريعة الاسلامية وما تترجح به المصلحة أو تفرضه الضرورة من الفعاليات المؤدية الى بناء الذات وازعاف الخصم عسكريا وسياسيا واقتصاديا باستخدام كل الأدوات المتاحة . ويأتي الجهاد في سبيل الله على رأس هذه الوسائل وفي مقدمتها ، ويأتي العمل السياسي كرديف مساعد للعمل الجهادي .

إن الكيان الصهيوني في فلسطين ككيان مصطنع يعج بالمتناقضات ، يمتلئ بالقنابل الموقوتة كما ان قوة هذا الكيان غير ذاتية (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) في حين يمثل العالم الاسلامي قوة مستقبلية واعدة ذات مقومات مادية ضخمة ولكنها مشتتة .

وترى الحركة ان الجهاد ضد العدو مهما بدأ محدودا سيكون له أثرين متلازمين كفيلين باذن الله بالتحرير الشامل والكامل لفلسطين :
أولهما : تفجير القنابل الموقوتة داخل كيان العدو .
وثانيهما : لم شمل الأمة الاسلامية وتعبئة طاقاتها إذ أن هذه الأمة أمة جهاد ولا يمكن حشد قواها ولا تعبئة طاقاتها الا في الخنادق والثغور والتاريخ أسطع برهان على ذلك .

أما العمل السياسي فهو في نظر الحركة لا يتناقض مع العمل الجهادي ولكنه يتممه ويكمّله .
الا ان مفهوم العمل السياسي لدى حماس يختلف

عن مفهومه لدى أغلب الآخرين وهو محكوم بضوابط واضحة تحكم سيره وتبين حدوده .

■ ما هو مفهوم العمل السياسي لدى الحركة وما هي حدوده وضوابطه ؟ .

■ يشمل ميدان العمل السياسي في مفهوم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) جميع الفعاليات والمنظمات والاحزاب والحكومات على المستويات الفلسطينية والعربية والاسلامية والعالمية .

وتتبنى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تحريكها السياسي منهجا اسلاميا واضحا متميزا

فهو ليس يمينيا ولا يساريا - حسب المصطلح السياسي الدارج - ولا متطرفا ولا مفرط كما انه غير منحاز لشرق أو غرب وانما هو منهج وسطي ، ومعتدل ، مستقل ، يتسم بالانفتاح والمرونة وفق الضوابط الشرعية .

وانطلاقا من هذا المنهج فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمد يدها للتعاون مع كل جهة شريفة ، شعبية كانت أم رسمية تريد الوقوف الى جانب الحق والعدل في فلسطين شريطة أن لا يكون في برامجها أي مواقف معادية للعقيدة الاسلامية أو مساندة للاحتلال الصهيوني .

أما فيما يخص الحلول السياسية التي طرحت لحل القضية الفلسطينية منذ بدء الهجمة الصهيونية على جميع أراض فلسطين أو على أجزاء منها أحد أهم بنودها الرئيسية الاعتراف بذلك الاحتلال واعطائه شرعية . لذلك فإن حماس تعلن بكل صراحة ووضوح رفضها الكامل لأي حل يكرس وجود الاحتلال على أي جزء من أرض فلسطين كما تؤكد ان أي اعتراف بشرعية وجود الكيان الصهيوني على أرضنا هو اعتراف باطل كائنة من كانت الجهة التي قامت به ذلك لأن أرض فلسطين المقدسة هي ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة ولا يملك فرد أو جماعة أو دولة أو دول أو حتى جيل كامل التفريط بهذا الوطن أو أي جزء منه . ومن المجمع عليه عند كل الملل والنحل والأمم والشعوب ان الغصب لا يتحول الى حق لمجرد تقادم العهد وتباعد الزمن .

■ ولكن عندما نقول ان أرض فلسطين هل ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة الا يمكن لليهود انطلقا من هذه العبارة ان يطالبوا بجزء

مسلمون موحدون وهو براء من قتلة الأنبياء وأحفادهم قتلة الأطفال والرضع مع عصابات اليهود في الماضي والحاضر . لذلك فان الحق التاريخي المزعوم الذي ينادي به اليهود ليبرروا اغتصابهم لفلسطين هو حجة عليهم لا لهم .

لا نعبأ بالارهاب الفكري اليهودي العالمي

■ يلاحظ ان الاسلاميين لا يفرقون في أدبياتهم بين اليهود والصهاينة في حين نرى القوى الوطنية الاخرى تفرق بشكل واضح بين الفئتين . ما هي وجهة نظركم في ذلك ؟

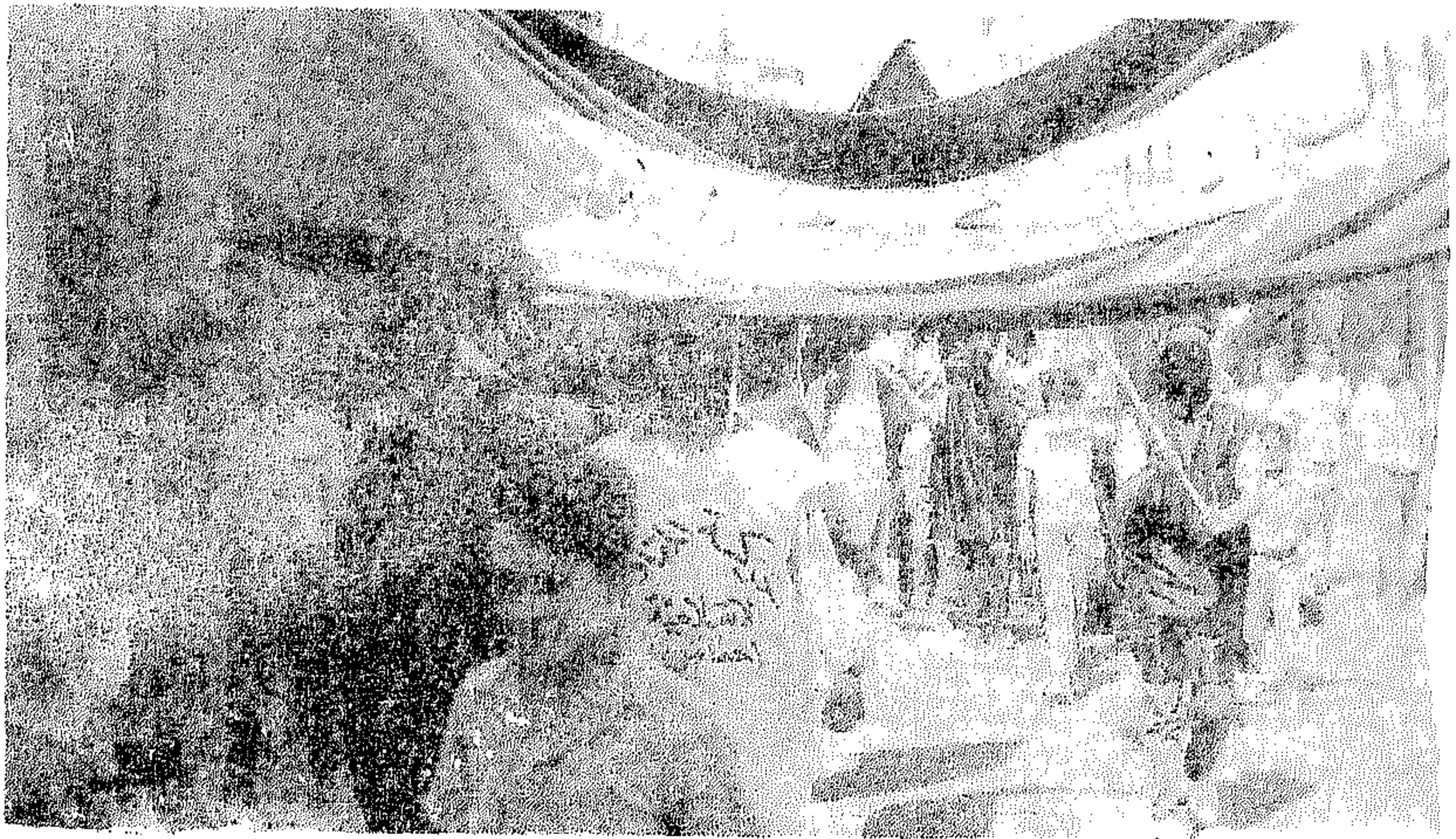
■ ■ تنطلق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في نظرتها لليهود من مفاهيمها الاسلامية الواضحة غير عابثة بالارهاب الفكري الذي تمارسه مؤسسات اليهودية العالمية ضد مناوئتها تحت شعار معاداة السامية ، إذ قد آن للعالم أجمع أن يعي حقيقة اليهود وطبيعة فكرهم العنصري والعدواني .

من فلسطين استنادا للحق التاريخي الذي يزعمونه « لا سيما أنهم عاشوا في فلسطين بل قامت لهم دولة أثناء حكم الأنبياء داوود وسليمان ؟

■ ■ من الناحية التاريخية الموضوعية فان اليهود الذين يغتصبون فلسطين الآن لا تربطهم بيهود بني اسرائيل الذين عاشوا في فلسطين من حيث

النسب أكثر مما يربط المسيحيين الاستراليين بالحواريين من أصحاب عيسى . أما حديثهم عن « نقاء العرق » فيكذبه التاريخ وتكذبه الجغرافيا على السواء .

أما من الناحية العقائدية فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ترى من قرائتها للتاريخ ان الفتح الاسلامي فلسطين في عهد الخلافة الراشدة هو امتداد للحكم الاسلامي الذي قام في عهد مملكتي داوود وسليمان عليهما السلام ، وهي ممالك اسلامية حكمها أنبياء الله بمنهج الله . وهؤلاء الأنبياء وغيرهم من أنبياء بني اسرائيل ومن تبعهم من المؤمنين هم حس بالشرعية الاسلامية



النصر أمل الجميع

فاليهودية في أصلها دين سماوي يقوم على التوحيد ، نزل على أنبياء بني إسرائيل الذين اختصهم الله بأن بعث فيهم عددا كبيرا من الرسل العظام والأنبياء الكرام فما آمنوا بهم ولا تبعوهم بل قتلوا عددا كبيرا منهم والصقوا كل رذيلة ونقيصة بهؤلاء الأنبياء الاطهار ولم يخجلوا ان يضمنوا كل ذلك في كتبهم المحرفة . وعلاوة على ذلك فقد زعموا أنهم شعب الله المختار وابناؤه المدللين وأنهم خلقوا ليكونوا سادة وتكون بقية شعوب الأرض لهم عبيد .

وقد اضطبغت العقلية اليهودية عبر العصور بهذه الأباطيل التي أفرزت فيما أفرزته عقدا عنصرية غذتها عزلتهم وأنانيتهم وكراهيتهم للآخرين .

ورغم المعاناة الشديدة التي عاناها العالم وما زال هذا المكر وهذا التسلط الا انه قلما تجد أحد من الخاصة أو العامة من الدول الكبرى أو الصغرى يتطوع للكشف عن انحرافاتهم وعنصريتهم ومرد ذلك بالطبع الى الارهاب الفكري الذي سبقت الإشارة اليه .

وحركة المقاومة الاسلامية إذ تبين للناس هذه الخلفية الفكرية والاعتقادية لليهود فانها في الوقت نفسه تفرق بين اليهودية كدين محرف تعج أدبياتهم فيه بالعنصرية والعدوان على الآخرين عموما والتحريض على اغتصاب فلسطين خصوصا تحت شعار أرض الميعاد والوعد المزعوم من الرب لهم بالاستيلاء عليها وبين الصهيونية التي تمثل الكيان العضوي المنفعل مع الفكر العدواني اليهودي والمسؤول عن ترجمة هذا الفكر الى واقع عدواني ملموس على أرضنا المغتصبة في فلسطين . ويترتب على هذا الفرق بين اليهودية والصهيونية فرقا رئيسيا بين اليهودي الصهيوني واليهودي غير الصهيوني .

فاليهودي غير الصهيوني هو الذي ينتسب للديانة اليهودية سواء كانت معتقدا بمبادئها أو مجرد وارث لها دون ان ينفعل مع هذه المبادئ ويشترك في الممارسة العدوانية على بلادنا وأمتنا . اما الصهيوني فهو الذي ينفعل مع الفكر العدواني اليهودي وتصبح أداة تجسد هذا الفكر على واقع أرضنا وأمتنا

وكأساس عملي للتفريق بين اليهودي غير الصهيوني والصهيوني فإن الأصل في كل يهودي

خارج فلسطين هو انه يهودي غير صهيوني ما لم يقيم الدليل على انه شارك أو دعم أو ساند المشروع العدواني الصهيوني على أرضنا وأمتنا . في حين نعتبر أن الأصل في كل يهودي داخل فلسطين هو يهودي صهيوني ما لم يقيم الدليل على انه يعارض الاحتلال الصهيوني لأي جزء من أرض فلسطين .

وتأسيسا على ذلك فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا تتخذ أي مواقف عملية معادية لأحد . استنادا لفكره وعقيدته وانما تتخذ مثل هذه المواقف عندما يتحول هذا الفكر والعقيدة الى ممارسة عدوانية أو تخريبية في حق أمتنا ووطننا .

■ هنالك خوف توجس لدى أهل الديانات الأخرى من بروز وسيطرة الاسلاميين فما هو موقف حماس من أهل الديانات الأخرى في فلسطين وخصوصا المسيحيون واليهود ؟

■ ■ بما ان الشريعة الاسلامية في جوهرها تأمر بفضائل الأعمال كالعدل والاحسان وتنهى عن خباثات الأعمال كالقتل والظلم والعدوان فانها بذلك تكون أقرب الى أهل الأديان السماوية من أي قانون وضعي لا ديني .

ورغم ان قواعد الفقه الاسلامي لا تفرق في المعاملات بين اليهود والنصارى وتعتبرهم جميعا أهل كتاب الا ان تطبيق هذه القواعد على واقع الحال في فلسطين يقضي بالضرورة الى التفريق بينهما :

فاليهود بمجملهم في فلسطين غزاة محتلون وهم مادة الاحتلال واداته وبذلك فهم - الا ان يثبت العكس على بعضهم - أعداء محاربون ونعاملهم على هذا الأساس ليس لاختلاف دينهم عنا وانما لطبيعة موقفهم منا .

أما النصارى من أهل فلسطين فهم شركاؤنا في الوطن وجيراننا في السكن وقد تضرروا من الاحتلال كما تضرر المسلمون لذلك فإن الحركة وهي تخوض حربها مع عدوها فانها تسعى لتخليص النصارى والمسلمين على السواء من أسر الاحتلال وذلّه . وقد

صدق القول العمل حين كانت حماس على رأس الذين شيعوا ضحايا الانتفاضة من النصاري ، وآخرها ما صدر في بيان حماس (٥١) حين أعلنت حماس يوم ١٩٨٩/١٢/٢٥ يوم اضراب شامل فما تبين لهما ان هذا اليوم هو عيد للنصاري أعلنت الفاعه .

■ ما هي طبيعة العلاقة بين حماس والجماعات الاسلامية الموجودة على الساحة الفلسطينية والعالمية ؟

■ تنظر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الجماعات الاسلامية على الساحات الفلسطينية والعربية والعالمية المتبعة لكتاب الله والمقتدية برسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة اخوة واعتزاز وترى ان لهذه الجماعات الفضل بعد الله في انبثاق الصحوة الاسلامية وتوجيهها وترشيدها . وتعتقد الحركة ان تعدد الجماعات بسبب اختلافها في الاجتهاد والفروع وضع طبيعي طالما يتقيد الجميع بالاصول الاسلامية الثابتة ويتقيدون بأدب الاسلام حينما يتفقون أو يختلفون . وتعتقد حماس انها ينبغي أن تحكم العلاقة بين هذه الجماعات القاعدة الذهبية المعروفة « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » .

ولا تنكر حماس انها اقتبست واستفادت وتأثرت بفكر وتجارب جميع الجماعات الاسلامية التي سبقتها وخاصة جماعة الاخوان المسلمين .

وإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تقدم نفسها للجهاد لا تطرح ذاتها كمنافس لهذه الجماعات أو كبديل عنها وانما تعتبر نفسها مكملة لهذه الجماعات من حيث كونها وعاء جماهيريا واسعا يستوعب كل من اراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي بصرف النظر عن المدرسة الفكرية التي ينتمي اليها .

■ إذا كانت حماس هي ذلك الاطار الشعبي الاسلامي الواسع الذي يستوعب كل من اراد العمل لتحرير فلسطين فلماذا لم تستطع

استيعاب المنظمات الاسلامية الاخرى العاملة في الساحة الفلسطينية كمنظمة الجهاد الاسلامي وغيرها ؟

■ ساحة العمل الجهادي في فلسطين ليست

حكرا لاحد ولا تملك أي حركة مهما كان اتساع انتشارها ان تحظر على من هم أقل منها حجما وانتشارا من العمل ضمن اطرهم المستقلة . الا اننا نعتقد ان إطار حماس هو على درجة كبيرة من السعة والمرونة ضمن حدود الشرع الحنيف . وهو بهذه الكيفية قادر باذن الله على استيعاب كافة القوى الاسلامية العاملة لتحرير فلسطين . ولكن هذا قد يستغرق بعض الوقت خاصة في ظل الاحتلال حيث يعمل الجميع تحت ظروف أمنية مشددة تستوجب درجة كبيرة من السرية والكتمان . مما يتعذر معه توفير جو مناسب للحوار والتقارب بين القوى المختلفة اللهم الا ما يتطلبه الوضع من تنسيق ميداني محدود في بعض المناطق .

نوفر جزء من العلاج والغذاء لشعبنا رغم قلة الامكانيات المادية

■ ما هو دور حماس في دعم صمود الامل في الوطن المحتل الذين يتعرضون لضغط اقتصادي هائل ؟

■ يحاول العدو بكل الوسائل الخبيثة ممارسة ضغوط هائلة على شعبنا المجاهد في فلسطين ويعتمد في ذلك على وسيلتين رئيسيتين : القمع الوحشي والضغط الاقتصادي .

أما القمع الوحشي الذي يقوم به العدو لشعبنا فقد أصبح معروفا للقاصي والداني وإذا حسبنا نسبة الشهداء والجرحى والمعتقلين الى عدد سكان الارض المحتلة من الفلسطينيين لوجدناها نسبة عالمية قياسية ما وصلت اليها اعلى أنظمة الحكم الاستبدادية .

وفي الوقت نفسه فان العدو يمارس ضغطا اقتصاديا رهيبا على اهلنا في الداخل حيث تصل الاسعار الى حد فاحش في حين تنعدم الموارد أو تكاد .

هذا الى جانب الغرامات الباهظة التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على أبناء شعبنا والتدمير الذي تلحقه بأرضهم ومزارعهم وبيوتهم الى جانب الاجراءات الكثيرة التي تتخذها لتعطيل تجارتهم وصناعاتهم واعاقة ابصال الدعم والاغاثة لهم .

ويهدف العدو من خلال القمع الدموي للناس

والضغط الاقتصادي عليهم وغير ذلك من الوسائل
الخبیثة الأخرى إلى أمرين رئيسيين :
أولهما : إيقاف الانتفاضة المباركة .

ثانيهما : تفريغ الأرض من أهلها الشرعيين .
ولعل الهدفين المذكورين أصبحا بالنسبة للعدو
اليهودي في هذه الأيام أهم منها في أي وقت آخر
لا سيما وأنه يبذل أقصى ما في وسعه لتوطين مليون
يهودي جديد قادمين من الاتحاد السوفياتي في
السنوات الثلاثة القادمة .

والسؤال الذي تطرحه هو إذا كان العدو يسعى
الآن لجمع ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار لتوطين
مليون يهودي جديد في فلسطين ألا تستطيع أمتنا
العربية والإسلامية بكل إمكانياتها ومقدراتها أن
تجمع مثل هذا المبلغ لتثبيت مليوني فلسطيني في
أرضهم ؟

وفيما يتعلق بحماس فإن مواردها المالية
محدودة جدا حيث أنها مقصورة على بعض
التبرعات والمساهمات التي يضعها بعض أهل
الخير تحت تصرف الحركة . ورغم قلة هذه
الإمكانات مقارنة بالاحتياجات المطلوبة إلا أن الله
سبحانه وتعالى يبارك فيها وقد استطاعت الحركة
بفضل الله ثم بواسطة القليل الذي جمعته من سد
ثغرات كبيرة في الداخل من خلال توفير جزء من
احتياجات شعبنا للغذاء والعلاج الطبي وذلك عن
طرق غير مباشرة في أغلب الأحيان وذلك لتجنب أي
إجراءات مضادة من قبل العدو .

■ كيف تنظر حماس للتغيرات في أوروبا
الشرقية وما مدى انعكاس ذلك على القضية
الفلسطينية ؟

■ هناك دروس كثيرة مستفادة مما حصل في
أوروبا الشرقية أبرزها .

ـ الشيوعية فكرة مجافية للفطرة البشرية وهذا
عامل من عوامل انهيارها الذي لم يتوقع حدوثه
بهذه السرعة أعداؤها فضلا عن أبنائها . ومن المثير
فعلا أن نعلم أن بعض المفكرين الإسلاميين أمثال
الشهيد سيد قطب كانوا قد تنبؤوا منذ أكثر من
ربع قرن من أن الشيوعية لن تعمر طويلا وإنها
ستنهيار قبل نهاية هذا القرن .

ـ أما مدى انعكاس ذلك على القضية الفلسطينية
فليس من السهل الإجابة على ذلك في ظل التفاعلات
الحالية ، إلا أنه يظن أن الوضع على المدى الطويل
سيكون ضد مصلحة العدو الصهيوني حيث
ستؤدي هذه التغيرات إلى تصاعد قوة ونفوذ أوروبا
الموحدة كقوة أولى تتفوق على أمريكا . ومن المنتظر
أن لا تكون هذه القوة العالمية الجديدة متعاطفة مع
الكيان الصهيوني بنفس الدرجة التي تتعاطف معه
بها أمريكا الآن ، هذا رغم كل ما يظهر بالآفاق في
الوقت الحالي من محاولات تقارب بين الدول التي
تركت الشيوعية وبين إسرائيل حيث أن كثيرا من
هذه المواقف لا تعدوا أن تكون ردود فعل للماضي
القريب وتجاوب مع الضغوط الأمريكية على هذه
الدول لإعادة علاقاتها مع إسرائيل وأخيرا خبث
إسرائيل ومكرها من ناحية وانشغال العرب عن ما
يدور من ناحية أخرى .

وسواء أصابت هذه التوقعات أم أخطأت فإن
حماس تعتقد أن الحل في أيدي أصحاب القضية
أنفسهم وليس في أيدي دول الشرق أو الغرب .





هذا هو رأينا في منظمة التحرير الفلسطينية

● ما هو تقييم حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

●● إذا حاولنا ان نقيم منظمة التحرير بشكل موضوعي من منظور اسلامي نجد ان لها انجازات وعليها مأخذ .

فمن انجازاتها أنها حافظت على بنية وكيان الشعب الفلسطيني مما فوت على العدو فرصة تحقيق حلمه في تفتيت الشعب الفلسطيني واذا بته في الكيانات الاقليمية العربية الأخرى ليحقق العدو مقولته في ان شعباً بلا أرض (يقصد اليهود) قد جاء الى أرض بلا شعب (يقصد فلسطين) حيث كانت خطة اليهود والداعمين لهم من القوى الاستعمارية التعامل مع الشعب الفلسطيني كلاجئين لحل قضيتهم بالطعام والتوطين . من هذا المنطلق كان الحرص على ضم أي قيادة فلسطينية .

ومن انجازاتها انها استطاعت عبر مقاومتها الباسلة للعدو الصهيوني تحويل الشعب الفلسطيني من شعب لاجئ مشرد الى شعب

متمرس في القتال والمواجهة مما اكسبها تعاطفاً عالمياً كبيراً ، وهذا انجاز عظيم أوجد مناخاً جهادياً تفاعلت من خلاله كل الفصائل الفلسطينية . أما المآخذ الرئيسية على المنظمة فتستخلص في أمرين رئيسيين :

أولهما : اعتمادها المنهج العلماني على مستوى النظرية والتطبيق ، رغم انها تمثل شعباً أغليته العظمى من المسلمين .

ثانيهما : استعدادها للتنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين للعدو الصهيوني مقابل تمكينها من اقامة دولة فلسطينية على الجزء الثاني . والجدير بالذكر أن الموقف الحالي الذي تتبناه المنظمة والذي تم اعتماده في نوفمبر ١٩٨٨ م مناقض تماماً للميثاق

الذي قامت عليه المنظمة والذي يدعو الى التحرير الشامل والكامل لفلسطين . وان هذا التوجه الحالي كان منذ سنوات قليلة من أكبر المحرمات عند المنظمة . ويحضرني الآن تلك العبارة البليغة التي قالها أحد قادة المنظمة الحاليين « إن الذي يتنازل

عن جزء من فلسطين فإنه لا يستحق الجزء الآخر .

والمراقب السياسي يرى ان المنظمة ردت على التعنت والفطرسية الاسرائيلية بالمزيد من التنازلات مما شجع العدو على الاستمرار في تشدده بقصد الابتزاز وتحقيق المزيد من المكاسب .

● الا يمكن اعتبار توجهات المنظمة السياسية الأخيرة واقعة في حدود الاجتهاد ضمن الخطوط الرئيسية لمنطلقات المنظمة كما عبر عنها الميثاق ؟

●● كلا ، فقد مثلت التنازلات التي أعلنت في ختام المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في نوفمبر ١٩٨٨ م تجاوزا صارخا لميثاق منظمة التحرير . فقد أكدت المنظمة عزمها على الوصول الى تسوية سياسية شاملة مع اسرائيل عن طريق انعقاد مؤتمر دولي فعال تحت اشراف الأمم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف الصراع على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ كما أعلنت قبولها بقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ تحت رقم ١٨١ وهذه التوجهات تتعارض تعارضا صريحا مع الميثاق الذي منه المواد التالية :

المادة التاسعة : « الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا » .

المادة التاسعة عشر : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن » .

المادة إحدى وعشرون : « الشعب الفلسطيني معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وتدويلها » .

● هل تعترف حماس بالمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ؟

●● في الإجابة على هذا السؤال ينبغي التفريق بين منظمة التحرير كإطار وطني وبين المنظمة كتوجه سياسي وبقية قائمة .

فالمنظمة كإطار وطني يستوعب كافة أفراد

الشعب الفلسطيني بمختلف اتجاهاتهم ويقودهم نحو التحرير الشامل والكامل لفلسطين حسب ما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني هي موضع اعتراف الجميع بمن فيهم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

أما المنظمة كتوجه سياسي حالي وبما تعلنه صراحة عن استعدادها للاعتراف باسرائيل مقابل السماح لها باقامة دولة مستقلة على جزء من أرض فلسطين فهذا موضع رفض من حماس تأسيساً على فلسفتها التي عرضناها سابقا .

وتعتقد حماس ان هذا الخلل في التوجه السياسي الحالي للمنظمة ما كان ليحدث لو ان للاسلاميين في المجلس الوطني وفي قيادة المنظمة تواجد يتناسب مع حجم وجودهم الفعلي في ساحة العمل الفلسطيني . وهذا يقودنا الى القول ان المنظمة بينيتها القيادية القائمة لا تمثل حقيقة القوى الفاعلة في الشعب الفلسطيني فهناك اتجاهات معينة تمثلها فصائل داخل المنظمة لها تمثيل كبير في مختلف المستويات القيادية وتوضح تحت تصرفها مخصصات مالية ضخمة في حين ان

ليس لها أي ثقل جماهيري حالياً لا داخل فلسطين ولا خارجها . هذا في حين ينعدم وجود تمثيل للحركة الإسلامية في مختلف المستويات القيادية ولا تتلقى أي مخصصات مالية مما يرد للمنظمة وذلك رغم الثقل الكبير لهذه الحركة في أوساط الفلسطينيين في الداخل والخارج .

إن هذا التفريق بين المنظمة كإطار وطني وبين المنظمة كبنية قائمة وتوجه سياسي أمر هام لتفويت الفرصة على الذين يريدون احراج الصوت المعارض لتوجهات المنظمة الحالية بحجة ان المعارضين يقفون في خندق واحد مع اسرائيل في رفضهم الاعتراف بالمنظمة التحرير . إن مثل هذا التشويش والارهاب الفكري لن ينطلي على أحد فمن المعروف ان الرفض الاسرائيلي هو رفض للمنظمة كإطار وطني يسعى لابرار الشعب الفلسطيني ككيان منقاد للاحتلال الصهيوني في حين ان رفض التوجه السياسي للمنظمة هو رفض للتنازلات التي تقدم للعدو الصهيوني .

حماس وهجمة السلام

● ولكن من المسؤول عن عدم اشتراك حماس كفصيل في منظمة التحرير الفلسطينية ، هل المنظمة هي التي عارضت ذلك أم ان حماس نفسها هي التي عرفت عن المشاركة ؟

●● لقد اتخذت حماس قراراً في صيف ١٩٨٨ بدخول المجلس الوطني الفلسطيني . ولكن كانت كل التوقعات تشير الى أن المنظمة مقدمة على خطوة سياسية تتناقض مع مبدأ التحرير الشامل الذي كان بمثابة اجماع ليس عند الشعب الفلسطيني فحسب بل عند الشعوب العربية والاسلامية وهو المبدأ الذي ما زال يتصدر الميثاق الوطني الفلسطيني . وقد كانت المنظمة حريصة على مشاركة رمزية لحماس في منظمة التحرير لكي تثبت للعالم اجمع وخاصة أمريكا واسرائيل ان الشعب

الفلسطيني بكافة فعالياته مجمع على التوجه السياسي الجديد للمنظمة ، ولكي تقطع الطريق مستقبلاً على حماس من معارضة هذا التوجه باعتبارها متورطة في الموافقة عليه . ولكن قيادة المنظمة كانت حريصة في الوقت نفسه ان لا تتواجد حماس في دائرة اتخاذ القرار بالثقل الذي يتناسب مع حجم تواجدتها في ساحة العمل الفلسطيني لاني ذلك قد يقلب كل الحسابات ويفشل هجمة السلام التي كانت المنظمة تنهياً لشئها .

وكما كان متوقعا فقد تم الاعلان عن ما يسمى بهجمة السلام في مؤتمر الجزائر وفي الجمعية العمومية واستكهولم .

ولقد كانت حماس واعية تماماً لكل ما يدور في الساحة السياسية وقد رسمت لنفسها حيال هذه المسألة موقفاً واضحاً يتلخص في أن الدخول كفصيل في منظمة التحرير في هذه المرحلة مرفوض الا إذا تأكد لها أن تمثيلها بالمنظمة سيكون بالمستوى الذي يتناسب مع حجمها في الساحة والذي يسمح لها بالتعبير والتأثير ديمقراطياً في مجريات الأحداث . والى ان تأتي هذه الفرصة فإن حماس ستبقى تعمل بصمت للهدف الذي نذرت نفسها اليه ، وسواء دخلت حماس المنظمة كفصيل أم لم تدخل فسوف تبقى في غاية الحرص على منع

أي احتكاك أو اصطدام مع الفصائل الفلسطينية المختلفة مهما كان الاختلاف الفكري بينها وبين أي فصيل آخر . وبذلك يكون الحديث عن شق الصف الفلسطيني مزايدات لا مبرر لها ، فهي لا تفرض رأيها على الآخرين وتحترم الرأي الآخر ، وتؤمن بخل المشاكل بالحوار ، وتؤمن بالشورى وتنزل على رأي الأغلبية .

● ورد على لسان بعض قيادات المنظمة ان حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية فما مدى صحة هذا الكلام ؟

●● هذا زعم ليس له أي نصيب من الصحة

ولزيد من الايضاح نسأل من صرح بذلك متى كان انضمام حماس للمنظمة ؟ ومن هم ممثلوها في المجلس الوطني الفلسطيني وفي قيادة المنظمة ؟ وبالطبع فلن تكون هناك اجابة على هذين السؤالين لان الموضوع مختلف من أساسه .

● تكرر الحديث في اجاباتك السابقة عن الحجم الكبير والانتشار الواسع لحماس في أوساط الفلسطينيين . ما هي الموازين التي تقيسون بها حجم كل تنظيم في أوساط الفلسطينيين ؟

●● هنالك العديد من المؤشرات التي تثبت اتساع انتشار الحركة الاسلامية داخل فلسطين وخارجها وانحسار الكثير من القوى الأخرى .

فلو أخذنا شريحة الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية كمقياس لحجم تواجد كل تنظيم ، فمن استعراضنا لنتائج انتخابات مجالس الطلاب في الجامعات الفلسطينية بالداخل وقبل بدء الانتفاضة نجد ان الكتلة الاسلامية كانت تحصل في بعض الجامعات على الأغلبية المطلقة من عدد الأصوات بينما تحصل على حوالي نصف الأصوات في بقية الجامعات الأخرى .

وهذا يدل على ان حجم التواجد الشعبي للحركة الاسلامية مكافئ على اقل تقدير للتواجد الشعبي للتنظيمات الأخرى مجتمعة في حين نجد ان مثل هذا التواجد الضخم للحركة الاسلامية لا يجد من يمثله في موقع اتخاذ القرار في المنظمة .

وهناك مؤشر آخر على التواجد الضخم للحركة الاسلامية في الساحة الفلسطينية وهو نتائج الانتخابات البرلمانية الاردنية . فكما هو معلوم فان



الانتفاضة الفلسطينية

قلت لك ان حماس رفضت عروضاً لاقامة منظمة تحرير بديلة كما ان حماس على أهبة الاستعداد للدفاع عن المنظمة كاطار فلسطيني اذا تعرض هذا الكيان للخطر .

● من هي الجهة في نظركم التي اشعلت فتيل الانتفاضة ، حماس ، القيادة الموحدة أم ان هناك جهة أخرى ؟

●● من السهل ان تدعي أي جهة أي شيء ولكن ليس بالامكان اثبات أي دعوى غير صحيحة . وفي هذا الخصوص فاننا نؤكد ان حماس كانت وستبقى باذن الله صادقة مع الجميع ومنصفة للجميع لان ذلك من منطلقاتها الاسلامية الأساسية .

أما فيما يتعلق باشعال فتيل الانتفاضة فمن الثابت ان حماس أصدرت بيانها الأول عن فعاليات الانتفاضة في ١٥/١٢/١٩٨٧م أي بعد أسبوع فقط من اندلاعها في حين أن أول بيان صدر من القيادة الموحدة كان بعد ذلك التاريخ بشهر . وقد قدمت حماس في الأسبوع الأول ستة شهداء من خيرة أبنائها كان لدمائهم الزكية الأثر البالغ في تأجيج الانتفاضة وتوسيع انتشارها حتى شملت جميع الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ .

ومن ناحية أخرى فان جموع الجماهير في

الفلسطينيين في الأردن يشكلون حوالي النصف من مجموع السكان حتى الشرق اردنيين أنفسهم فإنهم يعتبرون أكثر شعوب المنظمة قرباً من الفلسطينيين وأي تحول عندهم يمكن اسقاطه بالضرورة على الفلسطينيين وقد أبرزت الانتخابات الاردنية رجحان كفة الحركة الاسلامية بشكل كبير . ويجب ان لا ننظر الى نسبة نجاح الاسلاميين على انها ٢٥٪ وهي نسبة المقاعد التي حصلوا عليها الى عدد المقاعد الكلي وانما ينظر لها كنسبة ٨٠٪ وهي نسبة فوز من ترشح من الاسلاميين وهي تعادل عشرة أضعاف فوز من ترشح من غيرهم .

إن الصحوة الاسلامية التي تعاظمت في السنوات الأخيرة والتي قابلها تدهور وانحسار للمد الشيوعي واليساري في العالم أجمع بما فيه الساحة الفلسطينية قد جعلت الحركة الاسلامية الشعبية هي المتصدرة للقوى جميعها وإن مثل هذه التحولات اذا لم يتم مراعاتها عند تشكيل الأجهزة القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية فان ذلك سوف يجعل المراقبين المحايدون فضلاً عن الاسلاميين أنفسهم يشككون في مصداقية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني .

ومن خلال هذا الطرح يتضح لك ان حماس لا تعتبر نفسها بديلاً عن المنظمة بل لا أذيع سراً إذا

الداخل قد رأت بعينها كيف بدأت الانتفاضة من «جباليا» بقيادة شباب حماس ثم كيف لعبت «الجامعة الإسلامية» دورا قياديا في تصعيد الانتفاضة وعندما تحركت الضفة لمساندة القطاع كان شباب حماس في طليعة الجماهير .

أما في الخارج فقد كان هناك شبه اجماع من وكالات الأنباء والصحف الأجنبية ان «الاصوليين المسلمين» كما يسمونهم كانوا هم قادة ومحركو هذه الانتفاضة ..

ولا يعتبر هذا الكلام انتقاصا من دور الآخرين أو مشاركتهم ولكنه شهادة للتاريخ نرجو الله ان تكون منصفة . على أي حال ان هذه الحقائق أصبحت ملكا للتاريخ وحماس لا تتوقف عندها والأهم الآن هو مستقبل الانتفاضة واستمراريتها .

● ما هي أهم إنجازات الانتفاضة من وجهة نظر حماس ؟

●● لقد كتب الكثيرون وتحدثوا عن إنجازات الانتفاضة ولعل مثل هذه الانجازات من الكثرة بحيث يصعب حصرها ولكن نقتصر على ذكر أهمها وأبرزها وهي :

- احياء الروح الجهادية لدى الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية والاسلامية عامة بل ان الانتفاضة أصبحت على المستوى العالمي نموذجا بارزا لكل الشعوب الساعية لنيل حريتها واستقلالها وحقوقها فهي أطول ثورة شعبية في تاريخ البشرية .

وبهذا الروح الجهادية يمكن تهيئة الأمة واعدادها لصنع النصر المؤزر باذن الله .

- إيقاع الخسائر المادية والمعنوية الكبيرة في العدو

الصهيوني .بالاضافة للانقسامات الخطيرة التي أحدثتها الانتفاضة في صفوف العدو .

- كشف وحشية واجرام وهمجية العدو الصهيوني للعالم أجمع وهذا سيكون ذا أثر هام باذن الله في قطع المساعدة العالمية كما سبق وان أشرنا والتي هي إما بحبل من الله أو بحبل من الناس كما في الآية الكريمة .

● هل تؤيد حماس تحول انتفاضة الحجارة الى انتفاضة رشاشات وقنابل ؟

●● لا يختلف أحد فيما نعلم في أن الحجر وحده لن يحرر البلاد رغم ان مفعوله وأثره كان أكبر من كل توقع ولا بد باذن الله أن يأتي الوقت الذي يدخل معركة المواجهة مع العدو ليس الرشاش والقنبلة فحسب بل الطائرة والصاروخ وهذا هو منطق التفاهم الحقيقي مع العدو الصهيوني . إلا أنه يجب التنبيه الى ان الانتفاضة بفعاليتها الشعبية يجب ان لا تلجأ لاستخدام السلاح لأن ذلك قد يعطي الفرصة للعدو لسحقها وإيقاع خسائر هائلة في أرواح أبناء شعبنا . اما السلاح فلا بد ان يتم استخدامه بمعزل عن فعاليات الانتفاضة ونشاطاتها وذلك من خلال عمليات نوعية مميزة وبخط مواز لخط الانتفاضة دون ان يتقاطع معه .

● هل في مخطط وبرامج حماس المستقبلية القريبة شن هجمات عسكرية على العدو وإن كان هذا واردا فهل سيكون من داخل فلسطين أم من خارجها ؟

●● أحب أن أؤكد ما بدأنا به حديثنا هذا من ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين كما تراها حماس . كما أحب ان أطمئنك وأطمئن كل الغيورين على قضيتنا الاسلامية في فلسطين ان حماس تعرف طريقها جيدا وان خطواتها القريبة والبعيدة مدروسة ومحسوبة ، ولكن ليس كل ما يعرف يمكن ان سيئال ، وليس كل ما يمكن أن يقال جاء أوانه ، وليس كل ما جاء أوانه حضر رجاله .

● ما هو موقف حماس من الانتخابات المقترحة حسب خطة شامير ؟

●● لو كان في هذه الانتخابات خير ما جاءت عن طريق شامير أو غيره من مجرمي العدو الصهيوني . على أي حال فلو ان الانتخابات كانت لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل فحسب دون قيد أو شرط وبضمانات دولية بعدم التدخل من العدو لدخلتها حماس بدون تردد ببرنامج واضح يركز على التعبئة الجهادية للشعب الفلسطيني واسقاط التوجه الاستسلامي وليقل الشعب الفلسطيني حينئذ كلمته ونحن على يقين أنه لن يختار عن هذا البرنامج بديلا .

أما أن تقوم انتخابات بناء على خطة شامير لغرض واحد محدد سلفاً وهو إبراز ممثلين لفلسطيني الداخل للتفاوض مع العدو اعطائه الاعتراف الفلسطيني الشعبي الذي يتسوق للحصول عليه فإن حماس تقف ضد هذه الانتخابات بهذا المفهوم جملة وتفصيلاً لأنها مؤامرة خبيثة لأجهاز الانتفاضة من ناحية واعطاء العدو الشرعية من ناحية أخرى .

تباين وجهات النظر بشأن الانتفاضة

● إذا كان دخول حماس لمنظمة التحرير في ظل الظروف القائمة متعذراً لما الذي يمنع حماس من المشاركة في القيادة الموحدة للانتفاضة حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني ، خاصة وأن دور القيادة الموحدة يكاد ينحصر فقط في توجيه فعاليات الانتفاضة .

● من المعروف أن القيادة الموحدة للانتفاضة هي القيادة الميدانية لمنظمة التحرير داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة . ومن الطبيعي والحالة هذه أن تكون جميع تحركات وتوجهات القيادة الموحدة خاضعة لتوجيه القيادة السياسية للمنظمة خارج فلسطين .

لقد ظهر بوضوح تباين رئيسي بين نظرة حماس من جهة ونظرة المنظمة والقيادة الموحدة من جهة أخرى فيما يتعلق بأهداف الانتفاضة ووظيفتها .

ففي حين ترى حماس أن الانتفاضة هي خطوة أولى نحو عمل جهادي واسع شامل ضد العدو للتحرير الشامل والكامل لفلسطين ، فإن المنظمة والقيادة الموحدة ترى في الانتفاضة ورقة ضغط على العدو للقبول بالعروض السلمية التي طرحتها .

أمام هذا التباين الواضح في النظرة والوظيفة للانتفاضة فإنه ليس من مصلحة حماس ولا من مصلحة التحرير الشامل لفلسطين أن تربط حماس نفسها ربطاً كاملاً بالقيادة الموحدة التي لا نستبعد أن تدعو لايقاف الانتفاضة إذا اقتضت مسيرة الحل السلمي ذلك .

على أي حال ، فإن وجود أكثر من جهة مستقلة تعمل على نفس الساحة ليس مستقرباً وليس بالضرورة أن يكون ضد المصلحة العامة بل قد

يكون ذلك من صميم المصلحة في مرحلة معينة ولكن من المهم جداً في الوقت نفسه وضع ضوابط واضحة تنسق العلاقة وتمنع حدوث أي فتنة بين الفريقين وتفتح أبواب الحوار لتقريب وجهات النظر وتحقيق ما فيه مصلحة الوطن والشعب .

● في أحيان عديدة ينسب إلى من تراهم وكالات الأنباء أنهم محسوبين على حماس بيانات أو تصريحات ثم يأتي تكذيب أو نفي رسمي لهذه التصريحات عبر بيانات حماس مما ينال من مصداقية هذه التصريحات والأشخاص الذين ادلوا بها كما حدث بعد التصريحات الأخيرة للدكتور أحمد الزهار . وهذا يدفع المراقبين إلى الاستنتاج إلى أن هناك نوع من الانقسام أو عدم وضوح رؤية في صفوف حماس . نرجو القاء مزيداً من الضوء على هذه النقطة الهامة .

● وقوع مثل هذا اللبس أمر طبيعي في ظل الظروف الخاصة التي تمارس فيها حماس نشاطها حيث يتعذر عليها لأسباب محلية وعربية ودولية في الوقت الحالي إبراز قيادة علنية للحركة . ونرجو أن تتمكن الحركة بأذن الله من التغلب على هذه الظروف في أقرب فرصة مناسبة وحتى ذلك الحين فإن الجهة الوحيدة التي تعبر عن رؤية حماس ومواقفها هي بياناتها المتتالية التي تصدر من الأرض المحتلة .

وكثيراً ما تعتمد بعض الصحف وكالات الأنباء إلى إجراء مقابلات مع بعض الأشخاص المحسوبين على الحركة ثم تنتزع عبارة أو عبارات من تلك المقابلة بعيداً عن السياق التي وردت فيه على طريقة (ويل للمصلين) مما يعكس المعنى ويجعله منافياً للخط العام الذي تتبناه الحركة وقد حصل ذلك مع كثيرين من ضمنهم الشيخ أحمد ياسين .

- الحركة لا تجامل أي شخص سواء كان منها أو من أصدقائها على حساب مواقفها وتوجهاتها الثابتة ، والتعقيبات التي وردت في بيانات الحركة الرسمية تهدف إلى إزالة أي لبس يمكن أن يقع ، أما بالنسبة لوحدة الصف ووضوح الرؤية فإن الحركة تطعن جميع المحبين لها والغيرين عليها بأنها ولله الحمد في حال يسر المحبين ويغيظ الأعداء المجرمين .

كارثة الزلزال

جاءت كارثة الزلزال الرهيب فى ايران - ليكشف أبعادا هامة فى أكثر من مجال وعلى أكثر من مستوى - فمن ناحية - فان الزلزال كارثة كبيرة طالت السكان المسلمين فى ايران وأودت بحياة ما يزيد على ٥٠ ألفا ، وجرح مائة ألف آخرين . فضلا عن تشريد أكثر من نصف مليون مواطن . وهذا فى حد ذاته بلاء من الله تعالى للمسلمين - واختبار لمدى قدرتهم على الصبر أولا والتعاون فى سبيل إزالة آثار الكارثة ثانيا .

ولا شك أن الصبر على النوازل هو من معالم الايمان والتقوى .

وكذلك فإن مسارعة الدول العربية والاسلامية بل ومعظم دول العالم إلى مد يد العون لمساعدة ضحايا هذه الكارثة - تثبت مرة أخرى - أن العالم الاسلامى مازال يحمل روح التضامن والتعاون فيما بينهم . ونسجل هنا ان الخلاف السياسى لم يكن حائلا دون تقديم العون من دول مثل العراق والسعودية ومصر ، على أساس أن الجسد الاسلامى واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . ولعل هذا التضامن يكون قاعدة للتعاون والتفاهم فى المستقبل بين أبناء الأمة الاسلامية رغم ما قد يكون هناك من خلافات سياسية .

بقى أن نقول انه رغم حاجة ايران الشديدة للمعونات الطبية والغذائية والانسانية - فانها رفضت تلقى المعونات من كل من اسرائيل وجنوب افريقيا - وايران هنا تثبت حقيقة تمسكها بالمبادئ الراسخة فى رفض وشجب الكيان العنصرى الاسرائيلى والكيان العنصرى فى جنوب افريقيا .

نسأل الله تعالى أن يخفف على أهالى الضحايا - وأن يجزى الذين ساهموا فى مساعدة الضحايا خيرا - وأن يشد عزم المسلمين لمزيد من التعاون فى كل الاحوال . وأنا لله وإنا إليه راجعون .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

المختار الإسلامى

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي - الفجالة - ت: ٩١١٣٧١

أذربيجان

ورياح جور باتشوف التي عصفت بالمسلمين

- تفاصيل وأسرار المذبحة في أذربيجان
- النعيم الإعلامي الغرب وتشقى الصليبية



المختار
الاسلامي

أسعد طه